تذكار الاخاء الى الكريم للعارف المدقق والعالم الجيد [illegible]
من المؤلف
٤ كانون [illegible]

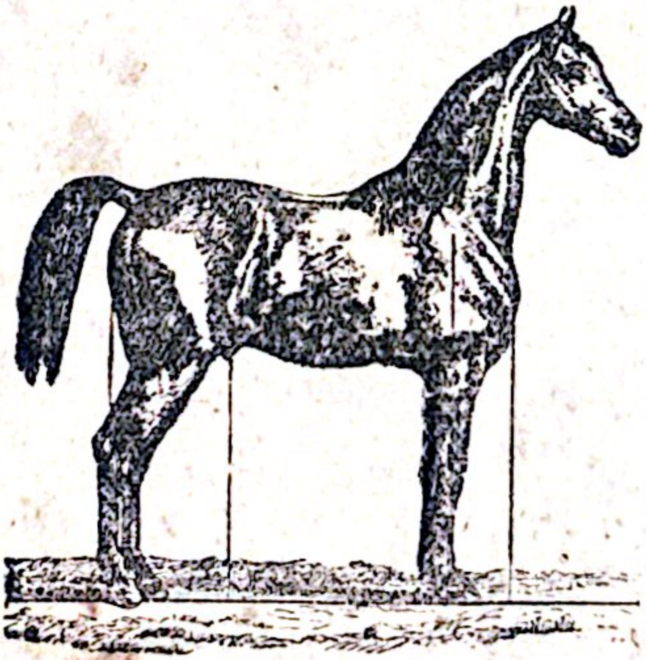
الخيل وفرسانها

ألفه الدكتور نجيب بك خوري

سر طبيب متصرفية جبل لبنان

وضبطه وهذَّب عبارته وديع شديد عقل محرّر مجلة كوكب البرية

ومدرّس البيان في المدرسة الانطونية « بعبدا ـ لبنان »



اعزُّ مكانٍ في الدنى سرجُ سابحٍ ... وخير جليسٍ في الزمان كتابُ

طبع في المطبعة الانطونية ببعبدا « لبنان » سنة ١٩١٢

توطئة

يحتوي هذا الكتاب ثمرة اتعاب ثلاثين سنة قضيتها بين الخيل وفرسانها والبحث عن الجواد العربي والفروسية عند القبائل البدوية . ولم اقتصر عَلَى دراسة العرب وفرسانها بل سافرت الى بلاد الافرنج ودرست كثيراً عن فرسان الغرب وجيادهم وعن الاصيل العربي لهذه الجياد المعروفة عندهم « بالدم النقي » الذي دخل بلادهم سنة ١٧٣٠ فحفظوا مقامه وأعلوا شأنه ولم يزل هناك صاحب المنزلة الاولى في الخيل .

وزرت مدارس أُوروبا العليا كمدرسة صومير في فرنسا ومدرسة بنيردلو في ايطاليا ودققت في تعاليم الافرنج بهذا الفن ودخلت ميادينهم وشهدت سباقاتهم ولم أترك باب فارس الاّ ولجته فوقفت عَلَى معارفه وآرائه بهذا الفن . وترجمت ما جاءَ في كتبهم الانكليزية والافرنسية والايطالية وجمعت اليها ما ورد عن فرسان العرب من الاقوال العلمية والشعرية وبعد التجربة والامتحان والمقابلة بين الفروسية والفرسان في بلادنا وبلاد الافرنج توفقت الى وضع هذا الكتاب المحيط بكل ما يختص بالجواد كتاريخه وتركيب جسده وعلم توليده وتحسين نسله

وكيفية ركوبه وترويضه وتضميره والمسابقة عليه وبيعه وشرائه وذكر اوصافه الحسنة وتفصيل عيوبه وكلّ ما يتعلق به كالتغذية والبيطرة والسياسة والامراض والعلاج والكلام في عدته ولوازمه والمفضل منها والمعوّل عليه وكل ما قيل عن الفرس والفروسية وزينته برسوم متقنة من الخيل والفرسان وسميته «الخيل وفرسانها»

واملي ان يحرز هذا المصنف رضى اهل السنان والعنان وان يظلوا بعذرهم ما يرون فيه من الخطأ والتقصير والكريم من عذر

فصلٌ

في أسماء أعضاء الفرس

الناصية	الشعر النابت في مقدّم رأس الفرس
الغدر	خصلة الشعر التي يستعين الفارس بقبضة عليها عند الامتطاء
العرف	شعر عنق الفرس
القونس	عظم ناتئ بين أُذني الفرس
الجحفلتان	الشفتان
القذال	مقعد العذار خلف الناصية

العصفور العظم الظاهر في الجبين

المرسن اعلى انف الجواد وهو محل ممر الرسن

القيد الشعر علىَ جحفلة الفرس

الغرة بياض في جبهة الفرس

الكراع هو ما دون الكعب من الدواب وما دون الركبة من البشر

الناهقان عظمان شاخصان في مجرى الدمع

الجران مقدم العنق من المذبح الى منحره

الكلكل الصدر وما بين محزم الفرس الى ما مس الارض منه اذا ربض

الفهدان لحمتان نابتتان في الزور

الزور وسط الصدر او ملتقى اطراف عظام الصدر حيث اجتمعت

المذبح ملتقى الراس بالعنق تحت اللحيين والمراد به الحلقوم

المنحر موضع النحر من الحلق

القاصرتان ضلعان من اضلاع الزور وقيل هما الداهنتان والترقوتان

الحارك ملتقى الكتفين ويقال له الغارب والكاهل والمتن

الصهوة مجلس الفارس من ظهر الفرس

القطاة　الكفل وما بين الوركين ومقعد الردف

العسيب　العصعص او عظم الذنب الذي يغطى بشعر الذنب

السبيب　شعر الذنب

الذيل　ما اسبل من ذنب الفرس فتعلق

العكوة　اصل الذنب ويقال لها بلغة العامة مغزّ الذيل

الحصير　هو الظاهر من اعالي الضلوع

الشوى　الاطراف

المعد　القسم الذي تقع عليه دفتا السرج من جانبيه

الحجبات　راسا الوركين اي ما اشرف عَلَى ضفاف البطن من جهة الوركين

الغرابان　الناتئان من اعلَى الوركين

القابلان　هما عرقان من الفخذين

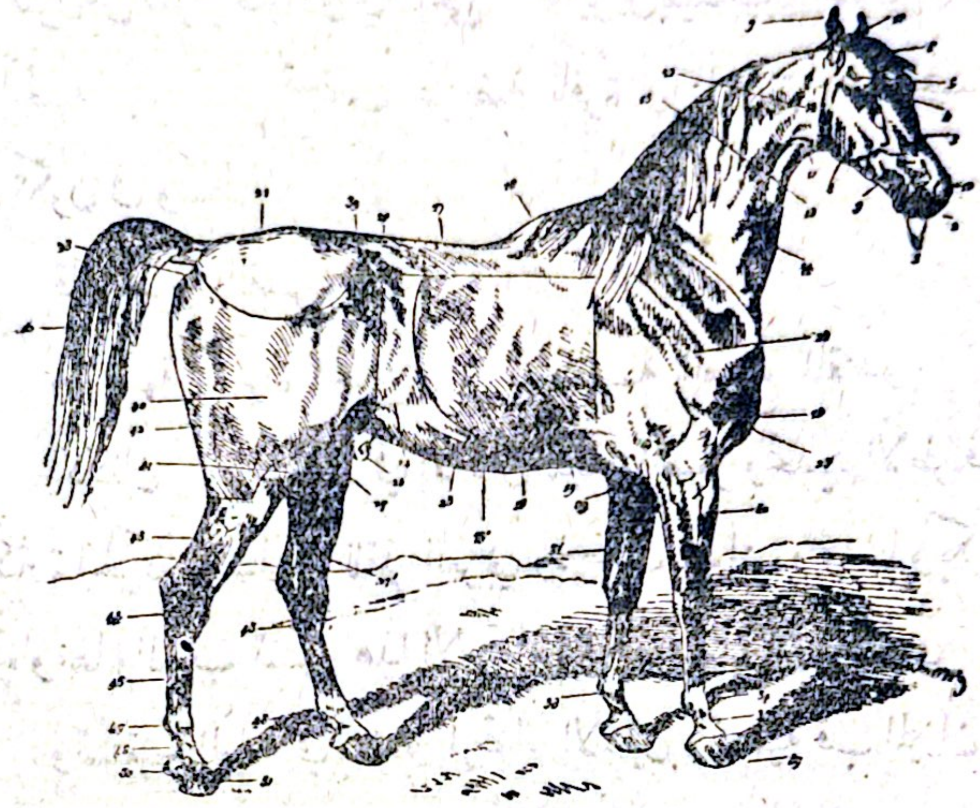
النسا　عرق مبطن الفخذين

الوضيف　ما فوق الرسغ الى الساق

المحزم　ممر الحزام

فصلٌ

في تركيب هيكل الجواد و بنيته الخارجية



الراس   من اهم الأَعضاء وعليه يتوقف حسن الجواد ومعرفة طبعه واصله وهمته الى غير ذلك ويشترط في حسن الراس ان يكون عَلَى شكل هرَم مربع قاعدته الى الاعلَى وراسه الى الاسفل

العينان   يجب ان تكونا كبيرتين مستطيلتين كحلاوين مملوءَتين حدَّةً وديعتين صافيتين براقتين سليمتين من الامراض .

قال ابن هاني ·

تدير لطمر القذى اعينا ترى ظل فرسانها في الدجى

قال المتنبي

وينظرن من سود صوادق في الدجى يرين بعيدات الشخوص كما هيا

« الجبهة » تستحب عريضة نافرة وإذا زانتها الغرة فحسنها أن تكون في وسطها

قال أمرؤ القيس

لها جبهة كسراة المجن حذفه الصانع المقتدر

الاذنان يستحب في الآذان الدقة والصغر وتحديد الاطراف وكثرة الحركة ومشابهتها للقلم العربي ويستحب سواد رؤوسها ويكره ارتخاوءها والعرب تسمي هذا الارتخاء الخذاة فيقال اذن خذوى

وتستقبح العامة في بلادنا ارتخاء الاذنين وتسميه قب الميزان

قال عتبة

وترى اذنها كإغليط مرخ حدة في لطافة وانتصاب

قال المتنبي

وتنصب للجري الخفي سوامعاً تخلن مناجاة الضمير تناديا

قال ابن هاني

وجاءت عتاق الخيل تردي كانما تخط له اقلام اذانها صحفا

يروى ان بعض العربان امر ولده بشراء فرس فقال ولده مـا صفته يا ابتاه · قال اذانه كانها تتسمع الى شيء وعينه كانها تنظر الى شيء واعضاؤه حبكت شيئاً في شيء فقال له ابنه والله من كان عنده هذا الفرس فلا يبيعه

قال امرؤ القيس

لها اذنان تعرف العتق فيهما كسامعتي مذعورة وسط ربربِ

ومعنى العتق الكريم والسامعة الاذن والمذعورة البقرة التي ذُعرت

القونس هو الفسحة ما بين الاذنين والعظم الناتئ فيها ويستحب فيه الضيق واما سعته فتشير الى سرعة العدو بيد ان ضيقـه من ادلة الخوف والحران

قال الاصمعي سمعت اعرابياً يقول

خرجت علينا خيل مستطيرة النقع كأن هواديها اعلام واذانها اطراف اقلام وفرسانها اسود اجام

قال البحتري

ومقوم الاذنين تحسب انه بها يرى الشيء الذي لا يأمنه

الناصية هي ما استرسل من الشعر على جبهة الفرس ومنبتها بين الاذنين وتسميها العرب السعف تشبيهاً لها بسعف النخل ويستحب فيها الطول والانتشار وصفاء اللون وهي تقي اعين الجواد من اشعة

الشمس والغبار والذباب ولذا قال امرؤ القيس

وارْكبُ في الروعِ خيفانةً كسا وجهها سعفٌ منتشر

وقال النبي صلعم

الخيل معقود في نواصيها الخير

الخدّان يستحب ان يكونا مستديرين قليلي اللحم يابسين ظاهري العروق ناعمي الشعر

قال ابو عبادة

وكانما كسي الخدود نواعماً مهما تلاحظها بلحظ يخجلِ

الانف يستحب ان يكون مستقيماً متصلاً بالجبهة اتصالاً لطيفاً من دون تحدب

فتحتا الانف ويقال لهما المنخر ويستحب فيهما السعة والاستدارة وسلامتهما من القروح

قال امرؤ القيس

لها منخر كوجار السباع فمنه تريح اذا تبتهر

وبعض اهل سوريا يقطعون قطعة من غضروف الانف في المهار ويسمون هذه العملية قطع الضفر ويعتقدون ان هذا الغضروف هو من النوامي المرضية فيلقون المهر علَى الارض مكبلاً بالحبال ويقطعون قطعة من غضروف فتحة الانف بواسطة الموسى وهي لعمر الحق عادة

سيئة لا يعرفها البدوي وينكرها الافرنجي وكل اعجمي . والاضر منها ما يسمونه قطع الصفر وما ذلك الا قطع الوتر الفاتح للمنخر فيصبح الانف افطس ويصعب التنفس فحذار يا صاح من هذه العمليات واترك جيادك عَلَى حالتها الطبيعية فان محارب الطبيعة مغلوب

فتحة الفم يستحب في الفم سعة الشدقين لملاءمة اللجام لان الشدق الضيق يعرض الشفة للضغط تحت اللجام وتعترض بينه وبين لثة الفك . واما في الجواد الواسع الشدق فاللجام يؤثر عَلَى اللثة وبذلك يكون هذا التأثير عَلَى اللثة مباشرةً

الرأس

للراس اهمية كبرى عند علماء الهيبولوجيا (الهيبولوجيا كلمة يونانية معناها علم الخيل) فتستحب في الرأس مناسبته للجسد والعنق فالرأس الصغير لا يوافق العنق الكبير وبالعكس . ويستحب ان يكون متصل الرأس بالعنق معتدلاً لا ضخماً ولا دقيقاً . وللراس ستة اشكال

١ً الراس الاخنس وهو الراس ذو الانف المحدب والجبهة المقعرة وهو دليل الحدة ويشاهد في الخيول العاتية ذات الاصل الجيد

٢ً الرأس المرشوم وهو المقعر عند اعلى الانف عَلَى مسير الرشمة وهذا قد يكون مسبباً عن تأثير المقود في المهر قبل بلوغه وهذا التقعير يشير الى ضيق نفس الجواد عند شدة عدوه

٣ً الراس الضخم وهذا يشاهد في الخيل الكسالى البليدة والجواد ذو الرأس الضخم يكون بطيء الحركة ويتعذر علَى الفارس ادارته واخضاعه باللجام

٤ً راس العجوز وهذا يعرف باسمه وهو شبه راس العجوز تجعداً وتقعراً وتسميه العرب راس الخنزير

٥ً راس الخروف وهو الراس الكبير المحدب الجبهة والمنخر من الاعلى الى الاسفل ومن علاماته ضعف الجري وهو معرض للامراض التنفسية

٦ً راس الارنب وسمي هكذا لمشابهته راس الارنبة لتقارب الاذنين بين بعضهما وتحدب الجبهة والانف وهو علامة الخوف والجفل

ويستحب في الراس اعتداله ومناسبته لكبر الجسد مع رقة جلده وخلوه من الدهن مع رحابة الجبهة وسعة الشدق فيكون لطيفاً محبوباً فجمال الفرس براسه وقوته بظهره وقوائمه

العنق

للعنق اهمية عظيمة بجسد الجواد بعد الراس وعلَى طوله او قصره تتوقف حركة الجواد وتعرف سرعة عدوه ويقسم العنق الى حافة عليا وحافة سفلى ووجهين ايمن وايسر وطرفين مقدم وموخر. فالطرف المقدم متصل بالراس والطرف الخلفي متصل من الاعلى بالكتف ومن

الاسفل بالصدر فالحافة العليا مغطاة بشعر العرف والحافة السفلى تمتد من المذبح الى الصدر وبهذه الحافة تمر القناة التنفسية والمري وهو اول القناة الهضمية وهذه الحافة يستحب غلظها وشدتها تحت الجس

وتركيب العنق وحسنه يهم جداً في تطبيع الجواد فالعنق الزائد الطول مثلاً يدل عَلَى عدم القوة والعنق القصير يدل عَلَى زيادة القوة والشدة وغلظ العنق يعيق الجواد في التطبيع ولاسيما اذا كان العنق كثير اللحم والافرنج يقولون وهم ادرى بهذه الامور ان العنق أحسنه ما كان مناسباً للجسد غير زائد في الطول ولا القصر ولا ضخماً ولا رقيقاً . ويستحب فيه ظهور عضلاته واستقامته وعدم تقوسه واتصاله بالراس اتصالاً لطيفاً متناسباً وبالصدر اتصالاً شديداً . ورقة العنق وسموه من الاوصاف المستحبة ومن سوء الحظ يميل اهل هذه البلاد الى العنق الضخم القصير الزايد اللحم والدهن والبدو تميل الى العنق الطويل وللعنق اشكال ثلاثة

١ً العنق الاوزي وسمي بذلك لمشابهته عنق الاوز وهو ذو ظرف يحلو للناظر ويوافق خيول الملاعب ولكنه يعرض الجواد لجعل فمه قرب صدره فلا تبقى للفارس قوة عَلَى توقيفه وهذه الشائبة مكروهة جداً .

والجواد ذو العنق الاوزي لا قدرة له عَلَى شدة العدو اذ يكون

التنفس معه صعباً جداً نظراً لالتواء القصبة الهوائية المارّة في العنق والعنق المذكور لا يشاهد في الخيول القوية الشديدة البنية

٢ً عنق الايل وهو العنق الذي به تقعير في الحافة العليا فيشبه هذا العنق اليطقان اي السيف التركي وعنق الايل يدلُّ عَلَى ان الجواد شديد العدو شداًّد غير سهل التطبيع

٣ً العنق العربي وهو عَلَى شكل السيف العربي الاحدب جميل المنظر حسن التركيب ويفرق عن العنق الاوزي بان ذاك ملتوٍ من عند متصله بالرأس واما العربي فيكون انحناؤه وتقوسه بالتتابع وهو لا يوجد الاَّ بالعراب الخلص وهذه اهم اشكال العنق · وأحسنها ما كان مناسباً للجسد كبراً وطولاً لان الجمال انما هو تناسب الاجزاء فالجسد الكبير لا يوافقه عنق قصير وبالعكس والعرب تفضل العنق الطويل

العرف

هو الشعر النابت عَلَى حافة العنق العليا ويقسم الى ثلاثة اقسام الاول مركزه أعلى الجبهة وهو ما يسمونه الناصية وقد مرَّ ذكرها والقسم الثاني هو جميع شعر العنق والثالث مركزه مؤخر العنق ويسمى غدر · وما الندر سوى الشعرات التي يقبض عليها الفارس عند مباشرة الامتطاء · والمحبوب من شعر الخيل ما صفا لونه وطال واسترسل

واجمل شعور الخيل ما كان أسود حالكاً كشعر النساء ويُرسل الشعر الى الجهة اليمنى من العنق في كل بلاد العرب واما الافرنج فتتركه الى الجهة اليسرى ومنهم من يجز شعور الخيل واما العرب فلا تجز شعور خيلها مطلقاً . ويستقبح جداً جز شعور العراب . ولكن بعض اهل سوريا ومصر يتمدون بالافرنج ويقصون شعور جيادهم العربية ولا يعلمون ما وراء ذلك من العيب . عَلَى ان الافرنج انفسهم يستقبحون جداً أن يقصوا شعر الفرس الكريم وان استحسنوا ذلك في خيل العربات والنقل بالنظر لرداءة شعورها وقصرها . وكذا اهل البادية فانهم كلفون بشعور الجياد يحافظون على كل واحدة منها اشدَّ المحافظة . فكأننا نحن السوريون قد طبعنا عَلَى الاقتداء بالقبيح والاخذ بما هو مستهجن من عوائد الافرنج وترك ما هو حسن وصالح . وقد كان الاولى بنا ان نفعل عكس ذلك لو فطناً .

ولا أعلم ما الذي يدعو السوري والمصري الى جزّ ناصية فرسه أَو ذنبه على حين ان هذا الشعر أَوجده الله لهذا الحيوان لمنافع شتى فان الناصية تقي عيني الجواد من الغبار واشعة الشمس والعرق يقيه من البرد والحر ويكون ملجأ يتمسك به الفارس عند الحاجة وعند الامتطاء وكذا الذيل فانه يعين الجواد عَلَى طرد ما يقع عَلَى

جسده من الذباب والهوام ما عدا ما في بقاء الناصية والذيل من الجمال اذا كان شعرهاوافياً ·

الجزع

يقسم الجزع الى جملة اقسام مهمة تبتدئ من قمة الكتفين وتنتهي باصل الذنب واهم هـذه الاقسام الغارب والظهر والصدر والإبط والمحزم

اما الغارب فهو ما تسميه العرب بالكاهل والكتد والمتن وقد اخذ الافرنج كلمة غارب فهي عندهم اليوم چارو · ومركز الغارب بين الظهر والعنق وما هو إلاَّ ملتقى الكتفين ومرتفع نتوات الفقرات السابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة من السلسلة الفقارية ويستحب في الغارب ظهوره وشدته وخلوه من الدهن وارتفاعه عن الكتف وامتداده الى الوراء وتعرف خيول نجد بعلو غاربها وحسن تركيبه واما بدو تلك البلاد فتعتبر الغارب ويبوسته من العلامات الدالة عَلَى الجواد وما ذكر من ارتفاعه ويبوسته يدل عَلَى شدة العـدو والسرعة مع القوة وشرف الاصل وفي الكدش والخيل البليدة يكون الغارب مدهناً غير ظاهر وعدم ظهوره يشير الى ان الجواد بطيء الحركة ضعيف القوة

واما الصهوة فهي من الجواد ظهره ولها شأن عظيم الاعتبار فعليها يجلس الفارس وعلى حسن تركيب الظهر تتوقف راحته فعلى الصهوات تهتز الفرسان طرباً ولذا قال المثل العربي :

« ظهور الخيل عز وبطونها كنز » . ويستحب في الظهر قصره واستقامته وانحرافه قليلاً من الخلف الى الامام على نوع ان يحده من الامام الغارب ومن الوراء الصلب ومن الجانبين الاضلاع والخواسر فالجواد المنحني الظهر يقال له مسروج والمسروج ضعيف القوة . ومن عيوب الظهر تقوسه الى الاعلى فيشبه ظهر البغل وهذا التقوس يتعب الفارس ويسبب الجرح من السرج .

واما الظهر الذي تظهر به السلسلة الفقارية ذات حرف ويكون جانباه مسطحين لالتصاق الاضلاع حتى يشبه ظهر الحرباء فهو ممقوت ويعتبر من علامات الضعف وقلة الصبر على الشدة وهو معرض دائماً للجرح ويلزم له سرج مخصوص واوفق السروج لهذا النوع السرج الاميريكاني ذو الفتحة الظهرية كما سياتي في باب عدة الفرس .

فيستحب في الظهر ان يكون متناسباً مع جميع الاعضاء كبراً وطولاً فالظهر القصير جداً يعد عيباً الا اذا كان الجواد متناسب الاعضاء . والظهر القصير المحتبك العضلات ممدوح خصوصاً في

المجبول المعدة للركوب . وتستهجن الجروح بظهور الخيل عند اهل السنان والعنان .

واما الصلب ويقال له ايضاً الكلى ومركزه بين الظهر والكفل فهو مقعد الردف من الفرس ويسمى قطاة فيقال تقطى فلان الفرس اي ركب قطاتها وهذا القسم ذو اهمية ولذا يقتضي ان يكون مستقيماً لا عالياً عن الظهر والكفل ولا سافلاً عنه . وهو مؤلف من الفقرات القطنية ومركزه اعلى الخواصر . ويستحب فيه قلة التحدب والقصر والعرض فاذا طال وقل عرضه دلَّ عَلَى ضعف القوة والتعب عند حمل الفارس . ويستحب بالصلب ايضاً ان يكون حساساً بنوع انه اذا ضغط عليه بالاصبع يشعر الجواد ويلوي ظهره قليلاً واما اذا تألم وانحنى جداً فيكون بصلبه علة وسيأتي ذكر ذلك في باب الامراض .

الكفل

هو القسم الذي يلي الصلب يتصل بالذنب من الوراء ويستحب فيه العرض والاستقامة وقلة التحدب مع الاتساع مع شدة العضلات . وللكفل اشكال فمنها ما اشبه كفل الناقة وكفل البقرة وكفل الحمار . ومنها الكفل المزدوج وهو الذي يكون مرتفعاً من

الجانبين وتصبح السلسلة الفقارية به على شكل قناة وهذا من العيوب · ومنها الكفل المربع وهو ما ظهرت عظامه ككفل البقرة المهزولة وكفل البغل · ومنها الكفل الجيد التركيب وهو الكبير المتسع الشديد العضل الذي لا ميل به ولا انحراف بل يكون متصلاً اتصالاً جيداً بالصلب مناسباً لكبر الجسد او صغره وهو مؤلف من عضلات كبيرة تغطي عظمي الفخذين والعصعص ويحده من الامام والاعلى الصلب ومن الجانبين قمة الارداف ومن الاسفل اول الفخذ ومن الاعلى والخلف اصل الذنب

قال امرؤ القيس

لها كفل كصفاة المسيل　　أبرز عنها جحاف مضر

ومعنى الصفاة الصخرة الصماء والجحاف هو السيل الذي يجري فيجحف كل شيء

الحجبات

هي رؤوس عظمي الوركين ومركزها وراء الخواسر وفي اول الكفل من الجانبين ومن شروط ظرفها بعدُها الواحدة عن الاخرى فيكون الكفل رحباً ويستحب فيها ايضاً بروزها وشدة تركيب العضلات بها وان لا تكون غرقى بالدهن وزيادة اللحم ويلزم ان تكون متوازنة الواحدة مع الاخرى كبراً ومركزاً

قال امرؤ القيس

سليم الشظى عبل الشوى شنج النسا

له حجبات مشرفات عَلَى الفالي

ومعنى الشظى العظم اللاصق بالجلد فاذا صار به آفة يقال شظيت الدابة ومعنى الشوى اليدان والرجلان والنسا بفتح النون هو عرق في الفخذ والحجبات رؤوس عظام الوركين

الذيل

هو ذنب الفرس يؤلف من منتهى الفقرات العصعصية والاوتار والعضلات المختصة بها ويسمى ذلك العسيب وهو مغطى بشعر طويل يسمى السبيب ومجتمع السبيب والعسيب يدعى ذيل او ذنب . ويستحب في الذيل قصر عسيبه وضخامته عند المنبت اي الاصل المسمى عكوة ودخوله في الصلب واتصاله به اتصالاً حسناً مستقيماً وعَلَى مقدار ما تستحب ضخامة العكوة تستحب دقة راس العسيب وقصره وطول الشعر ونعومته وصفاء لونه الاسود او الابيض او الاشقر مع ضخامته . وقد مدحت العرب الذيل الذي يجر عَلَى الارض عند ما يكون الجواد مربوطاً . ومن العيوب اذا كان يجره وهو ماش . ويكره في الجواد طول العسيب واهل سوريا يقطعون من

العسيب الطويل فتراً في المهار والافرنج تقطع العسيب كله في بعض الخيل ولهذه العملية يلزم آلة مخصوصة بها تقطع الاوتار ومنتهى الفقرات العصعصية التي تكوى بعد قطعها بالحديد المحمي فيصير الجواد ذا ذنب كذنب العنزة وهذه العملية عند السوريين تدعى شلش واهل البدو ينكرونها

واما شعر الذنب اي السبيب فبعضهم يقطع منه قسماً وبعضهم يقطع كل الشعر فيصبح المهر ذا ذنب كالمقرعة وكل هذا مكروه ومضر ولا منفعة تذكر له ولا فيه ظرف بل هو مضاد قوانين الطبيعة وخارج عن دائرة العلم فالواجب ترك شعر الخيل عَلَى حاله لا يقطع ولا يجز من حين ولادة الجواد الى منتهى حياته لكون شعر الذنب كما قلنا نافع وضروري ولا سيما في هذه البلاد الحارة حيث يكثر الذباب والبرغش . ومن اقتنى الخيل وعرفها عرف ما تعانيه من لسع الذباب والبرغش وعرف حينئذٍ منافع الذيل الذي بواسطته تطرد جميع هذه الهوام كما وانها تدفع به الكلاب والوحوش الضارية التي لا تجرأ عَلَى مهاجمة الجواد من الوراء خوفاً من ذيله وهذا امرٌ يعرفه جميع اهل الخيل .

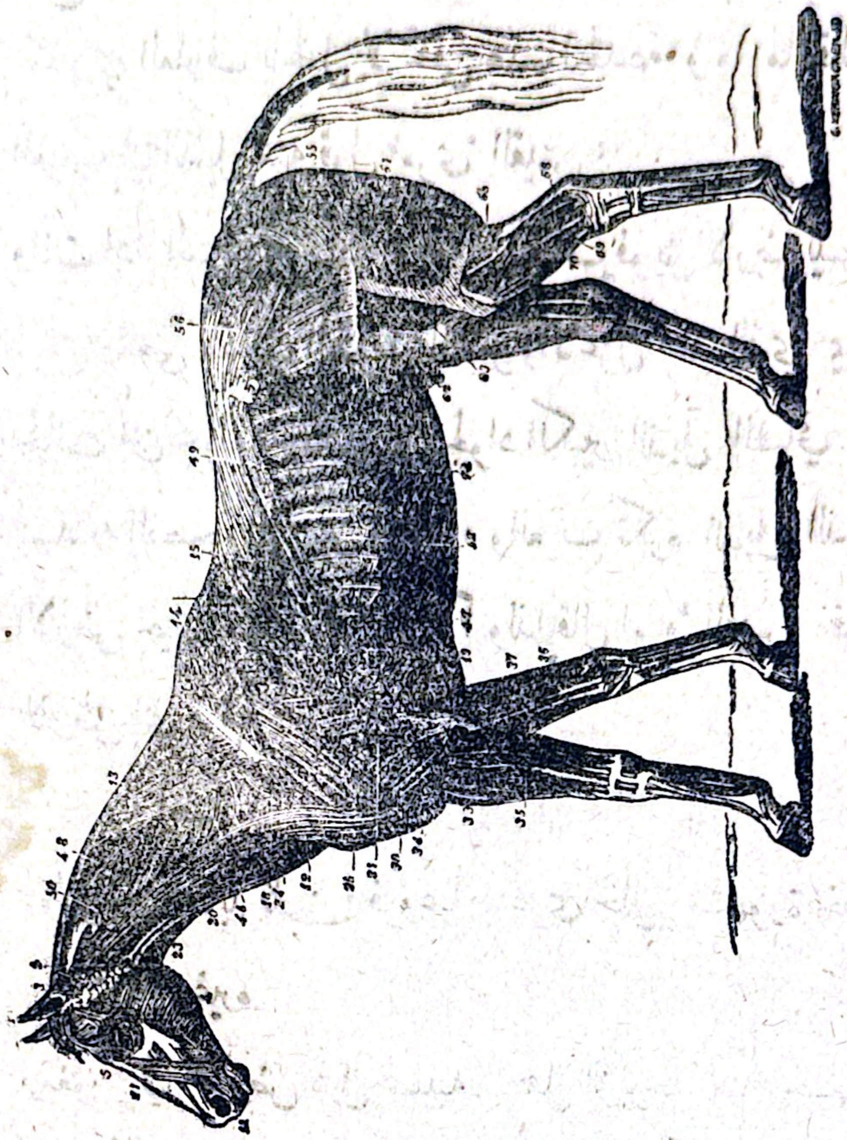
والافرنج تجز ذيول بعض خيولها الرديئة الشعر السيئة المنظر واما الخيل الشريفة عندهم اي ذات الدم العربي فلها اعتبار

جليل فتراها مفتولة الاذناب ممشطة العرف مضمخة الناصية محاطة بكل عناية

والبدوي يشارك الافرنجي بهذه الاعمال ولكن البعض من السوريين كما ذكرنا يجزون نواصي خيولهم واذنابها اقتداءً بما يفعل الافرنج بالكدش فياليتهم يتشبهون بالافرنج وباعتبارهم جيادنا العربية التي يحسدوننا عَلَى وجودها في هذه البلاد فما زينة الجواد العربي سوى شعره السبط الطويل الناعم . ألا فلنترك اذاً شعور خيلنا للمدرى والصابون لا للمبجز . والعرب لا تعتبران الجواد بلغ اشده الا اذا جر ذيله وهم بذلك مصيبون لان الجواد لا يجر ذيله قبل السابعة من عمره .

ويستحب في الخيل ان تشيل اذنابها اي ان ترفعها عند العدو فتقول العامة هذا الجواد شيال ومشوال ويشرّع . والفرس الذي لا يشيل ذيله عند العدو يشبه الثعلب وهذا مكروه جداً والعرب تذمه وكذا الافرنج .

وقد اتخذ بعض الناس حرفة قطع الوتر الذي يسفل الذنب فيصير الجواد بعد قطع هذا الوتر رافعاً ذيله إنْ واقفاً أو نائماً أو عادياً ولا تخفى هذه العملية الشنعاء عَلَى العارف بالخيل وامورها . والاكره منها حرفة يدأبها باعة الخيل وهي وضع قطعة من الزنجبيل



الجهاز العضلي والأوتار

او الفلفل او بعض شعرات مقطوعة قطعاً صغيرة في است الجواد فيرفع حينئذٍ ويشيل ذنبه كانه من اعظم جياد العرب · وعلى الشاري العارف بالخيل لا تخفى هذه الخدعة واما ما قاله شعراء العرب في الذيل فمنه قول امرئ القيس :

وانت اذا استدبرته سدّ فرجه بضافٍ فويق الارض ليس باعزلِ

ومعنى الضافي الطويل الشعر والاعزل هو الذي يميل ذيله لجانب من جوانبه ومعناه ان الجواد الكبير الذيل الضافي الطويل يسد به الفسحة التي بين قوائمه · والعرب تكره الذيل الذي يمس الارض حينما يكون الجواد سائراً ولذا قال امرؤ القيس فويق لارض اي فوقها ·

وله ايضاً

ويُرخين اذناباً كأنَّ فروعها عرى خللٍ مشهورة خفراتِ

وقال غيره

ومغوٍ في الارض ذيل عسيبه حمل الزبرجدَ منه جسم عقيقِ
يجري فلمع البرق من آثارهِ من كثرة الكبوات غير مفيقِ
ويكاد يخرج سرعة من ظلهِ لوكان يرغب في فراق رفيقِ

وقال ابو الطيب :

اتاهم باوسع من ارضهم طوال السبيب قصار العسب

تغيب الشواهق في خيله ... وتبدو صغاراً اذا لم تغب
ولا تعبر الريح في جوّه ... اذا لم تخطّ القنا او تشب

وقال ايضاً

اغرُّ اعداؤه اذا سلموا ... بالهرب استكثروا الذي فعلوا
يقريهم وجه كلّ سابحةٍ ... أربعها قبل طرفها تصلُ
جرداءُ ملءُ الحزام مجفرها ... يكون مثلَ عسيبها الحصلُ
ان ادبرت قلت لا تليل لها ... او اقبلت قلت ما لها كفل

وله ايضاً

رمى الدرب بالجرد الجياد الى العدى
وما علموا ان السهام خيولُ
شوايل تشوال العقارب بالقنا
لها مرح من تحتهِ وصهيلُ
وما هي الا خطرة عرضت له
بحرّان لبتها قنا ونصولُ
همام اذا ما هم امضى همومه
بارعن وطيُ الموت فيه ثقيلُ
وخيل براها الركض في كل بلدة
اذا عرست فيها فليس تقيلُ

وقال بشار في الشوايل

والخيل شايلة تشق غبارها كعقارب قد رفعت اذنابها

وقال دريد

طويل ذيل وسبيب وطلا قصير ظهر وعسيب ونسا

مقدَّم الصدر

اما مقدَّم الصدر فمركزه في اسفل العنق وفي مقدم الكتفين والصدر واحسنه ما كان ظاهر العضلات عريضاً فيما بين جانبيه وهذا محبوب خصوصاً في خيل العربات واما خيل الرهان فتشكر اذا كانت ذات مقدم صدر غير زائد العرض لكون سعة مقدم الصدر لا تكون في الخيل السريعة

المنكب

هو نقطة اتصال الطرفين المقدمين بالجزع وحسن تركيبه يتعلق بتركيب الكتفين والصدر فاذا كانا جيدي التركيب كان المنكب كذلك والعكس بالعكس ·

وتوجد بين المنكبين فسحة تستحب فيها الضخامة وشدة العضل ومن ضخامتها دليلٌ عَلَى الصدر الحسن التركيب والجواد الشديد العدو · واما اذا كانت الفسحة صغيرة فالجواد يكون بطيء العدو كثير الكبوات لا قدرة له عَلَى احتمال التعب والمشقة وحمل الاثقال

ويكون معرضاً للصكك وهو ضرب اليد الواحدة بالاخرى وتسميه العامة تلطيشاً .

أماً طريقة معرفة قدر المسافة بين المنكبين فهي ان تجعل حافري يدي الجواد متحاذيين الواحد قرب الاخر علَى سطح مستوٍ كارض الاسطبل او ما اشبه فان لامست الركبة الواحدة رفيقتها كانت الفسحة غير حسنة وان كانت الركبتان بعيدتين الواحدة عن الاخرى كانت فسحة المنكب جيدة وكان تركيب الصدر حسناً

قال امرؤ القيس

بعيدة بين المنكبين كأنما ترى عند مجرى الضفر هزاً مشجرا

واذا كان الجواد بعيد ما بين المنكبين فلا يصك والصكك يجرح كعب الدابة فيؤذيها .

قال النابغة

وقد اكون امام القوم تحملني جرداء لا فحجٌ فيها ولا صكك

وقال ايضاً

لها ايطلا ظبي وساقا نعامةٍ وصهوة عير قائم فوق مرقبِ

وله ايضاً

لها ايطلا ظبي وساقا نعامةٍ وارخاء سرحانٍ وتقريب تنفلِ

البطن

مركز البطن معروف وهو في منتهى الاضلاع من الاسفل ويستحب ان يكون مناسباً لجسد الجواد كبراً او صغراً فاذا زاد كبره اشبه بطن البقرة وهذا مكروه واذا ضمر واشبه بطن السلوقي كان مذموماً ايضاً ويقال للجواد ذي البطن الصغير قضيب عند العامة · فالبطن الجيد هو ما كان مستديراً مناسباً الجسد خالياً من الاورام ويستحب في الاناث رحابة بطونها ومنها يستدل عَلَى ان الانثى ولاَّدة وخيل الرهان تكون ضامرة البطن نوعاً لقلة الدهن وذوبانه في التضمير

الاطراف

هي القوائم وتقسم في الفرس الى مقدمة وخلفية فالاطراف المقدمة مولفة من الكتفين والساعدين والعضدين والركبتين والذراعين والرمانتين والرسغين والثنن والاكليل والحافر

الكتفان

الكتفان موجودتان بجانبي الصدر من كل جهة متصلان من الاعَلَى بالغارب الذي هو ملتقى عظميها ومن الاسفل بالعضد وكل كتف مؤلفة من عظمين يقال للعلوي منها الرفش وللسفلى الساعد وعظم الرفش يتصل برفيقه من الاعَلَى ومن هذا الاتصال

يتكون الغارب المسمى الكاهل ومن الاسفل يتصل بعظم الساعد ·
وعظم الرفش هذا يسير من الاعلى الى المقدم والاسفل سيراً منحرفاً
وعظم الساعد يسير من متصله به الى الخلف والاسفل و يكون معه
زاوية فتكون الكتفان مؤلفتين من الرفش والساعد : ونستحسنان
ضخمتين مستطيلتين شديدتي العضل ظاهرتي الاوعية والاوتار
ملساء عند الجس ·

ونقاس الكتف من الغارب الى النتو الظاهر في مقدم الصدر
اي نقطة اتصال الرفش بالعضد فكلما طال هذا القسم كان الجواد
حسن التركيب والكتف جيداً وهذا يشير الى سرعة الجواد وشدة
بأسه ·

وللتركيب الكتف في جياد الخيل اهمية عظيمة فالكتف غير
الحسنة التركيب تكون مدهنة ملساء لا تظهر بها العضلات والعروق
وتعيق الجواد عن المشي ومد ذراعه الى الامام · والجواد ذو
الكتف الضعيفة المدهنة غير العضلية القصيرة يعرف عند خروجه
من الاسطبل فانه يكون بطيء الحركة ولا يمد اطرافه المقدمة عند ما
يمشي مدة

الساعد

الساعد متصل بالرفش من الاعلى وممتد من الامام الى الخلف

والاسفل حيث يتصل بالعضد · ويستحب في الساعد تناسبه وان لا يكون طويلاً ولا قصيراً فان طوله يعرض الفرس للعدو مقترباً من الارض اي ان الحوافر تلمس التراب عند شدة العدو وتسمى هذه الحركة عند الافرنج بما ترجمته « قص السجادة او بالحري حلاقة السجادة »

واذا كان قصيراً عرّض الفرس لوضع اطرافه فيما يزيد عن وجه الارض فيصير عدوه اشبه بالوثوب وهذا يسمى عند الافرنج (حك الاذن) اي ان الجواد يرفع يديه فتمسح اذنيه وكلا الامرين ممقوت ولذا يستحب مناسبة الساعد واستدارته وشدة عضلاته وظهور عروقه وصلابة جلده ورقته

العضد

هو القسم الموجود في اعلى الركبة يؤلف من عظم مغطى بالعضلات والجلد ويتصل من الاعلى بالساعد ويقال لهذا المتصل المرفق ومن الاسفل بالذراع ويقال لهذا المتصل الركبة · ويستحب في العضد طوله وضخامته وشدة العضلات المندغمة به وطول العضد من اهم واعظم علامات السرعة وحسن التركيب · ويستحب فيه ايضاً عمق القناة الموجودة على مسيره بين العضلات واحسن

الجياد العراب واسرعها ما كانت اعضادها طويلة ضخمة شديدة ٠ وخيل الانكليز الشريفة ذات عضد طويل مشهور بين عارفي الخيل وقد كثرت اقوال العرب بهذا الفن ٠ فقال الاصمعي :

« اذا كان الفرس طويل العضدين قصير الساقين طويل اوضفة الرجلين قصير اوضفة اليدين طويل الفخذين منفرج الكتفين لم يكد يسبق ٠ واذا سلم منه شيئان لم يضره عيب سواهما: مغروز عنقه في كاهله ومغروز عجزه في صلبه ٠ واذا جادت حوافره فهو هو » وبالتجربة ترى صحة قول الاصمعي فالجواد ذو العضد الضخم الطويل الظاهر العروق المحبوك الاوتار ذو القناة العميقة لا يوجد سوى في السوابق ٠

المرفق

هو النتوء بين الساعد والعضد ومركزه من خلف عند متصلهما ٠ ويستحب في المرفق استواؤه مناسباً لجسد الجواد فاذا انحرف للخارج اصبحت القدم فحجاء فيقال للجواد الفحج ٠ واذا كان المرفق منحرفاً للداخل اصبحت القدم صدفاء ويقال للجواد أصدف ٠ وهذه الاوصاف من العيوب وقد تكون اليدان منحرفتين للداخل فتسمى فحجاء كما مر وما الفحج سوى انحراف السنبك

اي رأس الحافر الى الداخل · والاصدف من الخيل هو ما انحرف سنبك حافره الواحد او الاثنان الى الخارج أي بعكس الاول وكلا الامرين من العيوب ويسببان الصكك وجرح الكعب · ولكن الجواد الافحج افضل من الاصدف واذا كانت يد الجواد الواحدة فحجاء او صدفاء دون الاخرى زاد العيب · والمرفق مركز الاسفنجة وهي نمو مرضي وسيأتي ذكره

الركبة

يستحب في الركبة كبرها وظهور نتواتها العظمية وخلوها من الجراح والندبات اي اثار الجرح فان الجرح في مقدم الركبة من اكبر العيوب ولاسيما اذا ترك ندبة وتسميه الافرنج كورون وتمقته فرسان العرب وهو علامة ضعف في الخيل وما يسببه سوى الوقوع عَلَى الركبتين ولا يجرح الا من الكبوة عَلَى ارض يابسة محصبة ويقال للجواد المجروح الركبة عند الافرنج (كوروته)

الذراع

الذراع متصل بالعضد من الاعلى بواسطة مفصل الركبة وبالرسغ من الاسفل بواسطة مفصل الوضيف · ويستحب في الذراع القصر ولين الاوتار والجلد وعمق القناة الموجودة عَلَى مسيره

والفاصلة بين العظم والوتر وكلما قصر الذراع زاد الجواد سرعة وقد عرف ذلك بالخبرة والتجربة واحسن خيل الرهان ما كانت اذرعها قصيرة واعضاؤها طويلة ويلزم ان يكون الذراع خالياً من الاورام والجراح والندبات والعظام البارزة ومما تسميه العامة عظم سبق وما هو سوى ورم موجود على مسير العظم وسياتي ذكره في باب الامراض ·

ومن الاوصاف المكروهة في الذراع كثرة الدهن ووجود الاورام والجراح والعقد والماء المتجمع فيه · وطول الذراع عيب واشارة الى عدم السرعة · وعلى حسن تركيب الذراع يتوقف حسن الجواد · وتوجد من وراء الذراع عظمة صغيرة يقال لها شظية · ومتى أُصيبت هذه العظمة بآفة او بكسر يقال شظيت الدابة والآفة تسمى شظى

قال امرؤ القيس

سليم الشظى عبل الشوى شنج النسا

له حجبات مشرفات على الفالي

الكعب

وتسميه العامة الرمانة هو المفصل بين الذراع والرسغ في الاطراف الامامية وبين الساق والرساغ في الاطراف الخلفية

ويستحب كبره وصلابة عضلاته وشدتها تحت الضغط · ومن عيوب الكعب صغره ووجود الورم فيه او احتقان الماء تحت جلده او وجود جراح مسببة عن الصكك وذلك من سوء تركيب خلقي في الجواد او من سوء البيطرة واكثره مسبب عن الفحج او الصدف

الثنن

هي الشعرات المتدلّية بمؤخر الوضيف وهي غالباً سوداء كيفما كان ثوب الفرس وتمدح العرب طولها ويستقبحها اهل سوريا وهذا غلط لان الطبيعة قد اوجدت الثنن لغاية حميدة وهي انها تكون كميزاب يجري عليه الماء دون ان يصيب الحافر اذا غسل او اذا سقط عليه المطر او اذا عرق عرقاً غزيراً · فمتى قُص هذا الشعر تنحدر المياه علَى الحافر وتضر به وهذا ثابت بالتجربة والامتحان · والافرنج لا تقص الثنن · والعرب تحافظ عليها وقد مدحها امرؤ القيس قال :

لها ثنن كخوافي العقا ب سود يفئن اذا تزبئر

شبهها بخوافي العقاب لسوادها ورقتها

الرسغ

ويقال له عند العامة بيت الشكال وهو موضع ربط الرساغ والرساغ هو السلسلة الحديدية التي يسميها العرب قيداً وهي تربط

من رسغ الى اخر ونقفل بواسطة سكرة ومفتاح فلا يقدر الجواد ان يمشي ولا يسرق

الاكليل

هو منتهى الرسغ من الاسفل ومنتهى الشعر بقرب مبتدأ الحافر ويستحب فيه انتظام الشعر وعدم وجود الورم والجرح

الحافر

هو من الفرس بمنزلة القدم من الانسان بل هو كالحذاء للفرس يعينه علَى المسير في المسالك المحصبة والرمال المحرقة وللحافر في الجواد اهمية عظيمة وعليه تتوقف عدة امور فهو يحمل الجسد وعلَى حوافرها تجري الخيل فلو مرض الحافر وقف الجواد فلم يطق السير فهو اهم من الاذن والذنب وغيرهما. فاذا جادت الحوافر كان الفرس جيداً والاَّ فيكون الجواد كالبطل بدون حذاء. ويستحب في الحافر اسوداد لونه وصلابة بنيته وصقالة جدرانه مع تناسبها واستدارة الحوافر بالنسبة لبعضها وصغرها وعلو جدرانها فان جميع افراس العرب الاصيلة وخيل الرهان عند الافرنج ذات حوافر صغيرة.

ويؤلف الحافر من جدار قرني من الخارج والعظم السلامي الاخير من الداخل ومادة لدنة غضروفية حساسة مع جملة عروق

واعصاب واوتار · وهو يقسم إلى جملة اقسام وهي الوجه العلوي المتصل بالاكليل والرسغ وهو اضيق قليلاً من الوجه السفلي الذي يطأ الارض والوجه السفلي هو الذي تتركب عليه حدوة الفرس وهو موءلف من الرامة للجهة المقدمة والبيضة من الجهة الخلفية ويحيط بالجميع جدران قرنية صلبة ولدنة معاً · والرامة تكون صلبة في الخيل المعوَّدة الحفاء ولينة في الخيل المبيطرة · والبيضة هي الى ما وراء الرامة ولها شكل رقم السبعة «٧» وتقعيرها للوراء · وتوءلف البيضة من قرنٍ لين لدن ·

قال امروء القيس

ويخطو عَلَى صمٍّ صلاب كأنها   حجارةُ غيلٍ وارسات بطحلبِ

ومعنى الغيل الماء الجاري عَلَى وجه الارض والوارسات المصفرات والطحلب ما يكون عَلَى الماء من الخضرة · وملخص معنى البيت ان تلك الفرس تخطو عَلَى حوافر صم صلاب مصفرَّة كان عليها الورس

وقال ايضاً

لها حافرٌ مثل قعب الوليد   رُكِّبَ فيه وظيفٌ عجر

ومعنى القعب القدح الصغير والوظيف ما بين الرسغ الى الركبة يقول : ان حافرها صغير كقدح الصبي وهذا مستحب في الخيل وغلط من ظن ان كبر الحافر علامة حسنة في الخيل

قال امرؤ القيس

وصمٌّ صلابٌ ما يقين من الوجى   كأن مكان الردف منه على دال

ومعنى الوجى وجع يحصل من مرض في بطن الحافر وسيأتي الكلام عليه

فصلٌ

في اوصاف الطرفين الخلفيين

والمقصود من هذا الفصل بيان محاسن الطرفين الخلفيين

اي من الحجبات الى القدم

الحجبات

هي نتوات من العظم المغطى بالجلد ومندغمات العضلات ومركزها وراء الصلب والى ما خلف الخواسر ويستحب فيها بعد الواحدة عن الاخرى مع شدة عضلاتها واتساع الفسحة الموجودة بينهما . وتستحسن ايضاً شدتها ومناسبتها للجسد وعدم ظهورها ظهوراً زائداً لئلا تصبح كحجبات البقر فان هذا مكروه ومثله زيادة الدهن وكثرة اللحم

قال امرؤ القيس

سليم الشظى عبل الشوى شنج النسا

له حجبات مشرفات على الفالي

الاليتان

مركزهما اعلى الورك واسفل الكفل ويستحب فيهما بعد الواحدة عن الاخرى مع شدة عضلاتهما واستدارتهما استدارة جيدة

المجر

هو الفسحة التي بين الاليتين يشغل اعلاها الاست في الذكور والفرج في الاناث ومن اوصاف المجر الحسنة اتساعه وخلوه من القروح والبرص الذي يبتدئ ظهوره عادةً في المجر ·

وبالمجر يكثر الذباب ويحتمي من ذنب الفرس وسنأتي على ذكر الوسائط التي تقي الجواد من هذه الحشرات ·

الفرج

ويسمى في سوريا ضبة ويستحسن به الضمور وخلوه من البثرات والبرص والبدو يقطبون فروج حمايلهم بشريط من الفضة وذلك وقاية لها من الفحول الغير الشريفة وهم يعتقدون ان ذلك يقيها من خروج ارحامها عند شدة الغارات

الورك

مركز الورك بين الكفل والفخذ وهو منحرف من الخلف الى الامام فيتصل بعظم الفخذ ويستحب فيه شدة العضلات وظهورها

وضخامتها مع صلابتها واتصالها بالفخذ اتصالاً شديداً ويستحب في الورك ايضاً طوله ومناسبته للكفل

الفخذ

مركزها بين الورك والساق ويستحب فيها الطول وخلوها من الدهن مع كبر عضلاتها واندغام اوتارها وعدم وجود الدهن بهـا وطولها ولاسيما في خيل الرهان واما في الخيل المعدة لحمل الاثقال فتكون الفخذ قصيرة ضخمة شديدة العضلات ظاهرة العروق

العرقوب

العرقوب هو عبارة عن المفصل بين الفخذ والساق وعليـه يتوقف جمال الفرس ولحسن تركيبه وقوته اعتبار كثير عند اهل الخيل وهو العضو المهم في الفرس والقسم الذي تجب ملاحظته عند اختيار الجواد .

ويستحب في العرقوب عرضه ورقة جلده ويبوسته وخلوه من الاورام والجراح وكبره مع كبر اوتر المندغم بالمفصل من الوراء ومتانة الاوتار المندغمة به وتشابه جهتيه اليمنى واليسرى

السّاق

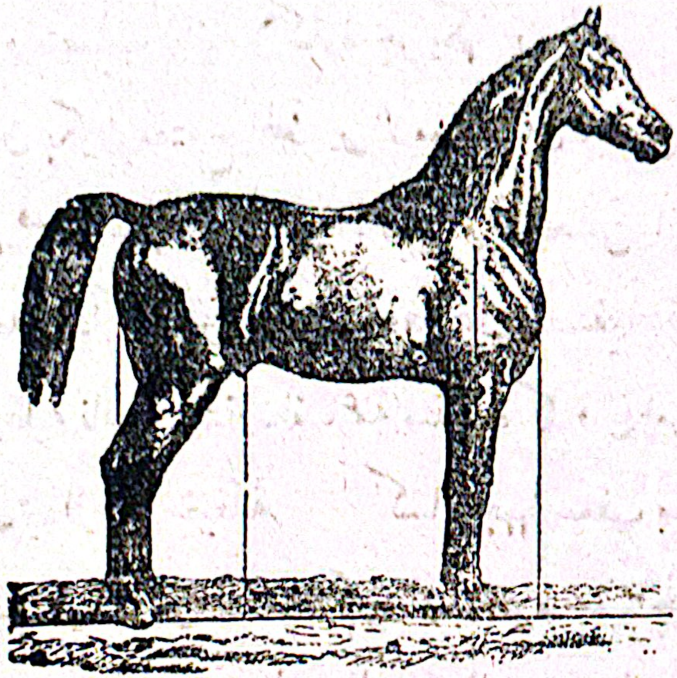
مركزها بعد العرقوب ويستحب قصرها واستقامتها وانحدارها للارض بدون انحراف مع ضخامتها ويبوسة عروقها وخلوها من الدهن والاورام وظهور اوتارها ولاسيما وتر العرقوب المندغم بها من الخلف وغلط من مدح دقة الساق مشبهاً اياها بساق الغزال ويبرهن عَلَى استحان ضخامة الاطراف وشدتها ما ورد كثيراً في شعراء العرب من وصف الجواد الحسن بقولهم هو عبل الشوى اي ضخم القوائم ٠

—✻٠✻—

فصلٌ

في تناسب اعضاء الفرس بالنظر اليه نظراً عمومياً

يوقف الجواد عَلَى ارض مستوية غير منحدرة وينظر اليه نظراً عمومياً حال كونه واقفاً وماشياً خاباً وعادياً من الامام والجانبين



تناسب جسد الجواد

والوراء . فبالنظر اليه من الامام يجب ان يكون عظيم الصدر واسع ما بين المنكبين بعيد ما بين الركبتين وتستحب سعة الصدر في خيل العربات والحمل اكثر مما تستحب في خيل الرهان ويستحب علو راس الجواد وانتصاب اذنيه وكثرة تحريكها من الامام الى الوراء ويستحسن ان يكون مفتوح المنخرين لامع العينين ناهض العنق مرتفع الرأس فسيح الجبهة مستقيم الانف . ويستحسن البياض في منتصف الوجه واذا كان من نوع السيالة فيُرغب مستقيماً دقيقاً منحدراً الى الانف وعليه ناصية مسترسلة ناعمة منتشرة كما قال امرؤ القيس

وارکب في الروع خيفانةً   كسا وجهها سعف منتشر

ويستحب في الرأس تناسب كبره او صغره مع الجسد ولين جلده وعدم وجود دهن به وظهور العروق الدموية ولبعض الخيل رؤوس محبوبة يميل الانسان اليها عند رؤيتها ويستحب في الطرفين المقدمين استقامتهما ومناسبتهما للجسد مع كبر الركبتين ويبوسة الجلد الذي يغطيها ويكره الصدف والفحج وبياض الحوافر والبياض بالخيل ضعف اينما وجد

النظر للجواد من الجانبين

ينظر للجواد من جانبيه وهو واقف على سطح مستوٍ كما مر . فاهم شيءٍ هو الفسحة بين حوافر الفرس المقدمة والحوافر الخلفية

فيستحب طول هذه المسافة بالنسبة لقصر الظهر اي انه يستحب قصر الظهر وطول المسافة بين الساقين واليدين بنوع ان هذه الفسحة لا تكون مسببة عن طول الظهر فذلك من العيوب واما اذا كان الظهر قصيراً وطالت الكتفان والموءخر والفخذ واتسعت فجعلت مسافةً بين الساقين كان الجواد ذا فسحة جيدة ولهذه الفسحة عند الافرنج اعتبار شديد ولاسيما في خيل الرهان وتسمى عند الافرنج إسباس فمراعاتها كلية الوجوب والضرورة

ويستحب ايضاً بالنظر للجواد من الجانب الواحد ان يكون الظهر مستقيماً قصيراً والكتف طويلة شديدة العضلات والموءخر رحباً طويلاً وتستحب استدارة الخدين واستقامة الانف وطوله وتناسب الشفتين مع كبر فتحة الانف ووسع الشدق واستقامة العنق ودقة النحر واتصال الرأس بالعنق اتصالاً مناسباً واما العنق المتقوس قليلاً فهو مرغوب٠ ولكن تكره الضخامة بالعنق وكثرة الدهن عيب ولاسيما في خيل السرج والرهان علَى ان هذا مرغوب في خيل العربات والخيل المعدة للحمل وجر الاثقال ويستحب ظهور الغارب ويبوسته وخلوه من الجراح والندبات

توازن الجسد

الجواد المتوازن التركيب يكون اذا رسمت عليه خطاً مرسمتياً

وذلك من منتصف الساعد عَلَى منتصف النتوء اللحمي عَلَى منتصف العضد والذراع وينحدر الى الارض ماراً بالثنن وراء الحافر بثلاث قراريط فاذا مر بالحافر يكون ذا ذراع وافقة وكلما تأخر الحافر للوراء زاد العيب وبالعكس اذا نزل الخط بعيداً عن الحافر للوراء اكثر من ثلاث اصابع فيقال للذراع نائمة وهذا عيب يشير الى طول الرسغ

ثم عليك ان ترسم خطاً مستقيماً سمتياً يتحدر من اصل الذنب عند متصله بالكفل ويمر بنزواله بمنتصف العرقوب ثم بمنتصف الساق ويتحدر الى الارض ماراً بالثنن وراء الحافر باصبعين فاذا كانت الساق غير مستقيمة وغير مرافقة للخط كانت معيبة والجواد غير متوازن الاطراف . ويستحب عند النظر الى الجواد من الوراء ان تكون عرقوباه متباينتين اي بعيدتين عن بعضهما وان يكون الذيل مغطياً هذه الفرجة ويستحب في الجواد كبر الكفل واستقامته واتصال الذيل بالصلب اتصالاً جيداً متساوياً

فصلٌ

في ذكر بعض ما قال شعراء العرب عن الخيل

جاء علقمة بن عبدة التميمي يزور امرأ القيس فوجده في خيمته ووراءه ام جندب امرأته فتذاكرا الشعر فقال امرؤ القيس انا اشعر

منك وقال علقمة بل انا اشعر منك فاجاب امرؤ القيس: قل واقول وتحاكما الى ام جندب فقال امرؤ القيس قصيدته هذه يصف فرسه والصيد

«خليلي مراً بي على ام جندب ولم يك حقاً كل هذا التجنب»

فنعت فرسه والصيد حتى فرغ وكان في قوله هذا البيت .

فللساق الهوب وللسوط درة وللزجر منه وقع اهوج منعبِ

وفي قول علقمة بن عبدة

«فاقبل يهوي ثانياً من عنانه يمر كمر الرائح المتحلب

فتحاكما لام جندب فقالت علقمة اشعر منك يا امرأ القيس لانك ضربت فرسك بسوطك وامتريته بساقك وزجرته بصوتك وادرك فرس علقمة ثانياً من عنانه فغضب عليها وطلقها فخلف علقمة عليها فسمي علقمة الفحل

ويجمل بنا في هذا المقام إثبات قصيدة امرئ القيس برمتها لما فيها من ذكر الخيل وأوصافها قال:

خليليّ مراً بي على أمِّ جندبِ لنقضي لبانات الفؤاد المعذّبِ

فإنكما إن تنظراني ساعةً من الدهر تنفعني لدى أمِّ جندبِ

ألم تریاني كلما جئتُ طارقاً وجدتُ بها طيباً وإن لم تطيبِ

. . . .

ألا ليت شعري كيف حادث وصلها ... وكيف تراعي وصلة المتغيب

أقامت على ما بيننا من مودة ... أميمة أم صارت لقول المخبب

فإن تنأ عنها حقبة لا تلاقها ... فإنك مما أحدثت بالمجرب

وقالت متى يبخل عليك ويعتلل

يسؤك وإن يكشف غرامك تورب

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن ... سوالك نقبًا بين حزمي شعبعب

علون بانطاكية فوق عقمة ... كجرمة نخل أو كجنة يثرب

فلله عينا من رأى من تفرق ... أشت وأنأى من فراق المحصب

فريقان منهم جازع بطن نخلة ... وآخر منهم قاطع نجد كبكب

فعيناك غربا جدول في مفاضة ... كمر الخليج في صفيح المصوب

وانك لم يفخر عليك كفاخر ... ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب

وانك لم تقطع لبانة عاشق ... بمثل غدو أو رواح مأوب

بادماء حرجوج كأن قتودها ... على ابلق الكشحين ليس بمغرب

يغرد بالاسحار في كل سدفة ... تغرد مياح الندامى المطرب

اقب رباع من حمير عماية ... وسمج لعاع البقل في كل مشرب

بمحنية قد آزر الضال نبتها ... بجر جيوش غانمين وصيب

وقد اغتدي والطير في وكناتها ... وماء الندى يجري على كل مذنب

بمنجرد قيد الاوابد لاحه ... طراد الهوادي كل شأو مغرب

عَلَى الاين جياشٌ كأن سراته … عَلَى الضمر والتعداء سرحة مرقب
يباري الخنوفَ المستقل زماعه … ترى شخصه كانه عود مشجب
له ايطلا ظبي وساقا نعامة … وصهوة عير صائمٍ فوقَ مرقب
ويخطو عَلَى صم صلاب كانها … حجارة غيلٍ وارسات بطحلب
له كفلٌ كالدعص لبّده الندى … الى حاركٍ مثل الغبيط المذأبِ
وعينٌ كمرآة الصناع تديرها … بمحجرها من النصيف المنقب
له أُذنان تعرف العتق فيهما … كسامعتي مذعورةٍ وسط ربربِ
ومستفلك الذفرى كأن عنانه … ومثناته في رأس جذع مشذّبِ
واسحم ريان العسيب كأنه … عثاكيل قنو من سميحة مرطب
اذا ما جرى شأوين وابتل عطفه … تقول هزيز الريح مرّت باثأبِ
يدير قطاة كالمحالة اشرفت … الى سندٍ مثل الغبيط المذأب
فيوماً عَلَى سرب نقي جلوده … ويوماً على بيدانة أُم تولبِ
فبينا نعاجٌ يرتمين خميلة … كمشي العذارى في الملاء المهدّب
فكان تنادينا وعقد عذاره … وقال صحابي قد شأونك فاطلب
فلأياً بلأيٍ ما حملنا غلامنا … عَلَى ظهر محبوك السراة محنب
وولى كشؤبوب العشيّ بوابلٍ … ويخرجنَ من جعدٍ تراه منصب
تراهنّ من تحت الغبار نواصلاً … ويخرجنَ من جعد الثرى المتنصبِ
فللساق ألهوبٌ وللسوط درّة … وللزجر منه وقع اهوج منعب

فأدركَ لم يجهد ولم يثنِ شأوه　يمرُّ كخذروف الوليد المثقبِ
ترى الفأر في مستيفع القاع لاحبا　على جدر الصحراءِ من شد ملهب
خفاهنَّ من انفاقهنَّ كأنما　خفاهنَّ ودقٌ من عشيٍّ مجلب
فعادى عداءً بين ثور ونعجةٍ　وبين شبوبٍ كالقضيمة قرهب
وظل لثيران الصريم غماغم　يداعسها بالسمهريِّ المعلبِ
فكابٍ على حرِّ الجبين ومتقٍ　بمدرية كأنها ذلق مشعبِ
وقلنا لفتيانٍ كرام ألا انزلوا　فعالوا علينا فضل ثوب مطنب
وأوتاده مازيةٌ وعماده　ردينيةٌ فيها اسنة قعضب
واطنابه اشطان خوص نجائبٍ　وصهوته من اتحميٍّ مشرعب
فلما دخلناه اضفنا ظهورنا　الى كل حاريٍّ جديدٍ مشطبِ
كأن عيون الوحش حول خبائنا　وارحلنا الجزع الذي لم يثقب
نمشُّ باعراف الجياد اكفنا　اذا نحن قمنا عن شواءٍ مضهبِ
ورحنا كأنا من جواثى عشيةً　نعالي النعاج بين عدل ومحقب
وراح كتيس الربل ينفض رأسه　اضاة به من صائكٍ متحلب
كأن دماء الهاديات بنحره　عصارة حناءٍ لشيب مخضب
وانت اذا استدبرته سدَّ فرجه　بضافٍ فويق الارض ليس باصهب

المقامة الحمدانية

ويجمل بنا ايضاً في هذا المقام اثبات المقامة الحمدانية لابي الفضل بديع الزمان الهمزاني وهي :

حدثنا عيسى بن هشام قال : حضرنا مجلس سيف الدولة بن حمدان يوماً وقد عُرض عليه فرس · متى ما ترقَ العين فيه تسهل · فلحظته الجماعة وقال سيف الدولة : ايكم احسن صفته · جعلته صلته · فكلٌّ جهد جهده · وبذل ما عنده · فقال احد خدمه : اصلح الله الامير رايت بالامس رجلاً يطأ الفصاحة بنعليه · وتقف الابصار عليه · يسال الناس ويسقي اليأس · ولو امر الامير باحضاره · لفضلهم بحضاره · فقال سيف الدولة : عليَّ به في هيئته فطار الخدم في طلبه · ثم جاءوا للوقت به · ولم يعلموه لاية حال دُعي ثم قرب واستدني وهو في طمرين قد اكل الدهر عليهما وشرب · وحين حضر السماط لثم البساط · ووقف فقال سيف الدولة : بلغتنا عنك عارضةٌ فاعرضها في هذا الفرس ووصفه · فقال : اصلح الله الامير كيف به قبل ركوبه ووثوبه وكشف عيوبه وغيوبه · فقال : اركبه · فركبه واجراه ثم قال : اصلح الله الامير هو طويل الاذنين · قليل الاثنين · واسع المراث · لين الثلاث ·

غليظ الاكرع · غامض الاربع · شديد النفس · لطيف الخمس · ضيق القلت رقيق الست · حديد السمع · غليظ السبع · دقيق اللسان · عريض الثمان · مديد الضلع · قصير التسع · واسع الشجر · بعيد العشر · يأخذ بالسابح · ويطلق بالرامح · يطلع بلائح ويضحك عن قارح · يحز وجه الجديد · بمداق الحديد · يحضر كالبحر اذا ماج · والسيل اذا هاج · فقال سيف الدولة : لك الفرس مباركاً فيهِ · فقال: لا زلت تاخذ الانفاس · وتمنح الافراس ثم انصرف وتبعتهُ وقلت : لك علي ما يليق بهذا الفرس من خلعة ان فسرت ما وصفت · فقال: سل عما احببت · فقلت : ما معنى قولك بعيد النظر والخطو واعالي اللحيين · وما بين الوقبين · والجاعرتين · وما بين الغرابين · والمنخرين · وما بين الرجلين · وما بين المنقب والصفاق · بعيد الغاية في السباق · فقلت : لا فض فوك فما معنى قولك قصير التسع · قال: قصير الشعرة قصير الاطرة قصير العسيب · قصير القضيب · قصير العضدين · قصير الرسغين · قصير النسا قصير الظهر قصير الوظيف · فقلت : لله انت فما معنى قولك: عريض الثمان · قال : عريض الجبهة عريض الورك عريض الصهوة عريض الكتف عريض الجنب عريض العصب عريض البلدة عريض صفحة العنق · فقلت : احسنت فما معنى قولك غليظ السبع · قال :

غليظ الذراع غليظ المحزم غليظ العكوة غليظ الشوى غليظ الرسغ غليظ الفخذين غليظ الحاذ . قلت : لله درك فما معنى قولك رقيق الست . قال : رقيق الجفن رقيق السالفة رقيق الجحفلة رقيق الاديم رقيق اعالي الاذنين رقيق العرضين فقلت : اجدت فما معنى قولك لطيف الخمس . فقال : لطيف الزور لطيف النسر لطيف الجبهة لطيف الركبة لطيف العجاية . فقلت : حياك الله فما معنى قولك غامض الاربع . قال : غامض اعالي الكتفين غامض المرفقين . غامض الحجاجين . غامض الشظى . قلت : فما معنى قولك لين الثلاث . قال : لين المردغتين لين العرف لين العنان . قلت : فما معنى قولك قليل الاثنين . قال : قليل لحم الوجه قليل لحم المتنين قلت : فمن اين منبت هذا الفضل . قال : من الثغور الاموية . والبلاد الاسكندرية . فقلت : انت مع هذا الفضل . تعرض وجهك لهذا البذل . فانشا يقول :

ساخف زمانك جداً ان الزمان سخيف
دع الحمية نسياً وعش بخير وريف
وقل لعبدك هذا يجيئنا برغيف

وقال ابو الطيب المتنبي

ومقانبٍ بمقانبٍ غادرتها اقوات وحشٍ كنَّ من اقواتها

اقبلتها غرر الجياد كأنما ايدي بني عمران في جبهاتها
الثابتين فروسةً كجلودها في ظهرها والطعن في لباتها
العارفين بها كما عرفتهم والراكبين جدودهم أُماتّها
فكأنها نتجت قياماً تحتهم وكأنهم ولدوا عَلَى صهواتها
ان الكرام بلا كرامٍ منهم مثل القلوب بلا سويداواتها

وقال صفي الدين الحلي

اذا افتخر الاقوام يوماً بمجدهم فانك من قوم بهم يفخر المجدُ
تعوَّد متن الصافنات صغيرهم الى ان تساوى عنده السرج والمهد

وقال ايضاً

من القوم في متن الجياد ولادهم كأن متون الصافنات مهادُ
غيوثٌ لهم يوم الجياد ولادهم بروق ومن وطي الجياد رعودُ

وقال الامير عبد القادر الشهير

وهي قصيدة ننقلها عن كتاب عقد الاجياد في الصافنات الجياد الذي جمعه ولده الامير محمد . ولا ريب ان من قرأ اسم صاحب هذه القافية ذكر بيت الفروسية والبسالة واغنتنا شهرة صاحبها عن تعديد نعوته ومكارمه قال رحمه الله

يا عاذراً لامرئٍ قد هام في الحضر
وعاذلاً لمحب البدو والقفر
اتذممن بيوتاً خف محملها
وتمدحن بيوت الطين والحجر
لو كنت تعلم ما في البدو تعذرني
لكن جهلت وكم في الجهل من ضرر
او كنت اصبحت في الصحرا تمر عَلَى
بساط رمل به الحصباء كالدرر
او جلت في روضة قد راق منظرها
بكل لون جميل طيب عطر
تستنشقن نسيما طاب منتشقا
يزيد في الروح لم يمرر عَلَى قذر
او كنت في صبح ليل هاج هاتنه
علوت في مرقب او جلت بالنظر
رايت في كل وجه من بسائطها
سرباً من الوحش يرعى اطيب الشجر
فيا لها وقفة لم تبق من حزن
في قلب مضنى ولا كد لذي ضجر

نباكر الصيد عند الفجر نبغتـــه
فالصيد منا مدى الاوقات في ذعر
فكم ظلمنا ظليما مع نعامته
وان يكن طائراً في الجو كالصقر
يوم الرحيل اذا شدت هوادجنا
شقائق عمها مزن من المطر
فيها العذارى وفيها قد جعلن كوى
مرقعات بالحاظٍ من الحور
تمشي الحداة لها من خلفها زجل
اشهى من الناي والسنطير والوتر
ونحن فوق جياد الخيل نركضها
شاليلها زينة الاكفـال والخصر
نطارد الوحش والغزلان نلحقهـا
على العباد وما تنجو من الضمر
نروح للحي ليـلاً بعد مـا نزلوا
منازلاً ما بهـا لطخ من الوضر
نرا بها المسك بل انقى وجادبها
صوب الغمائم بالاصال والبكر

نلقى الخيام بها صفت مبانيها
صارت بها الارض كالسماء بالزهر
قال الألى قد مضوا قولا وصدقه
نمل وعقل وما للحق من غير
الحسن يظهر في شيئين رونقه
بيتٌ من الشعر او بيت من الشعر
اموالنا اذ تروح بالعشي علت
اصواتها كدوي الرعد بالسحر
سفائن البر بل انجى لراكبها
سفائن البحر كم فيها من الخطر
لنا المهارى كما المها بسرعتها
بها وبالخيل نلنا كل مفتخر
نخيلنا دائماً للحرب مسرجة
من استغاث بنا بشره بالوطر
بعنا الحضارة بيعا لا نراجعه
بالعز والعز ما ينال في الحضر
نحن الملوك فلا تعدل بنا احدا
واي عيش لمن قد بات في خفر

لا نحمل الضيم ممن جار نتركه
وارضه وجميع العز في السفر
وان اساء علينا الجار عشرته
نبين عنه بلا ضر ولا ضرر
ما في البداوة من عيب تذم بـه
الا المروءة والاحسان بالبدر
تبيت نار القرى تبدو لطارقنـا
فيها المداواة من جوع ومن خصر
عدونا ما له ملجا ولا وزر
وعندنا عاديات السبق والظفر
شرابها من حليب ما يخالطها
ماء وليس حليب النوق كالبقر
اموال اعدائنا في كل آونة
انا نقسمها بالعدل والقـدر
وصحة الجسم فيها غير خافيـة
وكل عيب وداء فهو في الحضر
منا الذي لم يمت بالطعن عاش مدا
فنحن اطول خلق الله في العمر

وقال أيضاً

تسائلني أمُّ البنين وانها لاعلم من تحت السماء باحوالي
الم تعلمي يا ربة الخدر انني اجلي هموم القوم في يوم تجوال
واغشى مضيق الموت لا متهيبا واحمي النسا في يوم روع وتهوال
يثقن النسا بي حيث ما كنت حاضراً
ولا تثقن في زوجها ذات خلخال
امير اذا ما كان جيشي مقبلا وموقد نار الحرب اذا ما لها صالي
اذا ما لقيت الخيل اني لاول وان جال اصحابي فاني لها تالي
ادافع عنهم ما يخافون من ردى فيشكر كل منهم حسن افعالي
واورد رايات الطعان صحيحة واصدرها بالرمي تمثال غربال
ومن عادة السادات بالجيش تحتمي وبي يحتمي جيشي وتمنع ابطالي
وبي تتقي يوم الطعان فوارس تخالينهم في الحرب امثال اشبال
اذا تشتكي خيلي الجراح تحمحما اقول لها صبراً كصبري واجمالي
وابذل يوم الروع نفسا كريمة عَلَى انها في السلم اغلى من الغالي
وعني سلي جنس الفرنسيس تعلمي بان منايا هم بسيفي وعسالي
سلي الليل عني كم شققت اديمه عَلَى ضامر الجنبين معتدل عالي
سلي البيد عني والمفاوز والربى وسهلا وحزنا كم طويت بترحال

فما همتي الا مقارعة العدا وهزمي ابطالا شداداً بابطال
فلا تهزئي بي واعلمي انني الذي
اهاب ولو اصبحت تحت الثرى بالي

وقال الشاعر السيد محمد هلال الحمري

والعاديات بضبحها المتمادي والموريات القدح وري زناد
بظهورها عزٌّ عظيم دائمٌ وبطونها كنز بلا ارصاد

وسال الحجاج احدهم عن صفة الجياد من الخيل فقال

القصير الثلاث الصافي الثلاث الطويل الثلاث والرحب الثلاث . فقال صفهنّ . قال اما الثلاث القصار فالعصب والذراع والظهر . واما الثلاث الطوال فهي العنق والفخذ والعضد واما الثلاث الرحبة فالمنخر والجوف والجبهة واما الثلاث الصافية فهي الجلد والحافر والعينان

وقال المتنبي

ويوم كليل العاشقين كمنته اراقب فيه الشمس ايان تغرب
وعيني الى أُذني اغرّ كأنه من الليل باقٍ بين عينيه كوكب
له فضلة عن جسمه في اهابه تجيء على صدر رحيب وتذهب
شققت به الظلماء أُدني عنانه فيطغى وارخيه مراراً فيلعب

واصرع اي الوحش قفيتهُ به　　وانزل عنه مثله حين اركب
وما الخيل الا كالصديق قليلةٌ　　وان كثرت في عين من لا يجرب
اذا لم تشاهد غير حسن شياتها　　واعضائها فالحسن عنك مغيب

وقال ابن الاثير في فرس ادهم

وطالما امتطيت صهوة مطهم نهد فغنيت عن نشوة الكميت من ذات نهد يسابق الريح فيغير في وجهها دون شق غباره · واذا ظهر عليها رجعت حسرة في مضماره · نُسب الى الاعوج وهو مستقيم في الكر والفر وقد حنقت عليه عين الشمس اذ لا يمكنها ان ترسم ظله عَلَى الارض اذا مر · ليليٌّ الاهاب لطم جبينه الصباح ببهائه فعدا عليه وخاض يقتص منه في احشائه كما قال ابن نباتة السعدي

وكأنما لطم الصباح جبينه　　فاقتص منه فخاض في احشائه

وقد اغتدي عليه والطير في وكناتها فلا يفوتني الاجدل · واذا اطلقته لصيد الوحوش اراني عَلَى منجرد قيد الاوابد هيكل

. . .　. . .　. . .

واهدى عبدالله بن طاهر الى المأمون فرساً وكتب اليه : قد بعثت الى امير المومنين بفرس يلحق الارانب في الصعداء و يجاوز

الظباء في الاستواء ويسبق في الحدور جري الماء

ويسبق وفد الريح من حيث تنتمي بمنخرف من شدة المتدارك

ويروى عن علي بن ابي طالب

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: لما اراد الله سبحانه تعالى ان يخلق الخيل قال لريح الجنوب اني خالق منك خلقاً اجعله عزاً لاوليائي ومذلةً لاعدائي وجمالاً لاهل طاعتي. فقبض قبضة من ريح الجنوب نخلق منها فرساً وقال جل وعلا خلقتك عربياً وجعلت الخير معقوداً بنواصيك والغنائم مجتازة عَلَى ظهرك وبوأتك سعة من الرزق وايدتك عَلَى غيرك من الدواب واعطفت عليك صاحبك وخلقتك تطير بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب واني ساجعل عَلَى ظهرك رجالاً يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني.

فصلٌ

في اسماء الخيل

من اسماء خيل النبي «صلعم» اللذاذ والسكيب والمرتجز وملاوح والضرس والورد

ومن اسماء الخيل الشهيرة عند العرب لاحق والعبيد والصموت والهرم والعيار وجناح وذات النعال وذو الخمار

والجرادة وجلوى وذو العقـال والحمالة والكميت ورؤول والصبيب والشموس والقيت

وقد جمع بعض الشعراء عدة اسماء في شعر حيث قال

اشهر خيل العرب المشتهر ثم النعامة التي لا تنكر
وداحس منهنّ والغبراء كذلك الخطار والخنفاء
واعوج ولاحق وسكاب كذلك العبيد والعقاب
كذا العصا وامها العصيه وكم لهم اماً وكم بنيه

اسماء خيل الرهان

كانت العرب ترسل الخيل في السباق عشرة عشرة لا اكثر ولا اقل ولجميعها اسماء مختصة بها قال الاصمعي مسمياً اياها من الاول للعاشر الاول المجلي والثاني المصلي والثالث التالي والرابع المومل والخامس المرتاح والسادس العاطف والسابع الحطي والثامن اللطيم والتاسع السكيت ويقال له مقروح والعاشر المفسكل

ولبعض القبائل اصطلاح اخر في العدد فلا تجعل حظاً في الرهان الا لثمانية فقط

فتسمي السابق الاول منجرداً والثاني المصلي والثالث المعفي ثم التالي ثم العاطف ثم المذمر ثم البارع والاخير يدعى اللطيم لان العرب كانت تلطم وجه فارس الاخير

فصلٌ

في اجناس الخيل وفروعها

للخيل عند العرب أصول وعيال مع حسب ونسب تعرف بالرسن والبيت وتسجل اسماؤها بحجج واوراق مشهود بها من شيوخهم وكبار فرسانهم ولكل بلاد جنس يعتبره سكانها ويفضله عَلَى غيره وتختلف اجناس الخيل باختلاف المناخ والبلاد واليك ما جاء في كتاب الامير الجزائري الشهير قال: الخيل الحجازية احداقها حسنة سوداء رقيقة الجحافل طويلة الاذان صلبة الحوافر ارساغها جيدة · والخيل النجدية طويلة الاعناق قليلة لحم الخد مدورة الراس عريضة الاكفال رحبة البطون دقيقة الاذان غليظة الافخاذ والخيل اليمنية مدورة الابدان خشنة غليظة القوائم حديدة الاكفال خفيفة الاجناب قصيرة الرقاب · والخيل الشامية حسنة الالوان لينة الحوافر صلعاء الجبهة كبيرة الاحداق واسعة الاشداق والخيل المصرية طويلة الاعناق حديدة الاذان دقيقة القوائم طويلة الارساغ قليلة الشعر جيدة الحوافر اكثرها اصدف والخيل المغربية عظيمة الاعناق غليظة القوائم مدورة الاوضفة ضيقة المناخر طويلة

السيب غزيرته والعتوُّ في وجوهها · والخيل الافرنجية غليظة الابدان عظيمة الصدور والرقاب ضيقة الاكفال وقد قيل ان اشرفها الحجازي وايمنها النجدي واصبرها اليمني واشدها هملجة المصري وانسلها المغربي والونها السوري

فصلٌ

في الخيل الشامية

الخيل الشامية المشهورة خمسة اصناف ويقال لها (النجادي) وهي صقلاوية وام عرقوب والشويما وكحيلة العجوز وعبية

والعامة تروي عن اصل الخيل حكاية خرافية نوردها علَى علاتها وهي :

حكاية اصل الخيل

انه لما وقع السيل العرم فرت الخيل ولحقت بالقفر مع الوحوش ثم ظهر منها خمسة من كرايمها في بلاد نجد فخرج خمسة انفار في طلبها فعثروا عليها وترصدوا مرورها فاذا هي ترد عيناً لا يوجد غيرها في تلك الناحية فعمدوا الى خشبة واقاموها بازاء تلك العين واتت الخيل تشرب فلما رات الخشبة نفرت راجعة ثم لما

اجهدها العطش اقتحمت وشربت وفي الغد جاؤوا بخشبة اخرى واقاموها بجنب الاولى وهكذا الى ان تركوا فرجة لورودها وصدورها ولم تزل الخيل تنفر ثم تقتحم الى ان انست بالاخشاب ثم عمدوا ذات يوم بعد ان دخلت تشرب فسدوا الفرجة من ورائها وتركوها محبوسة الى ان اجهدها الجوع وضعف نشاطها وانست بهم فركبوها وخرجوا يطلبون منازلهم فنفدت ازوادهم واجهدهم الجوع فتفاوضوا في ذبح واحدة منها ويجعلون لصاحبها حظًا في الاربعة وقرَّ رأيهم علَى ان التي تتأخر يذبحونها فتسابقوا وعزموا علَى ذبح المتاخرة فابى صاحبها ذلك الا ان يعيدوا المسابقة ففعلوا فتاخرت اخرى من الاربعة وهكذا الى ان رجع الامر للاولى فبينما هم كذلك لاح لهم قطيع غزلان فطاردوه وظفر كلٌّ منهم بغزال فسموا التي سبقت في الادوار كلها صقلاوية لصقالة شعرها وكان اسم صاحبها جدران فقالوا لها صقلاوية الجدران وسموا الثانية ام عرقوب لالتواء في عرقوبها وكان اسم صاحبها شويه . وسموا الثالثة الشويما لشامات بها وكان اسم صاحبها سباح فقيل لها شويمة السباح وسموا الرابعة كحيلة لكحل عينيها وكان اسم صاحبها العجوز فقيل لها كحيلة العجوز وسموا الخامسة عبية لانها لما تسابقوا وقعت عباءة صاحبها علَى ذيلها فلم تزل رافعة ذيلها والعباءة متعلقة به الى اخر الميدان وكان اسم

صاحبها شراك فقيل لها عبية الشراك . فكرايم خيل العرب الشامية واصيلاتها كلها من نسل هذه الخمسة ثم تتفرع منها فروع . فمن الصقلاوية يتفرع اربعة فروع وهي صقلاوية وبيرية وصقلاوية نجمة الصبح وصقلاوية مريعية وصقلاوية قميصية ومن ام عرقوب فرع واحد يسمى اشيكي وهو اشرف خيل العرب واندرها وجوداً

وفروع الشويما شويما الكبيشي وشويما السباح واما فروع كحيلة العجوز فهي ثمانية عشر كحيلة راس الفداوي وحمدان السامري والمعارف والمنديل والمصنى والمشهور والنعامة والجوهرة والشريف والاخرس ومخلدية وسامرية طويسة وودنا الخريس ومعنقية وحدرجي والجريبا وام عامر وللمعنقي فرع اخر يقال له معنقي سبيتي

ومن خيل الشام صنف اخر يقال له هداًبة ويقسم الى خمسة اقسام

جلفي ومعنقي ودعجاني وجعيتيني وفريجي ويتفرع من الجلفي ثلاثة فروع جلفي سعدة الطوفان وجلفي الغصيني وجلفي العجمي

وقال بعضهم ان جميع هذه الفروع تعود الى كحيلة العجوز

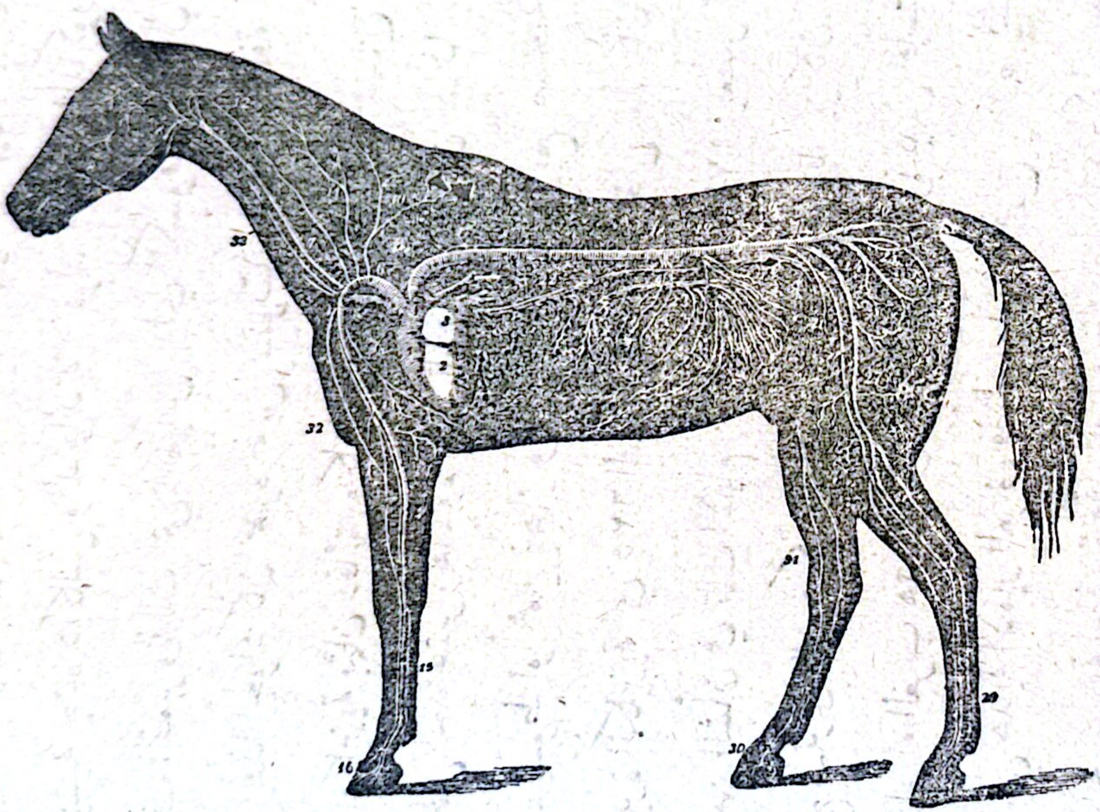
الدم النقي

وهو الجواد المعروف عند الافرنج بالبيرصان ويسمى ايضاً الانكليزي

ان الجواد الانكليزي عربي الاصل ويسمى انكليزي لان الانكليز اول من رباه وحسن نسله وقدره قدره ورفع منزلته الى اليوم ٠

وقد دخل الجواد العربي الى بلاد الانكليز سنة ١١٢١ بايام الملك هنري الاول ثم اهمل الى ان تملك الملك جاك فارسل من يشتري له جوداً عربياً فقاوم الجمهور الجواد العربي وابوا ادخاله الى بلاد الانكليز لاعتقادهم انه غير صالح للرهان واصر الناس عَلَى هذا الاعتقاد الفاسد مائة سنة الى ان ذهب المدعو درلي الى مدينة حلب سنة ١٧١٤ بايام الملكة حنة الانكليزية واشترى جواداً عربياً وسماه باسمه درلي ارابيان واتى به الى بلاد الانكليز ومن هذا الجواد والافراس الإنكليزية ولد عدة جياد اشتهر منها المنصور وفيلنج وشيلدريك والمحجل وترجمته بالانكليزية ذو القوائم البيضاء (وكان اسم صاحبه الدوك سومرست) وكليبر وبرثك وراجس ودارت وسليجاك ومانيكه وحلب وكل هذه الفحول ربحت رهانات عديدة ٠ ثم ولد من فرس اللورد لونسدال وحصان اللورد

تراسال المدعو فيلنك جواد احمر محجل من الاربعة وكان اسمه سيلدريك · ومن سبيلاته ومارتك ولد الجواد الشهير اكليبس وكان اشقر يشبه جده دبكالس والد والدته · فولد اكليبس المذكور ليلة انكساف القمر ولذلك سمي اكليبس (اي الكسوف) واول مرة ركض هذا الجواد كان عمره خمس سنوت واجتاز مسافة اربعة اميال انكليزية بثمان دقائق وكان حمله يزن ١٦٨ ليبره وربح تحت هذا الحمل احد عشر رهاناً ولم يذكر تاريخ الخيل ان هذا الجواد ضُرب بسوط او هُمِز بمهاز وعاش ٢٤ سنة وربح صاحبه ٢٥ الف ليرة انكليزية اي ٦٢٥ الف فرنك (ولا يخفى ما كان لهذا المبلغ من الشأن في تلك الايام · وفي سنة ١٧٢٧ بعصر الملك جورج اشترى اللورد كودولفان جواداً عربياً من باريز كان ارسله بعض امراء العرب هدية الى بعض امراء الفرنسيس فاستصغر الافرنسي هدية الامير العربي فصار مدير الخرج عنده يستعمل الجواد لجر عربة الخضرة وقد اشتراه منه رجل اسمه كوك صاحب قهوة سان جام وكان هذا الجواد احمر محرقاً محجلاً من الرجل اليمنى وتبع اسم اللورد كودولفان وسمي كودولفان ارابيان وقد ولد من كودولفان ارابيان والفرس روكسانة الشهيرة في تلك الايام الجواد لان ومن لان هذا ولد كارديرجلس وبلانك وباريام وباجاته



القلب والعروق الدموية

وغيرها وكلها جياد طار اسمها في عالم الفروسية وعاش كودولفان ارابيان ٢٩ سنة ودفن بعد موته في محل جميل ووضع صاحبه علَى قبره حجراً كبيراً جداً

(ترجمت هذه الاسطر عن كتاب محفوظ في كنوز باريز في مكتبة الستيبل شاس دي فرانس وهو مطبوع سنة ١٨٣٣ ولم يبقَ منه غير هذه النسخة وقد انست من المسيو لالمان كاتب اسرار جمعية سيتبل شاس الفرنسوية كل لطف عند طلبي الاطلاع علَى هذا الكتاب النادر .

وحفظت الافرنج تاريخ الخيل واسماءها من اكليبس الى اليوم وذلك كله مسطر في كتاب يقال له الستلابوك فاصحاب الجياد الشريفة تقيد اسماءها عند ما تولد بهذا الكتاب وتستحصل لها تذكرة ولادة تبقى مع الفرس عند صاحبه كحجة يعرف منها اصله الكريم واسمه وتاريخ ولادته واسم امه وابيه الى اخره ولا يشرى ولا يباع بدون هذه الورقة التي يدفع صاحبه عليها رسماً للحكومة — فتأمل

... ...

فصلٌ

في الوان الخيل

يقال للون الخيل الثوب فالثوب للفرس كالرداء للعروس وعلى اللون يتوقف جمال الفرس ومن اللون يعرف الطبع وفي الثوب قالت شعراء العرب قصائدها وما الثوب الا لون الشعر المغطي الجلد

قال المرحوم الشيخ نصيف اليازجي

المهر في حوليه باسم الجدع ... يدعى وبالثني بالثاني دعي
ثم الرباعي بعده بارابعِ ... وقارحٌ في الحجج التوابعِ
وهو على اختلاف لون جلده ... يدعى باوصاف جرت في نقده
فادهم وابيض واحمرُ ... واشقرٌ واصفر واخضرُ
حتى اذا اشتد سواد الادهم ... يقال فيه الغيهبيُّ فاعلم
فان ينقط في بياض انمشِ ... قيل ومع ذاك سواه ابرشِ
فان تكن نقطه تتسعُ ... فانه مدنَّر فابقع
وان يشب بعض السواد الابيضا
فذاك بالاشهب بالوصف قضى

وان اصاب الاحمر السواد فبالكميت وصفه المعتاد
فان عرى الكمتة لون اشقرُ فذلك الورد الذي لا ينكر
واذيك الاشقر فيه حلس من السواد قيل هذا اعيس
وان رايت اصفراً يمتدُّ فيه السواد فهو السمند
فان عرى الصفرة لون شهبة فالسوسنيُّ وصفه بالنسبة
وان يكُ الاخضر فيه يحوى شيءٌ من السواد فهو الاحوى

فمما تقدم من شعر الشيخ ترى ان الالوان كثيرة واحسنها الادهم والاحمر والاشقر والابيض ولكل منها سجايا واحسن خيل العرب لوناً السورية وخيل الشآم ولكل لون خصائص نذكرها بالتفصيل

الاشقر

هو ما اشبه ثوبه الذهب فيقال له ذهبي وما اشبه العسل فيقال له عسلي او ما مال لونه الى السواد فقال له الاشقر المحرق ٠ والاشقر الشائب ما ابيض ذيله ومعارفه او تخلل شعرها شعرٌ ابيض وهذا مكروه والجواد الشائب يكون عَلَى الغالب حروناً او رعديداً رديءَ الطبع صعب الترويض

ويستحب في الاشقر صفاء لونه واسوداد حوافره وعدم

بياض لون معارفه وذنبه مع وجود بياض بوجهه فالبدوا تتطير وتتشاءم من عدم وجود بياض بوجه الاشقر ولذا جاء في كلام عامتهم « اشقر صم يقول للبلاء اقعد تم » واشقر بلا حجل يقصر الاجل

قال رسول الله خيرُ الخيل الشقر والا فادهم اغر محجل الثلاث طليق اليمنى · وقال ايضاً لوان خيل العرب جمعت في صعيد ما سبقها الا اشقر ومن الامثال شقر الخيل سراعها

قال امروء القيس

تذكرت من يبكي علي فلم اجد سوى السيف والرمح الرديني باكيا
واشقر خنديد يجر عنانه الى الماء لم يترك له الموت شافيا

وقال غيره

يا حسنه من اشقر قصرت عنه بروق الجو في الركضِ
لا تستطيع الشمس من جريه ترسمه ظلاً عَلَى الارض

ويتباين لون الاشقر فيشبه الورد وبه قال ابن نباتة

وردٌ من العرب منسوب ولا قطعت
ايدي الحوادث من انسابه شجره
اذا امتطى ظهره رامي السهام مضى
والسهم حد فلولا سبقه دقره

عجبت كيف يسمى سابحاً وله
وثب لو البحر ارسى دونه ظفره
لما ترفع عن ندٍ يسابقه
اضحى يسابق في ميدانه نظره

وقال ابن العباس: كان رسول الله بطريق تيوك وقد قل الماء فبعث فرسانه من كل جهة يطلبون الماء فكان اول من طلع بالماء صاحب فرس اشقر والثاني صاحب فرس اشقر وكذلك الثالث فقال صلى الله عليه وسلم: اللهمَّ بارك في الفرس الاشقر

الادهم

الادهم هو الجواد الاسود الثوب وهو مستحب ونادر بين العراب وله عدة اصناف منها الادهم البني والادهم الاحوى والعرب تكره اللون الحبشي وتحب البياض في وجوه الخيل ولا سيما ما كان منه غرة ويستحب في البياض الحجل . قال الرسول «صلعم» اذا اردت الغزو فاشترِ فرساً ادهم محجلاً مطلق اليمنى فانك تغنم وتسلم

وقال ايضاً الخير في الادهم الاقرح الارثم المحجل الثلاث المطلق اليمنى — «والقرح هو بياض دون الغرة صغراً»

قال ابن الليان

لله طرف جال يا ابن محمد فجنت به حوباؤه التاميلا
لما رأى ان الظلام اديمه اهدى لاربعه الهدى تحجيلا
وكانما في الردف منه مباسماً تبقى هناك لرجله تقبيلا

وقال الحلي :

ولقد اروح الى القنيص واغتدي في متن ادهم كالظلام محجل
رام الصباح من الدجى استنقاذه حسداً فلم يظفر بغير الارجل
فكأنه صبغ الشبيبة هابه وخط المشيب فجاءه من اسفل

وقال التميمي ابو نصر في فرس ادهم محجل قد أُهدي اليه :

يا ايها الملك الذي اخلاقه من خلقه ودواؤه من دائه
قد جاءنا الطرف الذي اهديته هاديه يعقد ارضه بسمائه
يحتل منه على اغرّ محجلٍ ماء الدياجي قطرةٌ من مائه
فكانما لطم الصباح جبينه فاقتص منه نخاض في احشائه
متمهلاً والبرق من اسمائه متبرقعاً والحسن من اكفائه
ما كانت النيران تكمن حرّها لو كان للنيران بعض ذكائه
لا تعلق الالحاظ في اعطافه الا اذا كفكفت من غلوائهِ
لا يكمل الطرف المحاسن كلها حتى يكون الطرف من اسرائه

وقال آخر :

وادهم كالليــل البهيم مطهم فقد عز من يعلو بساحة عرفهِ
يفوت هبوب الريح سبقًا اذا جرى
تراهن رجليه مواقع طرفه

وقال يوسف بن الحسن الصوفي

وادهم اللون فاق البرق وانتظره فغارت الريح حتى غيبت اثره
فواضع رجله حيث انتهت يده
وواضع يده أنى رمى بصره
اذا تراه يحاكي السهم منطلقاً وما له غرض مستوقف خبره

وقال آخر

رجعته اطراف الاسنة اشقراً واللون ادهم حين درجه الدم

الاشهب

يقال للجواد الابيض الشعراشهب وله عدة انواع منها الاشهب القرطاسي وهو ما كان شعر معارفه وذنبه ابيض . والازرق وهو الذي يشابه لون البحر والازرق المدنر وهو ما كانت به بقع سوداء او بيضاء . والازرق المنقط وهو ما خالط لونه نقط سوداء وهذه النقط تكون مؤلفة من الوف من الشعرات الملونة . والجواد المرقوط

بهذه النقط له نابغة خصوصية وهي انه اذا نزيت أُنثاه من فحل منقط يكون النتاج ملوناً اي اشقر او احمر او ما شاكل من الالوان الجميلة · والازرق الحديدي وهو ما اشبه الحديد لوناً والماء وردي والطحيني والازرق الوسخ وغيره · واجمل هذه الالوان الازرق النمري وهو ما شابه لون النمر والازرق المعصب اي ما كان لون جلده ابيض ناصع ومعارفه وذنبه سوداء وهو نادر ويستحب جداً ولا سيما في بلاد الافرنج · ويستحب الازرق والاشهب في اصطبلات الامراء وكبار القوم عند العرب والملوك · فجواد نابوليون الخصوصي كان دائماً اشهب · واقتنت سلاطين الدولة من الجياد الشهباء ما طار سيطه في الافاق · وكذا ملوك الفرس والاندلس · واللون الازرق صعب الترويض فلا يستعمل للصيد ولا لركوب الضباط والفرسان الا فيما ندر · وتكون حوافره عَلَى الغالب خبيثة اذ كل بياض بالخيل يعد ضعفاً فاننـا نرى احياناً خيولاً حمراء او شقراء مثلاً محجلة بعض الاطراف فالساق المحجلة تكون حوافرها ضعيفة بعكس الغير محجلة

قال ابن خفاجة

ومقام بأسٍ في الكريهة قمته فسبحت في بحر الحديد الاخضر

اضحكت ثغر النصر فيه من العدى

ولربما ابكيت عين السمهري

ورميت هبوته بلبة اشهب فسفرت ليلاً عن صباح مسفر

اوردته نطف الاسنة اشهباً ونزلت منه ظافراً عن اشقر

الاحمر

الاحمر هو ما احمر شعر جلده واسودت ناصيته وعرفه مع ذنبه وله عدة أنواع وهي الاحمر الكميتي والمعصب والمحرق والاحمر الاصم وهو ما اشتدت حمرته والاحمر المدمي وهو ما فتح لونه وكانت معارفه بين الشقراء والحمراء والسوداء · واللون الاحمر يستحب فيه سواد المعارف والناصية والاطراف مع الذنب وتفضله فرسان البدو والافرنج فهو عند الجميع سيد الالوان ولذا قالت العامة : كلّ الخيل للحمرا جواري

روي عن الشيعي قال :قال الرسول التمسوا الحوائج علَى الفرس الكميت الارثم المحجل الثلاث المطلق اليمنى « ومعنى الارثم ما كان بشفته العليا بياض

وروي عن موسى ابن علي بن رباح قال : جاء رجل الى رسول الله فقال اني اريد ان ابتاع فرساً واقتني فرساً فقال رسول الله عليك به كميتاً او ادهم اقرح ارثم محجل الثلاث طليق اليمنى وسئل صلى

الله عليه وسلم عن افضل الخيل فقال احمرها واسرعها اشقرها واظفرها ادهمها

وقال ابن امية: سألت الامير قيس عن افضل الخيل فقال: أحمرها كيفما كان. والوان الخيل كثيرة وتختلف باختلاف البلاد والاقليم فيكثر الاشقر في الحجاز والاشهب في سوريا والاحمر في نجد والادهم في العراق واكثر خيل روسيا ادهم او كميت ويكثر الاشقر المحرق في بلاد الانكليز وهم يفضلون هذا اللون عَلَى غيره والوان الخيل اجملها في سوريا والبلاد العربية والناس تختلف اذواقاً ورغبة فمنهم من يفضل الادهم ومنهم الاشقر او الاحمر وللناس فيما يعشقون مذاهب

فصلٌ

في البياض في وجوه الخيل

قد زين الخالق وجوه الجياد ببياض يروق للناظر ويستحب من الانسان الذي كثيراً ما قال الشعر متغزلاً به واصفاً اياه كما يصف الغادة الحسناء والبياض في وجه الفرس يسمى غرة وللغرة اشكال واجملها ما كان مستديراً صغيراً واقعاً في منتصف الجبهة

بين العينين فاذا امتدت الى الفم من عَلَى الانف فهي السيالة ويقال للغرة شادخة وسائلة وشمراخ ومتقطعة وسارحة وحنفاء وشهباء ومتحصرة ولطمى وهي التي يصيب بياضها عيني الفرس او احداهما او الخدين او احدهما · واذا فشت في الوجه ودقت وسالت ولم تصب العينين فهي شادخة · فاذا اعتدلت عَلَى قصبة الانف وعرضت في الجبهة وسالت عَلَى الارنبة حتى رشمتها فهي سائلة · واذا دقت وسالت في الجبهة وقصبة الانف ولم تبلغ الجحفلة فهي شمراخ · واذا بلغت المرسن ثم انقطعت فهي منقطعة وان ملأت الوجه ولم تبلغ العينين فهي سارحة فان كانت ذات شعر غير ابيض فهي شهباء · وان كانت عَلَى الجبهة وقصبة الانف وبين العينين متقطعة فهي متحصّرة ·

وكل بياض في الوجه فوق الدرهم مساحةً يسمى غرة · وان كان قدر الدرهم يسمى قرحة فيقال للجواد اقرح · والقرحة ان كانت بين العينين فهي نجمة وهي احسن القرح · وان كانت عَلَى قصبة الانف فهي يعسوب · ومما يجرى مجرى فراسة الانسان من الخيل بحسب التجربة انه يتفاءل بوجود البياض ويتشاءم من عدمه · فاذا استدارت الغرّة واشبهت حرف الهاء فانها تدل عَلَى اليمن والبركة وان لا يصاب فارسها عَلَى ظهرها بسوء · والشعرات

البيضاء القليلة بالوجه خير ومنجاة · والسائلة ان غطت عيناً واحدة فانها تدل عَلَى الشؤم وعَلَى ان الجواد يقتل معرا كبه · ومنهم من خص هذا بالعين اليسرى · وان غطت الاثنتين فانها تدل عَلَى أنَّ الفرس تغصب وتقهر صاحبها · فان كانت مائلة الى الجهة اليمنى فتدل عَلَى الشؤم والى جهة اليسار تدل عَلَى المكاسب والمغانم فان سالت على الانف تدل عَلَى البركة والنسل الجيد ونجاح الحال · والمتقطعة دون الانف عكسه وان عمت الحاجب فلا خير فيها · هكذا قال الامير الجزائري في الكلام عن فراسة الانسان في الخيل ·

الحجل

الحجل هو بياض قوائم الفرس وكلمة حجل مأخوذة عن الحجل الذي كانت نساء العرب تضعه في الساق كالسوار في المعصم وتسميه العامة الخلخال وهو مصنوع من الفضة فشبهوا بياض ساق الفرس ببياض فضة الحجل وهذا من اجمل التشبيه فان محبة البدو لجيادهم جعلتهم أن يشبهوا بياض قوائمها ببياض خلخال ربات الحجال · فاذا كان الفرس محجل الاربع القوائم يقال له محجل الاربع · وان كان البياض في ثلاث قوائم فقط يقال محجل الثلاث مطلوق الرابعة كالرجل او اليد اليمنى او اليسرى · والمستحسن ما كان محجل الثلاث مطلوق اليد

اليمنى ويندر وجود التحجيل بيد واحدة دون الاخرى فاذا وجد يقال للجواد اعصم . وبالرجل الواحدة ارجل واذا وجد بالرجلين يقال للجواد محجل بالتوالي وهذا مستحسن . واذا وجد في اليدين فهو اعصم اليدين وهذا مكروه . ويستحب في الحجل بياض الثلاثة مع اطلاق اليمنى كما مرّ . واذا كان بالتوالي اي محجل الرجلين من الوراء فهو مستحسن وتقول العرب : محجل التوالي اركب ولا تبالِ . ومحجل التوالي ما يبقي جيب مولاه خالي» . ويكره التحجيل اذا وجد بجهةٍ واحدة اي برجل وساق ويقال له شكال . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره من الخيل الشكال لمشابهته بالشكول وقال بعضهم ان الشكال ما كان بياضه في يدٍ من جهة ورجلٍ من جهة أُخرى وهذا ما تدعوه العامة بالجبراص وهذا يعتبر عندهم نحساً عَلَى رفيق فارسه . والعصم مكروه ولا سيما اذا كان باليد اليسرى فيقال للجواد منكوس . واذا كان الجواد ارجل اي أبيض الرجل الواحدة فهو مكروه . واما في سوريا فيستحب الأرجل إذا كان في اليسرى . ومن الخرافات أنّ بعضهم يتفاءل ببياض الرجل اليسرى فيقولون ما احسن ان يركب الفارس وينزل عَلَى بياض . ويكره الحجل اذا خالطته نقط سوداء أو من لون الجواد وبعضهم سمىّ هذه النقط النوادب والبكّايات .

واذا كان التحجيل في الارساغ وجاوزها قليلاً فهو تحديج وان ارتفع حتى اسفل الركبة ولم يبلغها فهو تجبيب ٠ وان بلغ الركبتين والعرقوبين وجاوزها فهو اخرج ٠ والعرب تكره الاشقر بلا حجل فتقول : اشقر بلا حجل يقرب الاجل ٠

والافرنج يكرهون الحجل لاعتقادهم المصيب ان كل بياض بالخيل هو ضعف ولك دليلٌ عَلَى ذلك انك ترى حوافر اليد المحجلة اضعف من المطلقة ٠

قال صفي الدين الحلي

اخمدت بالادلاج انفاس الفلا   وكحلت طرفي في الظلام بسهده
بأغرَّ ادهم ذي حجولٍ اربعٍ   مبيضةٍ يزهو عَلَى مسودهِ
خلع الصباح عليه سائل غرةٍ   منه وقمَّصه الظلام بجلدهِ
فكانـه لما تسربل بالدجى   وطئ الضحى فابيض فاضل برده
قلق المراح فان تلاطم خطوه   ظن المطارد انه في مهدهِ
ادمى الحصا من حافريـه بمثله   واراع ضوء الصبح منه بضده

وقال آخر

اطرفٌ فات طرفي ام شهاب   هفا لبرق ضرمه الشهاب
اعار الصبح صفحته نقاباً   فقربه وصح له النقاب
اذا ما انقض كلَّ النجم عنه   وضلت عن مسالكه السحاب

فيا عجباً له فضل الدراري　　فكيف ازال اربعه التراب

سل الارواح عن اقصى مداه　　فعند الريح قد يلفى الجواب

وقال ابو العلاء المعرّي

وقد اغتدي والطير يبكي تأسفاً　　عَلَى نجمة والنجم في الغرب مائلُ

بريح اعيدت حافراً من زبرجد　　لها الجسم تبرٌ واللجين خلاخل

كان الصبا القت اليه عنانها　　تخب بسرجي مرة وتثاقل

اذا اشتاقت الخيل المناهل اعرضت

عن الماء فاشتاقت اليها المناهــل

وقال ابن نباتة

وادهم كالغراب اسود لوناً　　يطير مع الرياح ولا جناح

كساه الليل شملته وولى　　فقبل بين عينيه الصباح

وقال ابن المعتز

ولقد غدوت عَلَى كميتٍ سابح　　عقدت سنابكه عجاجة قسطل

متلثم لجم الحديد يلوكهـــا　　لوك الفتاة مساوكاً من اسحل

ومحجل غير اليمين كانــه　　متبختر يمشي بكم مسبـــل

فصلٌ

في النياشين

النياشين وتسميها العرب النخلات والنقشات والدوائر هي علامات يكونها ملتقى الشعر عَلَى سطح الجلد وهي متعددة المواضع ويعتقد بها العرب اعتقادات وخرافات كثيرة ولاهل الغرب كلام مطول وتفاءلات كثيرة فلكل قبيلة كلام ولكل بلاد اعتقاد

والعرب تقسم النخلات الى منحسة ومسعدة ومسكوت عنها . فللجواد أربعون نشانا منها اثنا عشر ذات اهمية وثمانية وعشرون مسكوت عنها

فالاثنتاعشر منها ستة مسعده وستة منحسة . فالستة المسعدة هي

أولاً : نشان العذار وهو بين الاذنين في المعدَّر تحت العذار والعذار تعرفه العامة براسية الرشمة ونشان العذار يدل عَلَى سرعة الجواد .

ثانياً : النشان الموجود عَلَى صفحة العنق من الجانبين والاعَلَى ويقال له اصبع النبي وهذا يشير إلى أن صاحب الجواد يموت مسلماً عَلَى فراشهِ

ثالثاً: نشان السلطان وهو عَلَى شكل ريشة ممتدة عَلَى مسير العنق وهو يشير الى السعادة.

رابعاً: نشان الصدر وهو عنوان للكسب والنعم

خامساً: نشان الحزام ومكانه عَلَى ممر الحزام وهو يزيد الخير في البيت كالمواشي والابل. سادساً نشان الشابور وهو على الخواسر وتسميه العرب المهماز او الشابور فاذا كان نشان الشابور متجهاً الى الاعلَى دلَّ عَلَى ان صاحب الفرس ينتصر في حروبه ولا يصاب في ساحة الوغى والقتال واذا اتجه الى الاسفل يدل عَلَى زيادة الغنى والثروة.

واما الستة المنحسة فهي:

الاول النشاشيات وهي علامات توجد فوق الحواجب فصاحب الجواد الموجودة به يموت من ضربة عَلَى رأسه.

الثاني نشان النعش والتابوت ومركزه الغارب اي قمة الكتف ويمتد الى الاسفل اما صاحب الجواد الذي فيه هذا النشان فيموت عَلَى ظهره مقهوراً

الثالث البكايات وهي علامات مزدوجة توجد على الخدود وتدل بان صاحب الجواد يكون دائماً بحالة البكاء مديوناً فقيراً.

الرابع نشان الخيانة والسرقة وهو موجود على الكعب او الوضيف

في اطراف الدابة والجواد الموجود به هذا النشان يقول كل يوم ارسل يا رب من يسرقني من عند صاحبي او يسرق امرأته وارسل له الموت ٠

الخامس النشان الموجود على جانبي الذنب وهو ينذر بالاضطراب والفقر والجوع

السادس النشان الموجود على الفخذ وهو من اسوأ النياشين

«قال الامير الجزائري في عقد الاجياد :

الدوائر هي المعروفة في المشرق بالنياشين وفي المغرب بالنخلات فمنها ممدوح ومنها مذموم فالممدوح دائرة العامود وهي التي في موضع القلادة قريبة من المعرفة ٠ ودائرة السمامة وهي التي في وسط العنق ودائرة الهقعة وهي التي في عرض الزور اي تحت الابط والمهقوع لا يسبق ابداً وقيل انه ابقى الخيل واصبرها ٠ ودائرة اللطاة وهي التي تتعدد في وسط الجبهة ٠ ودائرة اللاهز وهي التي تكون في العظم الناتئ في اللحى تحت الاذن ٠ ودائرة البنيقة وهي التي في منخر الفرس ودائرة القالع وهي التي تحت اللبد

ويعتقد اهل الهند اعتقادات كثيرة من هذا القبيل فهم يتيمنون بالجواد اذا كان على شفته العليا نشان او على اذنيه شعر اطول من بقية شعر أذنيه فيكون صاحبه مسعد الحظ ومنتصراً في

الجرب ولا يرى الا الخير . ونياشين منحسة عندهم هي كل نشان موجود في مقدم اليد او في الركبة او في اصل الاذن من الجانبين او عَلَى ملتقى اللحيين او عَلَى الصرة وكذا عَلَى الخصبة

وبكل الاحوال لا اهمية لهذه الدوائر ولا يبنى التطير منها عَلَى شيء وما هذه الاقاويل الا خرافات واعتقادات فارغة لا يعتبرها الإفرنج ولكن البدو تتشاءم منها وتهتم لها وقد شوهد إعرابي باع مهراً بأبخس الاثمان لانه راى في جبهته دائرتين .

فصلٌ

في معرفة عمر الفرس من النظر إلى أسنانه

للجواد أربعون سناً عشرون في كل فك وهذه الاسنان منقسمة الى قسمين مقدمة وخافية وبين القسمين خلاء يصلح لوضع اللجام . فالقسم الخلفي مؤلف من الاضراس وعددها إثنا عشر لكل فك ستة من كل جهة . والقسم المقدم مؤلف من القواطع وهي الاسنان التي بها يقطع الجواد الاعشاب ويرعى المروج وهي ستة في كل فك والانياب اثنان في كل فك

ويسمون السنين المتوسطين ثنايا وما يليهما رباعيات والسنين الاخرين قوارح ، ومن النظر في قواطع المهر يعرف عمره لان ظهورها في المهر له نظام ووقت . وسقوط اسنان الحليب وابتدالها باسنان دائمة له اوقات وكذلك مسح الحفر الموجودة على وجوه القواطع له اوقات معينة واليك ما قد عرف بالنظر والتجربة والامتحان :

يولد المهر بدون قواطع غالباً وبعد خمسة او ستة ايام ينبت له القاطعان المتوسطان الاماميان ويدعيان بالثنايا وفي منتهى الثلاثين يوماً ينبت عَلَى جانب الثنايا من كل جهة سناًّ ن ويدعيان الرباعياًّت ومن الشهر السادس إلى العاشر تنبت القوارح وهي في منتهى الاسنان كما هو في الشكل الذي بعمر عشرين شهراً

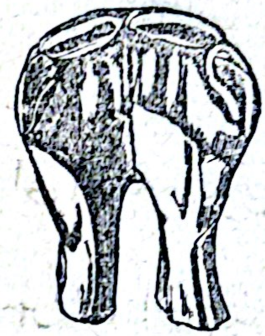
« السمات »

السمات هي الحفر التي تنظر عَلَى وجوه الاسنان محل احتكاكها ببعضها وهي تشبه السمة الموجودة عَلَى حب الفول وهي تمحى بالاحتكاك والمضغ ومسحها هذا يسير عَلَى نظام معلوم واوقات معلومة يعرف منها عمر الجواد . قلنا انه بواسطة مضغ الماكولات واحتكاك اسنان الفك السفلي عَلَى العلوي تمحى الحفر وتقصر الاسنان فيذهب تقعير تلك الحفر ويصير وجه السن املس بعد ان كان

مقعراً وهذه الحفر تشاهد على اسنان الحليب والاسنان الدائمة وتمحي هذه الحفر في اسنان الحليب على هذه الصورة ٠

قد عرفنا مما تقدم ان المهر يولد بدون قواطع وفي الستة ايام ينبت له قاطعان مقدمان يقال لهما الثنايا

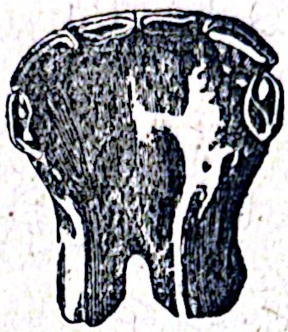
فبعمر الشهر ينبت للمهر الرباعيات فيكون له اربعة اسنان



من ٣٠ إلى ٤٠ يوماً

وبعمر السادس الى العاشر ينبت له القوارح ويكمل نبت اسنان الفك السفلي جميعها

...



٢٠ شهراً

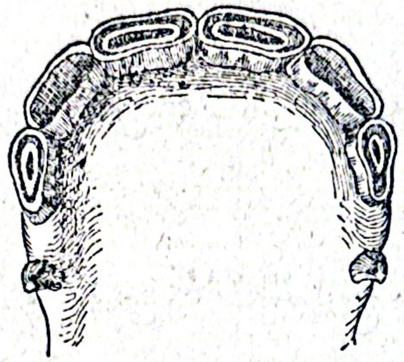
وبعمر الشهر العاشر الى السنة تمحى حفر الثنايا

وبعمر الثمانية عشر شهراً الى السنتين تمحى حفر الرباعيات وبعمر السنتين ونصف للثلاثة تمحى حفر القوارح فتقول العامة مسح المهر اي لم يبق في فكه السفلي ولا حفرة



من سنتين ونصف إلى ثلاثة

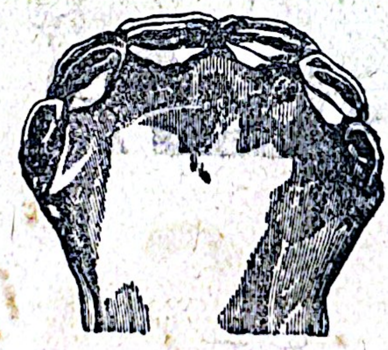
وبعمر السنة الثالثة تبدل الثنايا بسنين دائمين



من ٣ سنوات إلى ٤

وفي السنة الرابعة تبدل الرباعيات بسنين دائمين

وفي السنة الخامسة تبدل القوارح ويصبح الفك السفلي كله اسنان دائمة وعلى كل وجوهها السمات الفولية اي الحفر التي مر ذكرها



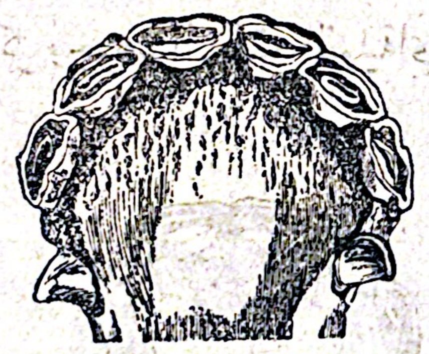
من اربع سنوات ونصف إلى خمسة

وفي السنة السادسة تمحى حفر السنين القاطعين المقدمين المدعوين ثنايا

وفي السنة السابعة تمحى سمات الرباعيات وهما السنان الموجدان الى جانب الثنايا

وفي السنة الثامنة تمحى سمات القوارح ولا يبقى باسنان الفك السفلي حفر ولا سمات

وفي منتهى السنة الثامنة يكتمل مسح الفك السفلي ولا يعود الانسان قادراً علَى معرفة عمر الجواد من اسنانه بل يستدل علَى العمر من تغيير شكل الاسنان وبياناً لذلك اليك ما ياتي



٨ سنوات

كلما تقدم الجواد في العمر قصرت اسنانه ومسحت الحفر

بواسطة المضغ وبما ان السن يكون مستطيل الرأس مستدير الوسط مثلث الجزع فيستدل على العمر من معدَّل المسح ٠

وفي السنة التاسعة يستدير شكل السنين القاطعين الاولين وهما الثنايا وتبقى الاسنان الباقية جميعها مستطيلة كما في الشكل

وفي السنة العاشرة يستدير شكل السنين الرباعيين

وفي الحادية عشرة تستدير القوارح ويصير الفك كله ذا اسنان مستديرة الشكل

وفي الثانية عشرة يصير شكل الثنايا مثلثاً

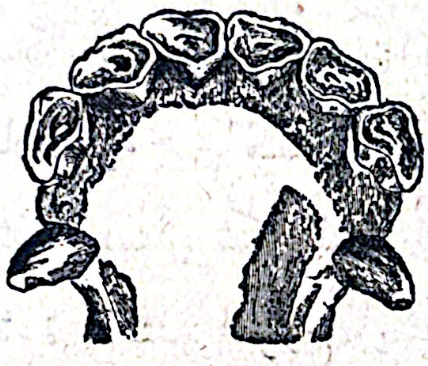


احدى عشرة سنة

وفي الثالثة عشرة تثلث الرباعيات

وفي الرابعة عشرة تثلث القوارح

وفي الخامسة عشرة يصبح الفك السفلي كله مثلث الاسنان

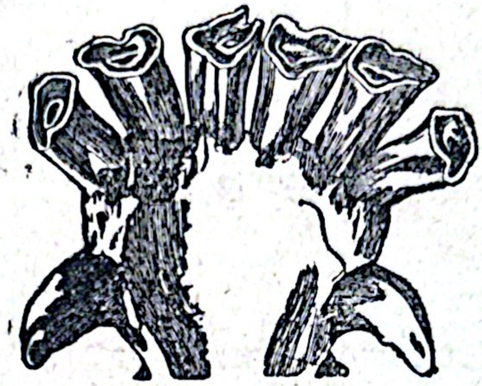


١٥ سنة

وفي السادسة عشرة يبتدئ باستطالة سني الثنايا وتذهب جميع اثار الحفر

وفي التاسعة عشرة حتى العشرين تستطيل من الامام سناً الثنايا

وفي العشرين حتى الاحدى والعشرين تستطيل الرباعيات والقوارح و بعد ذلك لا يعود يعرف العمر من شكل الاسنان اذ تأخذ الاسنان كلها شكلاً مستطيلاً وتفرق عن بعضها باستطالتها هذه المضادة لشكل اسنان الصبوة المستطيلة من الجانب الواحد للاخر



من ٢٠ سنة الى منتهى العمر

وليس من الامام الى الخلف ٠ وبما ان لكل قاعدة شواذ فقد لا تمسح اسنان بعض الخيل وبعضها تمسح باكراً وبعضها يكون به عادة قبيحة كعض المذود فتبرى اسنانها قبل وقتها ولكل هذه الامور ومعرفتها يقتضي خبرة وممارسة طويلة والنظر لشكل الاسنان وسماتها معاً مع الالتفات لجميع هيكل الجواد ولما يصنعه السماسرة فمنهم من يصنع سماة للاسنان بواسطة الحديد المحمي ومنهم من يحف الاسنان بواسطة ورق الزجاج ومنهم من يقلع بعض الاسنان ليغش الشاري ويموّه عليه بان الجواد صغير السن واسنانه لم تزل بحالة البدل فعلى الفارس ملاحظة هذه الامور بكل دقة

...

فصلٌ

في النزو

ان للفرس مدة حيول تاتيها كل شهر مرة ان لم تنزَ الى الفحل وتعلق ويقال للانثى مدة الحيول حائل وهي ذات شوق شديد · ومدة حيولها تكون عشرة ايام كل شهر وتختلف هذه المدة ويلزم ان تنزى الانثى في منتهى حيولها وتعرض للنزو ثلاث دفعات · وقد جرت العادة في بلاد العرب ان تنزى الانثى مرتين بالنهار دفعةً عند الصبح ودفعةً عند المساء اي قبل شروق الشمس وبعد غيابها · فعلى صاحبها ان يختار لها فحلاً مطهماً كامل الخلق ويعطيها للفحل كل يوم بعد يوم مرة وتعطى ثلاث مرات عادةً · وبعض القبائل تنزو الفرس مرة واحدة في كل حيول · وبما ان الفحل هو الفاعل فله اهم شأن في النتاج · وما الانثى سوى صندوق او قنينة اذا وضعت بها خمراً تشرب خمراً او خلاً تجد خلاً · ومن المقرر ان الانثى ذات اهمية ومن الضروري ان تكون رحبة البطن حسنة الصورة كبيرة الجسد خالية من العيوب الخلقية وقد اعتنى العرب منذ القدم بامر النسل وكان امراؤهم يعرضون فحولهم لمن

يطلب نزو فرسه مجاناً · وكانت الجاهلية ترمي بالعار من اخذ ثمن عسيب جواده · كما وانهم يعدون بيع حليب المرضع دناءة وخساسة والامرأة التي تبيع لبنها كمرضعة ترمى بالعار هي ونسلها وقبيلتها · ولذا قال المثل الجاهلي : الحرّة تموت ولا تلتمس بثدييها القوت · فالفارس الكريم لم يكن يبيع عسيب جواده في الجاهلية · وبعد الاسلام نهى النبي « صلعم » عن اخذ البدل عن النزو فزادت محافظتهم عَلَى تلك العادة الكريمة · ويتفاخر فرسان العرب بارسال اناث الخيل مسافات طويلة لتنزى من فحول مطهمة وهم يحافظون كل المحافظة عَلَى انتقاء الفحل المطهم المعروف الرسن · ولذا يخيط فرسان البدو فروج اناث خيلهم بشريط من الفضة · ويقال لهذه العملية « تخريص » وذلك خوفاً وحذراً ان ياخذها فحل غير منسوب لكون اناث خيولهم حرة في المراعي مع الفحول

وكانوا اذا علقت انثى لهم من فحل غير منسوب يدخلون ايديهم بارحامها ويجهضونها مسقطين الجنين كما حدث في الفرس جلوى ام داحس واليك ما جاء في عقد الاجياد « كان لرجل من بني يربوع اسمه قرواش فرس تسمى جلوى ولرجل منهم يقال له حوط فحل اسمه ذو العقال وكان لا يطرقه شيء · فتوجهوا يوماً في نجعة والفحل مع ابنتي حوط تقودانه فمرت به جلوى فلما استنشاها

صهل فضحك شاب هناك فاستحيت الفتاتان فارسلتا مقوده فوثب عَلَى جلوى ثم جاء حوط وكان سيئ الخلق فرأى عين فرسه فقال: ناز والله فاخبر بالخبر فنادى بني يربوع فاجتمعوا وقالوا والله ما اكرهناه فقال اريد ماء فرسي فقالوا دونك فاوتغها حوط ثم جعل في يده ترابا وسطا عليها فادخل يده في فرجها واخرجها فاشتملت الرحم عَلَى ما فيها فانتجت الفرس مهراً فسماه داحساً لسطوة حوط عليه ودحسه اياه وخرج داحس كأنه ابوه ثم ان قيس بن زهير اغار على بني يربوع فغنم وسبا وركب فتيان من بني اريم فنجوا وقطعوا الخيل فلما رآه قيس اعجب به فدعا ان يجعل فداء للسبي ففعلوا وصار لقيس» وهذا هو داحس الذي كان سبب حرب سباق الخيل وسيأتي ذكر ذلك .

وكانت العرب تعرض الفحل عَلَى الانثى مرَّةً قبل الشمس او بعدها وبعضهم لا تعرض الفحل سوى في الظلام وكانوا يعتقدون ان اشراف فحولهم لا تنزى بحضور الناس وهي تخجل في النهار ولذا لا تنزى الا بالليل . وللفحل اهمية عظيمة في النتاج فلذا يقتضي انتقاؤه من جياد الخيل كامل الخلق ولا سيما للمهار التي لم تنزَ بعد لان من الثابت فناً وعلماً ان الفحل يترك اثراً غير معروف السبب في الرحم ويلد المهر الثاني مشابهاً للاب الاول ولو كان الاب الثاني

من غير نسل . فاذا عرضت مثلاً مهرة على حمار وعلقت منه فولدت بغلاً وكان علوقها هذا للمرة الاولى ثم عرضت في السنة الثانية عَلى فحل من الخيل وعلقت وانتجت فالمهر المولود من الفحل يكون به علامات مشابهة للحمار والبغل الذي نتج اولاً كطول الاذنين وعرضها ووجود الاثر الصليبي عَلَى ظهر الجواد وكتفيه كالموجود في الحمار والبغل الى غير ذلك من العلامات المشابهة الاب الاول . وهذا امر فسيولوجي مقرر ومعروف حتى في البشر. فلو علقت امرأة من بعلها وكان البعل اشقر الشعر وجاء بكرها اشقر ثم مات البعل او طلقت الامرأة وتزوجت برجل اخر وولدت منه فقد يكون الطفل الناتج من الاخر اشقر ذا عينين زرقاوين مشابهتين لعيني بعل امه الاول الذي اتخذها وكانت بكراً فلذلك يقتضي انتقاء الفحل للمهرة فيكون ذا ثوب جميل مطهم كامل الخلق ولا سيما للمرة الاولى . وقد نهى النبي عن نزو الحمير عَلَى الخيل .

روي عن الامام علي قال : اهديت الى رسول الله بغلة فقلنا يا رسول الله لو نزينا الحمر عَلَى الخيل فجاءت بمثل هذه فقال رسول الله : إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون .

ولا تنزى الانثى الا في فصل الربيع فتكون ولادتها بهذا الفصل « أي بالربيع الذي بعده » فيأكل الفلو القصيل والاعشاب

مع امه وبهذا الفصل يكثر العشب وتتغذى الانثى ويكثر لبنها وبعض الناس تنزي اناثها في ايام الصيف فتلد المهار في الخريف ويُدعى المهر زيتوني لكونه ولد في ايام استثمار الزيتون · والافرنج تعتني بامر فحول الخيل اعتناءً عظيماً ولذلك تعين الحكومة عمالاً يشترون لها من اطايب فحول الخيل الخالية من العيوب ويرسلون لكل ولاية من الولايات عدداً كافياً مصحوباً باناس مبعوثين لهذه الغاية وعليه لا يقدر احد ان ينزي من جواد ما بدون شهادة رسمية تعلن صلاحية ذلك الجواد واصله وجنسه ·

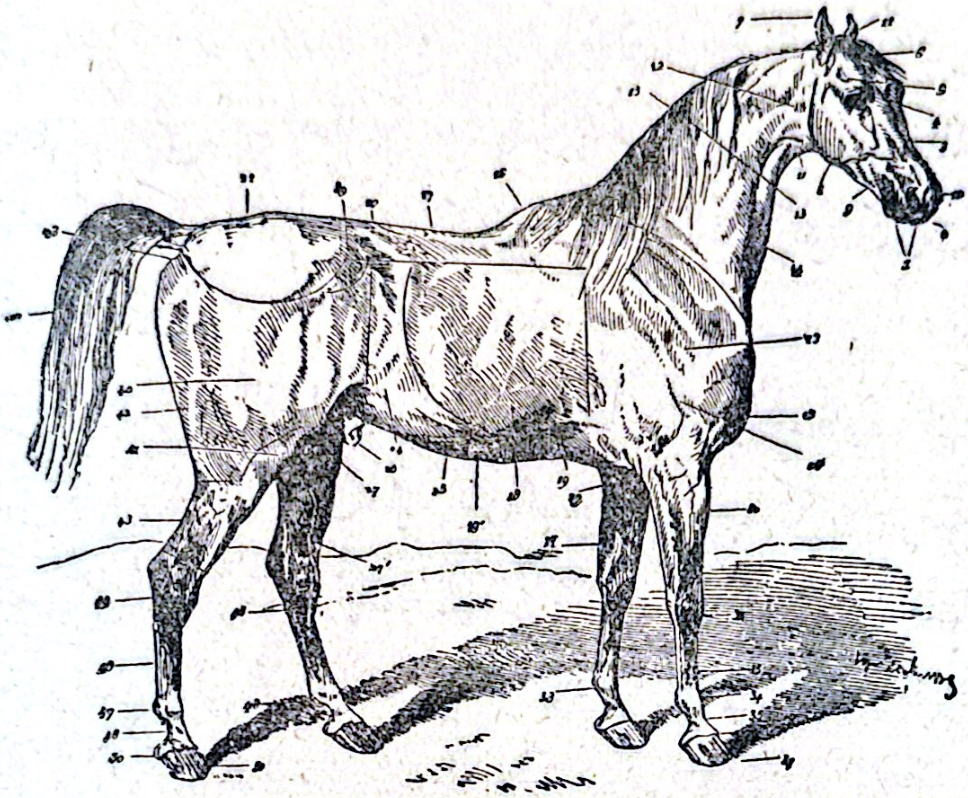
وكان العرب يعملون هكذا فانهم كانوا يرسلون من بيت المال عَلَى نفقة الحكومة فحولاً لكل المقاطعات وتعرض لنزو الاناث مجاناً · واما الان فقد بطلت هذه العوائد الحسنة مع تقهقر العرب وتركهم تلك العادات العظيمة الفائدة · ولا يسمح للفحل المستعمل للركوب اكثر من ثماني مرات كل سنة واما الفحول المعدة للشباء فيسمح لها حتى الاربعين والخمسين مرة سنوياً · ولا يجوز ان تنزى من خيل الرهان ما زالت تحت التضمير فان الشباء يضعفها ويشغلها عن الشغل ·

وتحيل الانثى وتلد بمدة احد عشر شهراً وعشرة ايام اي ٣٤٠ يوماً فيلزم ان تعرض عَلَى الفحل وتنزى بعد ان تلد باحد عشر يوماً

او بواحد وعشرين يوماً وهكذا يفعل العرب والافرنج · وكانت العرب تدون اسماء الخيل وتاريخ نزوها واسماء والديها واجدادها واما الان فالنسل يدون بحجج ممهورة باختام شيوخ العرب و كبار قومهم والافرنج تحرر هذا بكتاب يقال له سنذيوك وهذه اللفظة مستعملة في كل اوربا وهي انكليزية الاصل مثل كل الكلمات المختصة بالخيل ·

وتبعد الأُنثى عن الفحل بعد نزوها وعلوقها عندما يشعر فارسها انها حبلى وتبقى عَلَى ما كانت عليه من الشغل غير انها تكون عرضة للتطريح اذا ضمرت او قيدت للرهان فان العدو السريع يعرضها للخطر ولاسيما في الايام الاخيرة من حبلها وعلامات العلوق هي :

اولاً عدم قبول الفحل · ثانياً عدم الحيول · ثالثاً كبر البطن وظهور سائل ابيض عَلَى الفرج و كبر الدرة (الثدي) ·
وبعض اناث الخيل تصاب بالوحم فتأكل التراب وغيره وبعضها تصاب بمغص يومي او اسبوعي او بعد كل حركة متعبة · وهذا المغص لا يزول قبل الولادة · والعرب لا تريح الاناث من الشغل بل تتركها تشتغل فهم يركبونها ويغزون عليها الى حين وضعها · واما الافرنج فلا تستعمل خيل التوليد لشيءٍ بل تتركها في المراعي والحقول المعدة لها تاكل وتشرب في المروج والمراعي ·



شكل الجواد الخارجي

وهذا الامر مفضل عند علماء الخيل من الافرنج ومكروه عند العرب الذين يعتقدون ان المهر يتعود العدو والسرعة قبل ولادته وبعدها ·

ومدة حبل الفرس ٣٤٠ يوماً · ويجمل بنا في هذه المناسبة ان نذكر مدة حبل بعض الحيوانات لعل بذلك فائدة للقارئ :

الفرس ٣٤٠ يوماً — البقرة ٢٨٥ يوماً — العنزة والغنمة ١٥٤ يوماً — الحمارة ٣٨٠ يوماً — الكلبة من ٦٣ الى ٦٥ يوماً الهرة من ٥٦ الى ٦٠ يوماً — الدجاجة من ١٩ الى ٢٤ يوما الدجاجة الحبشية من ٢٦ الى ٢٩ يوماً — الاوز من ٢٨ الى ٣٣ يوماً — الحمامة من ١٨ الى ١٩ يوماً

نصائح

اولاً لا تعرض الانثى على الفحل بحضور فحل اخر · ثانياً لا يجوز النزو من الفحل بعد الغذاء او بعد الشرب بل يترك ساعتين ولذا ينزى من الفحل صباحاً او مساءً · ثالثاً اخر مدة الحيول هي افضل للنزاء ·

قال بعض قبائل البدو : اذا نزيت الفرس كل سنتين مرة كان ذلك افضل من نزوها كل سنة بنوع انها ترضع فلوها وهي

غير حبلى و بعض القبائل تقول عكس ذلك ولا تترك الانثى ترتاح و يعتقد بعضهم ان تركها يصيرها عقيماً

فصلٌ

في الولادة

مما تقدم عرفنا ان الولادة تكون بعد ٣٤٠ يوماً وتبتدئ بمغص وعلامات ضناء ووناء فتصير الفرس تتلفت الى خواسرها وتنام نوماً قلقاً وتقف وقوف المحتار ثم تبتدئ بدفع ماء المخاض وتلد المهر الذي يظهر من جسده راسه ويداه اولاً وقد يظهر رجلاه اولاً و يقتضي ان تترك الفرس حرة في اسطبل فسيح مفروش بالتبن او الرمل ويعتنى بها من قبيل المساعدة فقط ولا يسمح بدخول كثير من الناس لاسطبلها فان ذلك يقلقها و يقتضي ان يعرض عليها الماء الممزوج بالخمر او الحليب الفاتر وتغطى بكوبان رقيق كبير فان البرد مضر بالانثى المولدة جداً . ومتى ولدت تترك وشأنها حرة مع فلوها بعدان يقص الحبل السري على مسافة ثلاث سنتيمرات من البطن وذلك بعدر بطه ربطاً جيداً بخيط غليظ من الحرير المطهر . والفلو يرضع الثدي بالسليقة وان لم يرضع فيساعد على الرضاعة لانه

يقف بعد ولادته بساعات قليلة أي بعد ان تنظفه الام بلسانها · وان تركته ولم تنظفه فيرش عليه قليلٌ من الطحين او السكر وان لم تنجح هذه الواسطة فينشف بخرق مسخنة عَلَى النار ومتى شاهد النور ووقف بجانب امه ورضع ثديها تبتدئ امعاؤه ان تفرز مواد ملونة فيترك حينئذٍ وامه التي لا يجوز ان تربط بل تبقى حرة في الاسطبل خوفاً من اضرار الرسن او ما اشبه بالفلو المولود · والعرب تسقي الام ماءً ممزوجاً بالحليب او الطحين ويفضل طحين الشعير ثم تعطى من الخضر كالفصة والقصيل وما شاكل · وعند المساء تطعم حسب العادة وتترك مع فلوها قدر خمسة ايام بدون استخدام ولا مشي · وبعد ذلك تخرج الى خارج الاسطبل اذا كان الطقس يسمح بذلك وتمشى قليلاً ليتعود المهر عَلَى المسير وراءها شيئاً فشيئاً حتى يصير قادراً عَلَى اتباعها حيث ذهبت · ولا يسمح بتسييرها في طرق وعرة المسالك نظراً للخطر الذي يلحق بالفلو غير المتعود المسير ·

ومتى بلغ الفلو شهراً فلا يعود عليه خوف من شيءٍ سوى من زيادة التعب : ويترك الفلو في براري العرب وشأنه مع والدته حراً في المراعي · وفي اوربا يتركون المهار وامهاتها بدون شغل لكون الانثى لا تستعمل للركوب اذا كانت معدة للنسل والولادة · اما

العرب فتستعمل اناث الخيل في كل زمان ومكان ولا تريحها من الشغل والفلو يتبعها في جميع اسفارها ويشاركها في مشقاتها . ويسمى الفلو حليباً ويعود على الاكل والشرب مع امه والعرب تغطي ظهر الفلو في الشتاء . ولا يربط عندهم ولا يوضع بعنقه شيء لئلا يدخل احدى قوائمه تحت العقال فتعلق فيحدث من ذلك ضررٌ به .

فصلٌ

في الفطام

يدعى الفطام عند اهل سوريا قطاعة وهي فصل المهر وابعاده عن امه وهذا لا يجوز قبل الستة الاشهر ومنهم من يفصل المهر بعد الشهرين . قالت العرب : ارضع مائة يوم وغذّ مائة يوم وعلق مائة يوم واركب سفر يوم » وهذا غلط لا يقترفه الا الذين لا يفهمون ما معنى تربية الخيل . والصحيح ان يترك المهر حراً وراء امه ياكل من اكلها ويرضع لبنها مدة ستة اشهر ثم يفصل عنها على هذه الصورة :

تدخل الانثى الى الاسطبل مع فلوها وتخرج وحدها ويحجز

عَلَى الفلو داخل الاسطبل · والبدو تربط الفلو بعنقه بواسطة شلة من الخيوط الصوفية تتصل بمدور من الحديد يدور عَلَى رحاه ويربط به حبل وهذا الحبل يربط بوتدٍ بالارض · وتفضل الطريقة الافرنجية بترك الفلو حراً بدون رباط والعرب تترك الفلو مربوطاً بعض ايام حتى ينسى الرضاعة ثم يترك حراً يتمرغ في الرمال ويرعى في المراعي ويشرب الماء من الينابيع والجداول ويعود لخيمة صاحبه مساءً · والعرب تسقي الفلو حليباً مدة طويلة وتغطي ظهره بغطاء من اللباد الخفيف يقيه من البرد والشتاء فان البرد يضر به جداً نظراً لضعف اعضائه وعدم بلوغها الشدة · والافرنج ترضع المهر من ١٥ الى ١٨ اسبوع والحمار ١٦ اسبوع والخنزير من ٧ اسابيع الى ١٤ والعجل من ٨ اسابيع الى ١٢ والجدي ٨ اسابيع

فصلٌ

في تغذية الفلو

بعد فصل الفلو عن امه يسقى من الحليب الممزوج بالماء قدر رطل بالصباح ورطل في المساء اذا امكن والا فيعطى قدر اقة بدل الرطل والبدو تسقي الفلو حليب الابل في كل مدة التغذية · ومن

عادتهم ان يسقوا خيولهم الحليب كلما تسنى لهم ذلك وهم يفضلون حليب الابل على غيره ثم حليب الماعز ثم حليب الغنم فحليب البقر ويبقى الفلو على غذاء الحليب مدة تسعة اشهر ان امكن والا فثلاثة يطعم بخلالها الخضر كالبرسيم والفصة والقصيل والباقية وفي المساء يطعم قليلاً من الشعير المكسور وبمنتهى الثلاثة الاشهر يسقى المهر مديداً اي ماء ممزوجاً بطحين الشعير. ويعطى قدر اقة طحين عند الصبح والمساء مع ثلاث اقات من الماء ويعود المهر شيئاً فشيئاً على اكل الشعير فيعطى قدر نصف اقة اولاً ثم اقة عند المساء ونصف اقة عند الصبح ممزوجة بقليل من التبن ويبقى على ذلك حتى يصير عمره سنتين واما الحشيش فيعطى منه قدر ما يشاء ولكل بلاد اصطلاح خاص في تغذية المهار. فالعرب تعتني بالحليب ولاسيما حليب النوق كما قال الامير الجزائري رحمه الله:

شرابها من حليب ما يخالطه ماءٌ وليس حليب النوق كالبقرِ

والسوريون بالمديد والافرنج بالعشب والحشيش اليابس والحبوب المطحونة

... ...

فصلٌ

في العلف

لكل بلاد اصطلاح ولكل جواد علف وانواع الاكل كثيرة نذكر اهمها وهي الشعير والشوفان والذره والحمص والفول والحنطة والبرسيم والفصة والقصيل والباقية والحمص الاخضر والذره الخضراء وغيرها

اما الشعير فإنه يطعم لجميع خيل البلاد الحارة في الشرق اذ لا يوافق سواه فانه قد جرب في البلاد الباردة ولم يوافق كما وان الشوفان لا يوافق في البلاد الحارة وقد جرب كثيرون من مربي الخيل ان يطعموا الشوفان في بلادنا هذه فلم يوافق لان الجياد إذا قطع عنها الشعير ثمَّ اطعمت شوفاناً اصابها الحكاك فلا تشفى بعلاج سوى ترك الشوفان وارجاع علف الشعير

كمية العلف

يعطى من الشعير للجواد القارح المعد للركوب ثلاث أقات في المساء واقتين في الصباح ممزوجة مع اقة من التبن او اكثر حسب اللزوم

ويطعم بعض الفرسان جيادهم شعيراً عند الظهر والاحسن ان يعطى الجواد كمية من الحشيش اليابس وقت الظهر واما خيل العربات والخيل المعدة للاشغال العنيفة فتعطى كمية اكثر من هذه وتعطى عند ظهر النهار قدر اقتين واكثر خيل الرهان تطعم كخيل العربات ويقلل لها التبن جداً

ويجب ان ينقى الشعير من الحصى والتراب بواسطة الغربال قبل اطعامه للخيل وبعض الافرنج تكسر الشعير بواسطة آلة مخصوصة فتعود الخيل عَلَى هذا الشعير المكسور ولا تعود تاكل الا منه · ولا يخفى ما بهذه العادة من الثقلة والعناء عَلَى اصحابها .. والخيل اجناس فمنها ما يكون إكيلاً شرهاً ومنها قليل الاكل والفرسان ترغب في الافراس الكثيرة الاكل · ومن اللازم تشكيل العلف فيعطى مثلاً مساء السبت من كل اسبوع كمية كافية من النخالة قدرها ثلاث اقات ويعطى صباح الاحد قدر اقتين من الجزر المقصوص طولاً ويراح الجواد في ذلك النهار · ولا مانع من اطعام الخيل قليلاً من الذره الصفراء كل يوم بعد الظهر وتعطى ايضاً من الحمص والفول · وتشكيل انواع الماكل يزيد الجواد قوة وقابلية للاكل فيسمن سمنا نافعاً · وبعض الناس يعطي مع العلف قليلاً من الملح وهذا مذموم عند علماء الحيوان من الافرنج وعند

البدو ايضاً فانهم يتركون خيولهم النهار بطوله في المراعي المعشبة ولا يعطى الشعير الا للخيل المعدة للغزو وللفحول المعدة للنزو وما بقي من الخيل تترك وشأنها ترعى نبات الارض وتشرب مياه الجداول والينابيع متى عطشت . وبعض قبائل العرب وفرسانهم تعود خيلها عَلَى اكل اللحوم المقددة وثمر النخل والارز المطبوخ ويندر اعطاء التبن عند العرب فانهم يطعمون الشعير وحده ويسقون جيادهم حليب النوق ولذا تقول عامتهم : ظهور لخيل غطوها وحليب النوق اسقوها .

قال كعب بن مالك :

تذكرت الخيل الشعير عشيةً وكناَّ أُناساً يعلفون الاياصرا

والاياصر جمع ايصر ومعناه الحشيش

فصل

في مشروب الفرس

تسقى الخيل ماءً زلالاً والعرب تسقيها حليب الابل كما مر فتقدمه لها ممزوجاً مع الماء وتسقى خيولهم من الشنينة اي ما بقي من اللبن بعد استخراج السمن منه . ويجب ان يسقى الجواد مرتين

كل يوم من الماء الزلال صباحاً ومساءً ولا يجوز ايراده الماء وهو بحالة التعب او العرق او قبل العدو السريع · وغلط من قال : إسقِ تعبان وعلق مستريح · وطالما قتل هذا المثل خيولاً في سوريا · واما الافرنج والبدو فلا يسقون خيولهم الا بعد الغذاء بساعتين اي بعد ان تكون المعدة فرغت من هضم العلف والبدوي كالافرنجي لا يسقي جواده وهو بحالة التعب ولا يطعمه · والافرنج توصي باطعام الجواد وهو مرتاح وبتوريده الماء ايضاً ·

فلا تتعب جوادك قبل الشرب او بعده وكذا بعد الاكل وعليه اعمل بعكس المثل السائر اي علق لمستريح واسقِ لمستريح · وعليك بالصفير للجواد اذا اوردته الماء فانه يسر بذلك كما قال الشاعر :

ولا اشرب بلا طربٍ فاني رايت الخيل تشرب بالصفيرِ

واذا كان الماء بارداً في فصل الشتاء اضر بالفرس فلذا يلزم تفتيره على النار حتى تكون درجة حرارته من الثماني عشرة للثلاثة وعشرين من ميزان سنتكراد · واذا كان الماء عكراً وسخاً فيمزج بقليل من الطحين او الخل · وخيل الرهان يجب ان تسقى بساعات واوقات منتظمة ومن العادة الجارية في اسطبل خليل باشا الخياط ان تسقى خيله المعدة للرهان ليلة السباق اي قبل اليوم المعد للرهان احدى عشر غبة فقط والغبات تعد عند سيرها في العنق فانها تشاهد

جيداً . ويسقيها يوم الرهان عند الساعة العاشرة ونصف قبل الظهر نصف سقاية اي ستة غبات وقد جرب هذا ونجح به واقتدى به كثيرون من اهل سوريا فجربوا طريقته ووجدوها موافقة .

ولخليل باشا الخياط صيت طائر وذكر عاطر في جميع الاقطار وهو سوري الاصل ومسكنه اليوم القطر المصري حيث له مكانة مرموقة بناظر الاجلال والاعتبار وبيت تنتابه العفاة والركبان وله ولعٌ بالخيل واهتمام بتعزيز جنسها ولا يقلُّ عدد الجياد في اسطبل داره عن الثمانين . وقد برع في صباه بالفروسية وله ايادٍ بيضاء في تعزيز هذا الفن واحياء السباق . وله من الخبرة بعلم الخيل وكل ما يتعلق بها ما يرى منه كلٌّ مستفيد كفايته ويقضي كلُّ طالب لبانته من هذا القبيل .

فصل

في تربيع الخيل

ان المعول عليه بتربيع الخيل هو اعطاء الجواد ربيعاً في النهار وشعيراً في الليل وتقالل كمية الشعير ليلاً شيئاً فشيئاً ويقالل شغله عن العادة لان تركه بدون شغل ولا حركة يضره ويفقده القوَّة

العضلية · وتربيع الخيل تتعلق اهميته عَلَى خدمتها فان خيل الرهان تعطى ربيعاً في النهار وتبقى تحت التضمير ولا يجوز ان تنقطع عن الشغل وكذا الخيل المعدة للشغل كخيل العربات وخيـل الجنود وغيرها · واما الخيل التي اضناها التعب والشغل والاناث المعدة للولادة فتترك وشأنها مرتاحة تاكل ربيعاً ليلاً نهاراً بشرط ان لا يقطع عنها الشعير دفعةً واحدة بل تعطى كل يوم اقل من اليوم السابق حتى تعتاد معدها والا فانقطاعها عن الشعير بغتةً يضر بهـا كثيراً · والاوفق ان تترك حافية مغطاة الظهر تاكل ربيعاً مدة شهر من الزمن وباخر مدة الربيع تعطى الشعير شيئاً فشيئاً كما ابتدأت بالربيع · ومن اضر الامور ارتباط الخيل التي تعطى الربيع خارج الاسطبل حيث يقرسها برد الليل ويصهرهـا حر النهار · والاضر ان تترك بدون غطاء كما يفعل سياس هذه البلاد فيعتقدون ان الفرس اذا برد ظهره زاد اكله وسمن فير بطون الخيل في الفضاء ويتخذون اغطيتها فرشاً لهم والاضر من ذلك انهم كل مدة الربيع لا ينظفون الخيل من الاوساخ بل يتركونها تتمرغ في اوحال الشتاء واقذارها تتعفن حوافرها وتتولد بها حكة الجلد وعدة امراض مسببة عن الاوساخ والاقذار المتراكمة عَلَى جلودها · ولا سبب لترك الخيل بدون تنظيف سوى كسل السياس فعلى الفارس ان ينتبه قليلاً

ويمنع سائس جواده من اتباع هذه العوائد السيئة واكثر الامراض التي تصيب الجياد بهذه البلاد مسببة عن طريقة اعطاء الربيع . فكم من الجياد أُصيبت بداء المفاصل من وجودها تقاسي حر الشمس او برد الليل والشتاء وهي بدون غطاء . ويعتقد بعض الناس ان الجواد السمين هو المطهم وهذا من اكبر العيوب عند العارف بالخيل لكون الفارس العالم باحوال الجياد يفضل السابق المضمر ذا العضلات النحاسية الخالية من الدهن الذي هو وحده سبب سمن الفرس وبلادته وقلة قوَّته عَلَى العدو وتكره البدو كل الخيل السمينة وهم اعلم الناس باضرار السمن واما الافرنج فتكره السمن اكثر من العرب لعلمهم ان الجياد السمينة لا تصلح الا لاكل لحومها كما يفعل مسمنو الخيل المعدة للمسلخ في اوربا ومن سوء الحظ انك ترى اغلب السوريين واللبنانيين مجتهدين بتسمين خيولهم غير مبالين بسرعة حركاتها وسرعة جريها .

فصل

في الاسطبل

يقسم الاسطبل الى عمومي وخصوصي فالعمومي ما هو مختص

بخيل العساكر وخيل الاجرة وخيل الشركات المعدة للعربات او للنقل او الحمل وما شاكل · والخصوصي ما كان مختصاً بجواد واحد او اثنين ولكل جنس من الخيل نوع من الاسطبلات فالجواد البدوي يرافق فارسه ويقضي حيوته بالفضاء ولا يدخل اسطبلاً ولا مأوى له غير خيمة فارسه ايام الشتاء والبرد

وقد اعتنى الحضر في مأوى الجواد حتى اصبح هذا الحيوان ينام عَلَى فراش من العشب اليابس الناعم ويغطى بغطاء من الصوف ويأكل في معلف من الرخام ويشرب في آنية الزجاج فالخيل تتبع ركابها ولها حظ من غناهم او فقرهم · وهنا نذكر الضروري من نظام الاسطبل وشروطه الصحية فنقول :

يقتضي تعريض الاسطبل للنور والهواء النقي وهما الامران الضروريان لصحة الجواد ونجاحه فعليه يلزم تكبير النوافذ ورفعها عن الارض وعن جسد الجواد حتى لا يقف في مجرى الهواء البارد ويضره وان تكون الجدران مرتفعة ليتخلل الاسطبل كمية وافرة من الهواء النقي · وارض الاسطبل يلزم ان تكون مستوية السطح خشبية · والمذود يصنع من الحجر او الحديد المثقب اسفله عَلَى شكل مصفاة يسقط منها العبار ولا يتكاثر في اسفله ويصنع عَلَى مساواة ركبة الجواد واذا كان عَلَى الارض فهو افضل · ومن

الغلط ان يصنع المذود اعلَى من الركبة . اما البدو فلا مذود عندهم وقد اقتدت بهم علماء الهيبوجيا في انكلترا وفرنسا وهم محقون بذلك فان جيادهم تاكل عَلَى الارض وبهذه الواسطة تطول اعناقها وتقوى ايديها واكتافها وتصير قادرة عَلَى الشرب والمرعى بدون انزعاج . ومن جرب تربية المهار عَلَى مذود عالٍ يرى ان المهار تصير متى ارادت شرب الماء عن الارض او رعاية العشب غير قادرة عَلَى ذلك وقد تسقط عَلَى ركبتيها وتجرح . وأحسن اختبار للجواد ان يسقى بوعاء عَلَى الارض فان شرب بدون انزعاج ودون ان يلوي احدى يديه كان حسن التركيب طويل العنق متوازن الاعضاء ويندر ان يبتاع احد من اهل البادية جواداً دون ان يختبره بهذه الطريقة وافضل مذود للخيل العلاقة او المخلاية التي يستعملها البدو وما هي سوى كيس من الشعر يوضع العلف به ويعلق براس الفرس ويستعمل علماء الافرنج المخلاية الآن وهم يفضلونها عَلَى المذود وقد شاهدت في محلات التربية في فرنسا مهاراً تاكل في المخلاية وهي عادة اصبحت عمومية الاستعمال في محلات التربية في اغلب ممالك اوربا

... ...

فصل

في المربط

اذا ترك الجواد ضمن الاسطبل حراً ياكل ويشرب وينام كيفما شاء كان افضل وان لم يمكن ذلك بسبب عوائد سيئة كحك ذيله او عضه للمذود او قضمه ما كان مجاوره قضماً يضرّ باسنانه او كان بالاسطبل جواد اخر او ما شاكل من هذه الاسباب فيربط الجواد برسن من الحديد او الشعر توضع بطرفه كرة من الخشب بعد ان يمر بحلقة قوية من الحديد مثبتة بالحائط اثباتاً متيناً وهذه الطريقة مستعملة بكل اوربا وفائدتها انها تحمي الجواد من ان يعلق بحبله فانه متى اقترب من المذود قصر حبله لان الكرة تجذبه بثقلها . واذا ابتعد عن المعلف يجذب الكرة برسنه قدر ما هو لازم لحركته ومنافع هذه الطريقة معروفة لا خلاف عليها . وتوجد طريقة اخرى حسنة ايضاً وهي ان يوضع عمود من الحديد المتين بين المذود من الاعلى والارض من الاسفل فيكون طرفه السفلي مثبتاً في الارض جيداً والعلوي مثبتاً بمقدم المذود وبهذا العمود المنحرف من الامام الى الوراء زردة من الحديد ضخمة ثقيلة

الوزن تزلق عليه من الاعلى الى الاسفل بكل سهولة ويربط بها الرسن فيصبح متحركاً مع الزردة فهي بثقلها تنحدر الى الاسفل اذا اقترب الجواد من المذود وهكذا يقصر الرسن بانحدارها واذا بعد الجواد عن المذود جرَّ الزردة جاذباً اياها الى الاعلى والامام فيطول رسنه ويتحرك كيف شاء · ولا يخفى ما بهذه الطريقة من السهولة عند من عرف الخيل · والعرب تعود المهر منذ الصغر عَلَى الربط برسغه بواسطة سلسلة من الحديد تثبت في الارض بغرس رزتها غرساً متيناً وتتصل من طرفها الحرّ برسغ الجواد بواسطة ربطة من الجلد او المرس مصنوعة لهذه الغاية · وهذه الطريقة افضل الطرق واحسن المرابط لكون الجواد المتعود عليها يبقى حر الرأس والعنق ولا خطر عليه من التحبيل اي الاعتلاق بحبله · والفارس ادرى بفرسه والسائس يعلم سيئات الجواد وعاداته وكيف يجب ان يكون مربطه ولكن عَلَى صاحب الفرس مراقبة فرسه فان بعض السياس يفضلون نظافة الفرس عَلَى راحته وصحته فيشنقونه اي يربطونه بطريقة تمنعه من النوم والحركة · فبئس العادة وبئس هذه النظافة التي تلزم الجواد ان يقف نهاره او ليله مزعوجاً ممنوعاً عن التثاؤب والحركة ·

...

فصلٌ

في فرشة الجواد

احسن فرشة تصلح للجواد ما صنعت من العشب اليابس او التبن وياتي بعدها الرمل النظيف ثم نشارة الخشب . ومن افضل ما يكون القش اليابس المستعمل في اوربا . واقبح عادة واضر فرشة ما اتخذه سياس سوريا من استعمال زبل واوساخ الفرس فرشةً له فان هذه الفرشة تضر بصحته لانها تفسد هواء اسطبله وتخمر حوافره فضلاً عن رائحتها الكريهة ومنظرها القبيح وضررها بالسائس الملازم للجواد .

فصلٌ

في غطاء الجواد

يقال لغطاء الفرس كوبان . ويختلف الغطاء باختلاف البلاد والاقاليم . وجميع امم الدنيا تغطي افراسها وخصوصاً العرب . وجاء في امثالهم « ظهور الخيل غطوها وحليب النوق اسقوها »

واحسن الأغطية ما صنع من الصوف وهو يعمل في الشام ويقال له شل ويغطي صدر الفرس وظهره وكفله · وهذا الغطاء يكون ناعماً لطيف الحياكة فلا يؤذي جلد الجواد · وقد استحسنه مفتشو تربية الخيل من الافرنج مدة سياحاتهم في البلاد العربية واستعملوه في محلات التربية في فرنسا · وهم الان يفضلونه علَى كل الاغطية ويبتاعون منه كميات كل سنة من الشام · ويتبع الغطاء البلاد كما مر نفي اوربا تغطى خيل الرهان حتى روؤسها نظراً لما في بلادهم من البرد القارس · واما في البلاد الحارة فقد استعمل بعضهم الغطاء الاوربي الثقيل ونسوا ان خيل هذه الديار تعودت حر الصيف واعتدال الشتاء · فالعرب لا تغطي غير ظهر الجواد وكفله وخصوصاً بطنه وفي البادية حيث تتبع هذه الطريقة يندر مرض الخيل من البرد فعند العرب تجد سراع الخيل وكل مطهم بدوي وبالنتيجة لكل بلاد زي ·

فصلٌ

في الادوات اللازمة للفرس والسائس

قد اخترع الانسان لتنظيف الجواد آلات وأدوات وهي

متشابهة تقريباً في كل البلاد اهمها المحسة والكبرة والفرشة والمشط . فالمحسة مصنوعة من الحديد وهي ذات عوارض مسننة وهي على نوعين عربية وافرنجية والافرنجية افضل لدقة اسنانها وتعداد عوارضها ولكن العربية تسلي الجواد بخشخشتها والفرشة نوعان واحدة مصنوعة من الشعر الخشن والثانية من القش الصلب . والكبرة عبارة عن كيس او بالحري كف من الشعر الخشن وهي ذات منفعة كبيرة . والفرشة المصنوعة من الشعر يعتمد عليها في تنظيف جلد الجواد إذ بها يحف الجسد باليد اليمنى ثم تحف على المحسة القابض عليها السائس باليد اليسرى فكلما مرت الفرشة على جلد الجواد مرة يمسح بها المحسة فيتحدر ما بها من الغبار على المحسة وفرشة القش مختصة بالمعارف والناصية والذيل . والاسفنجة ضرورية لمسح وجه الفرس وانفه وكذا الخرق والمناشف لتنشيف العرق او ماء المطر عن جلد الجواد بعد مسحه بسكين خصوصية تجرف عنه العرق . ويلزم لكل اسطبل غربال ودلو للماء ورفش وبلانة لكناسة الارض ومكيال للشعير وحديدة لتنظيف الحوافر ومطرقة لدق الرزة وغير ذلك مما لا حاجة إلى تفصيله .

. . . .

وصايا صحية

دع نوافذ الاسطبل وابوابه مفتوحة ليلاً ونهاراً فان البرد اقل ضرراً من الهواء غير النقي ·

دع فرسك ياكل علفه بمخلاية او بمذود عَلَى الارض او عَلَى ارتفاع يساوي ركبته ولا تسق ولا تطعم سوى وقت الراحة وحاذر السقي وقت الاكل ·

نشف عرق جوادك جيداً بالمحطة المعدة لذلك ثم نشفه فاركاً جسده بمناشف من القماش النظيف · وافرك جلده بعد تنشيفه بكبرة حتى تعود اليه الحرارة ويسري الدم بجميع اطرافه فان الفرك ينفعه جداً ·

دعه ياكل حراً ومتى هضم اكله بعد ساعتين او ثلاثة اورده ماء زلالاً ·

لا تضع مع علفه لا ملحاً ولا دواء فان الطبيعة لم توجد بعلف الخيل عقاقير ولا املاحاً وان محارب الطبيعة مغلوب ·

عوده ان يشرب عَلَى الارض ومن الجداول والينابيع ومن كل الاوعية فان من المكروه ان لا يشرب الجواد الاّ من دلوه ·

عوده على الشرب وهو ملجوم ولا تدع سرجه عليه وهو مربوط ليلا لئلا ينام و يعطله ٠

لا تترك عرقه ينشف من نفسه بدون غطاء او تنشيف فهذا يضره جداً ٠

يوجد ببعض الينابيع علق صغير يعلق بفم الجواد و يضره فاحرص عليه من هذا واذا علق به بالرغم عن ذلك ورايت الدم خارجاً من فمه فضع قبضة من الملح الناعم بفمه فيسقط العلق حالاً ٠

نظف له مذوده صباحاً ومساءً من الغبار والحصى ٠

نظف جدران الاسطبل وسقفه من العنكبوت والغبار ولا تضع في الاسطبل مصباحاً الا وقت الحاجة فان الضوء ليلاً يضر بعيني الجواد و يقلق راحته ٠

اياك اياك واستعمال الضرب ولو مهما كان ذنبه ٠ وقد ثبت بالتجربة ان الضرب يصير الجواد رعديداً سريع التأثير قلقاً غير وديع و يعلمه الرقص والعض وكل الخصال السيئة ٠

نشف حوافره من الوحل وكذا ساقيه بالمناشف والفرشة واياك ان تغسلها بالماء فان الماء يغسل الدهن المفرز على الاكليل واللازم للحوافر ٠

اعطه بيدك قليلاً من السكر واحسن اليه ولاطفه فيطيعك

ويصير صديقك وبالحسناء تكسبه وليس بالضرب ·

قيل ان احدهم اشترى بثمن بخس جداً جواداً كان يعض ويرقص ويأكل · وبعد شرائه بشهر دعاني لمشاهدة ذلك الجواد فوجدته كالحمل وقد سمن وزاد صحة وكان وديعاً كالحمامة · فعجبت من ذلك وطلبت من صديقي ان يذهب بالجواد لاسطبل صاحبه الاول فاجابني وفعل وعند وصول الجواد لقرب باب الاسطبل ومشاهدته السائس الاول تغيرت عيناه واخذ بحركات تشير الى الغضب والحدة فتأمل

لا تستخدم سائساً سكيراً او لعيباً فإنه يضرب جوادك ويسيء معاملته ويبيع علفه ·

لا تسمح للسائس ان يسهر بالاسطبل مع اصحابه فان هذا يضجر الجواد ويقلق راحته فالعرب والافرنج يحافظون عَلَى نوم جيادهم كما يحافظون عَلَى الاولاد المرضى ·

ضع التبن والشعير والفصة وما شاكل ضمن صناديق مسكرة حتى لا يفلت الجواد ويأتي اليها ويأكل فوق اللازم فذلك يمرضه ويسبب له مغصاً ·

اعطهِ علفةً عند غروب الشمس اذا امكن وفي الصباح واسقه عند الساعة العاشرة والساعة الثالثة واياك ان تسقيه بعد الاكل

حالاً او ان تركبه بعد وروده الماء او بعد الغذاء

فصلٌ

في عدة الفرس

لكل بلاد فرس ولكل فرس سرج . وكان الاقدمون يستعملون جلود الحيوانات الضارية كالاسد والنمر وما اشبه فيجعلونها عَلَى ظهور خيولهم سروجاً . ولما تقدم الانسان في المدنية تغيرت عاداته فاستعمل كلُّ بلادٍ نوعًا من السروج فاصبحت مختلفة الاشكال باختلاف البلاد واحسنها البدوي والانكليزي

اما السرج اليدوي فهو مؤلف من اللباد المحشي من وبر الابل ويكون مغطى بوجه من نسيج الصوف والحرير او جلد النمر او ما شاكل وللسروج اشكال كثيرة في الشرق ففي سوريا يستعملون الميركة وهي من اللباد المحشي وبراً المغطى بجلد او بسجاد او قماش ثمين واحسنها يصنع في دمشق وحمص . وقد بطل استعمال السرج الخشبي في سوريا وكانوا قد اتخذوه عن مصر ولذا سمي المصري والابراهيمي نسبة لبطل مصر الشهير وقائد الحملة المصرية المغفور له ابراهيم باشا . ولم يزل هذا السرج مستعملاً في بعض

انحاء سوريا وهو اقل ضرراً من السرج المغربي ولكنه يشابهه وهو مصنوع من الخشب المغطى بالجلد البقري ذو نتوء من الامام يقال له القربوص ونتوء من الوراء اعلى واكبر من القربوص يقال له قلطق . و يتفاوت كبراً في مراكش وتونس والجزائر حيث لم يزل مستعملاً . وقد بطل استعماله في مصر وهو مستعمل في البلاد الفارسية والتركية ولكن لسوء تركيبه ولضخامة شكله كاد يبطل استعماله في الشرق . ولقد تفاخروا به في الزمن الغابر فكان امراء مصر والجزائر وامراء لبنان و كبار العشائر يسرفون و يبالغون في اتقانه و يصنعون ظاهره من الفضة والذهب وقماشه من الحرير والقصب . فكان سرج جواد خديوي مصر يساوي مائة الف غرش في تلك الايام فتأمل . وقد باع احد اتباع الامير بشير رخت بعض جياد الامير بعد وفاته بسبعين الف غرش . ولم يزل عند بعض الاسرات القديمة في لبنان عدد ثمينة يستعملونها في المحافل حيث تسرج الخيل وتقاد في المناحات مع النوادب عند وفاة احد افراد هذه الاسرات الشريفة . ولما جاء نابوليون الاول لمصر اتخذ لجواده سرجاً مصرياً موشى بالفضة وتشاهد صورة نابوليون في متحف فارسايل على جواد ازرق مسروج بالسرج المصري المذهب وهي من الصور الفخيمة ذات الثمن الوفير .

واحسن اجناس السروج الاوربية السرج الانكليزي المستعمل الان وهو مصنوع من الجلد المدبوغ المركب على قالب من الفولاذ والخشب الصلب المرن وهو متقن الصنع بنوع انه لا يلمس السلسلة الفقارية ولا الغارب ولا يجرح ظهر الجواد ٠ وهو مشهور فقد عم استعماله في كل العالم تقريباً لكونه احسن السروج واجودها ويفضل على السرج الشرقي بعدة امور : اولها خفة وزنه وثانيها عدم سمكه فان الفارس الراكب في بحر السرج الافرنجي يشعر بحركات جواده اكثر من الراكب على السرج الشرقي نظراً لضخامة هذا ٠ فلو فرض ان الحزام قطع في السرج الافرنجي فجأة شعر الفارس حالاً بان السرج غير مربوط وبذلك يتمكن من اثبات نفسه بدون ان يقع او يفقد الموازنة بخلاف الذي يكون ممتطياً السرج الشرقي فانه لا يشعر بشيء عند انقطاع الحزام ويقع الى الارض حتى ولو شعر بانقطاع الحزام وذلك لانه يفقد الموازنة حالاً ولا يقدر على اثبات نفسه نظراً لاعتراض مسافة السرج الضخم بينه وبين جواده ومن حيث ان لا فعل للساقين او الفخذين الا على السرج ليس على الجواد وهذا يعرفه كل من مارس ركوب الخيل على السرجين ٠ فمع السرج الافرنجي يسهل للمجرب ان يركب دون ان يشد الحزام وليس ذلك بالسهل اذا كان السرج شرقياً ٠

والسرج الافرنجي لا خطر منه عَلَى الجواد ولا عَلَى الفارس بيد ان السرج الشرقي يقتل الفارس والفرس معاً اذا سقطا · وكم من فارس شق القربوص بطنه او كسر القلطق ظهره وكم من جواد دخلت الركابة صدره او بقرت بطنه ومن جرب عرف ·

والمستحسن من السروج الافرنجية ما كانت قنطرته لا تقدر اليد المطبوقة ان تدخل تحتها بنوع ان متن الفرس يبقى حراً ولا يلمسه السرج · وقد تكسر هذه القنطرة فيصير استعمال السرج مخطراً مضراً بظهر الجواد وقد تجرح القنطرة الغارب والسلسلة فالحذر من ذلك · ويفضل السرج الانكليزي عَلَى كل انواع السروج ولهذا صار استعماله عاماً في كل الاقطار وتختلف السروج حجماً وثقلاً فالسروج المعدة لخيل الرهان منها ما يكون وزنه كيلو غراماً واحداً · والسرج الحسن التركيب القوي الجلد والفولاذ يساوي من الثلاث ليرات انكليزية الى العشرة وما فوق · واحسن السروج تصنع في بلاد الانكليز وعَلَى من اراد ابتياع سرج ان يختاره مصنوعاً من جلد الخنزير ويراعي في نظره اليه الشكل والقوة ويجب ان تكون سيور السرج التي يربط بها الحزام شديدة سميكة لينة اذ عليها تتوقف حيوة الفارس بالنظر لاهميتها واهمية الحزام

والزردة التي تتصل بها الزخمات تسمى حامل الركابات ويلزم

ان تكون ذات مخلع وقوس حتى اذا سقط الفارس وعلقت ساقه بالركابة ينفتح القوس وتفلت الزخمة الحاملة للركابة ويتخلص الفارس من خطر الجرّ · واما اذا كان حامل الركابات ثابتاً غير ذي قوس وكان مخلعاً وحدث ان سقط الفرس والفارس او سقط الفارس وحده وعلقت قدمه في الركابة فيجره الجواد ولا يخفى ما بذلك من الخطر · وطالما داست الخيل فرسانها وجرت جثثهم عَلَى الارض وكل من عرف الخيل يعرف فضل حامل الركابات ذي المخلع فانه من جملة الاختراعات المفيدة ·

الركابات

كما تختلف السروج تختلف اشكال الركابات فالركابات الشرقية عبارة عن صناديق ثقيلة من الحديد قبيحة المنظر وذات خطر عَلَى الفرس والفارس عند سقوط احدهما او سقوط الاثنين وقد بطل استعمالها تقريباً في كل سوريا وأُبدلت بركابات تشبهها ولكنها اصغر جداً · وكانت الركابات عند البدو تصنع من عيدان الميس وما هي الا عبارة عن حلقة خشبية او بالحري عود من الشجر يسخن عَلَى النار ويلوى وهي اشبه بالركابات المستعملة عند الافرنج الان ويا ليت البدو ثابروا عَلَى استعمالها فانها كانت خفيفة

لا خطر منها اما اليوم فقد اتخذوا اشكالاً من الركابات الحديدية واختلفت انواعها ولكنها كلها تقريباً واحدة في سوريا · ويستحب فيها كبر حلقاتها حتى تكون القدم بها حرة ولا تعلق اذا سقط الفارس عن جواده · واما الركابات الافرنجية فاحسنها ما كان رحب الحلقة مصنوعاً من الفولاذ الجيد بنوع ان القدم لا تكون محشورة ويكره الفرسان صغر الركابات ويعرف الفارس من النظر الى ركابات جواده فان كانت صغيرة قل عنه جاهل الفروسية · وان قال معترض ان صغر الركابات او كبرها ليس من المهم ما زال الفارس يقدر ان يضع راس قدمه بالركابة ويكون بهذه الواسطة بعيداً عن خطر تعلق قدمه اذا سقط فالجواب ان الفارس لا يقدر ان ينتفع من الركابات ما لم يدخل ثلث القدم بها وتكون قوة الضغط عَلَى هذا الثلث اي عَلَى الموطئ وبدون ذلك لا يحصل عَلَى الموازنة المطلوبة كما وانه لا يجوز ادخال القدم كلها في حلقة الركابة وسيأتي بيان ذلك في باب الفروسية ·

في الزخمات

الزخمتان قطعتان من الجلد تعلقا بحامل الزخم الموجود بالسرج وقد مر ذكره وبهذه الزخمات تعلق الركابات ويستحب بالزخمات

متانتها وتناسب ثقوبها وعليها تتوقف حيوة الفارس احيانًا فلذا يقتضي ان تكون متينة ويكون طول اليمنى كاليسرى وتكون ثقوبها مقابلة بعضها وعلى كل ثقب نمرة . ومن الخطر على الفارس ان تقطع الزخمة فجأة فقد يسقط ولاسيما عند الوثب او العدو ومن جرب عرف

الحزام

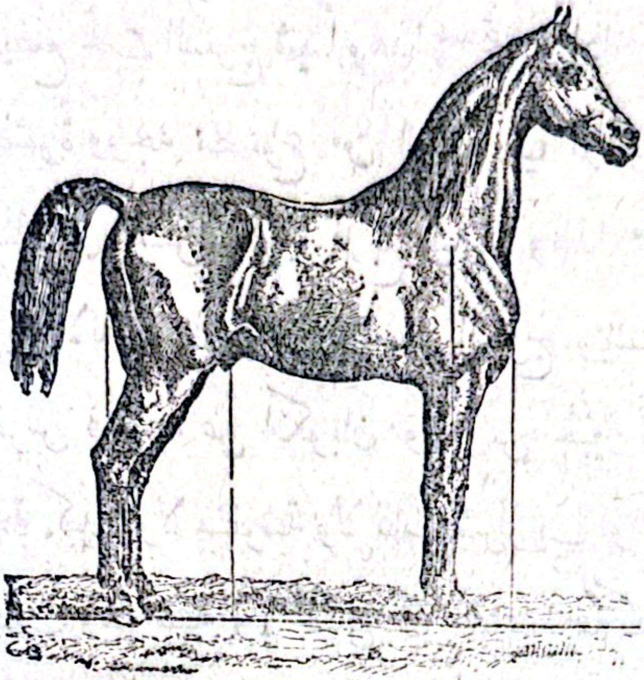
احسن الحزام ما كان من الكتان المتين او الشعر المحبوك او الوتر المجدول وهو يختلف باختلاف البلاد واحسنه ما صنع في بلاد المكسيك واميركا الجنوبية وما كان متينًا ناعمًا حتى لا يجرح الفرس وتنوعت الحزامات واختلفت فمنها مصنوع من الشعر ومنها من الكتان ومنها من الحرير والصوف والجلد وبكل الامور يقتضي ملاحظة متانة الحزام فان خطر انقطاعه عظيم ولذا تستعمل الافرنج حزامًا مزدوجًا حتى اذا قطع الواحد ناب الاخر عنه ولتركيب الحزام وشده كلام ياتي في باب الفروسية

الطراحة او اللبادة

اللبادة قطعة من الجوخ او اللباد او الجلد الطري توضع تحت

السرج وعَلَى ظهر الفرس . واجودها ما كان سميكاً رخماً تابعاً لشكل السرج واحسن الطراحات ما يصنع من جلد الجمل وبعض الفرسان لا يضع تحت السرج شيئاً وهذا مستحسن اذا كان السرج جيداً وذا حشوة ووجه مصنوع من الجلد وفي الجندية يستعمل الفرسان غطاء من القطن مطوياً اربع طيات وهذا مستحسن في السفر الطويل لانه يقي الجواد من ضغط السرج ويستعمل ليلاً كغطاء للفرس فينوب عن الكوبان . والفارس الخبير لا يضع عَلَى فرسه طراحة كبيرة ولا منقوشة ولا ذات شراريب او ذات احرف موشاة بالقصب وما اشبه ويستحسن في اللبادة سماكتها ونعومة نسيجها وتوضع اللبادة تحت السرج مربوطة به بواسطة سيور تثبتها عَلَى السرج وتمنع سقوطها او ميلها لجهة ما في الانحدار او الصعود او العدو الى غير ذلك

ويقتضي تنظيف اللبادة جيداً ولا يترك العرق ينشف عليها بل توضع في الشمس كي تنشف ثم تُضرب بقضيب حتى تلين ثم تنظف بفرشة لان تراكم الوسخ او العرق عليها يكون واسطة لجرح ظهر الفرس ولا يخفى ما بذلك من الثقلة وصعوبة الشفآء وعند وضع اللبادة تحت السرج يقتضي جذبها نحوه من الامام فتكون ملاصقة له وبعيدة عن كتف الفرس الذي يلزم ان يكون حراً



موازنة جسد الجواد وتناسبه

اللجام

كلمة لجام معناها بالفارسية الآلة التي توضع بفم الفرس ولم يستعمل العرب اللجام الا بعد اختلاطهم بالفرس ويا ليتهم لم ياخذوا عنهم اللجام فانهم كانوا يستعملون قطعة من الخشب مثقوبة الطرفين تعلق بالاعنة والراس وهي ما كانت تسمى شكيمة ولم تزل بعض القبائل تستعملها وهي اصلح جداً لفم الفرس من اللجام الحديدي وتشبه البريدون المستعمل في بلاد الافرنج . والشكيمة افضل من البريدون لخفتها عَلَى فم الفرس ولعدم مضرتها باللثة ولشدة تأثير اللجام عَلَى شفة الجواد فان له عدة اضرار اعظمها حمل الفرس عَلَى فتح فمه نظراً لطول لسان اللجام ولفعله عَلَى اللثة التي باستعماله تصير غير حساسة فان اللجام العربي او بالحري الفارسي يجرح اللثة ويعلم الجواد الشد والحرن ويجرح شفتيه ويغير مشيته فهو اشبه بآلة عذاب وليس بآلة لادارة الفرس وكبح جماحه . فهذا اللجام يجرح الفرس عند ملتقى شدقيه وتحت شفته السفلى بواسطة الدملج ما عدا ما به من الاضرار عَلَى حركة الجواد وسيره

واحسن لجام يستعمله الانسان هو اللجام الانكليزي وهو عدة انواع احسنها المزدوج المؤلف من الفك والشكيمة اي القطرماية

ففعل الفك يساعد عَلَى احدار راس الجواد لانـه يفعل عَلَى اللثة والقطرماية تعلي راس الفرس بتأثيرها عَلَى الشفة وسيأتي ذكر هذا في باب الفروسية ٠

وصايا

اياك واستعمال اللجام الفارسي او الشركسي ٠

لا تضع بفم جوادك غير شكيمة بسيطة

لا تستعمل لخيل الرهان غير الشكيمة الضخمة

لا تستعمل الشكيمة في التنزه ولا في العاب الخيل العربية كالميدان والجريد ولعب الرمح وما شاكل ٠ واذا قصدت اللعب بالرمح او الجريد فضع لجوادك بلماً بدون مفصل او لجاماً إنكليزياً بدون شكيمة و بسرع واحد ٠

لا تستعمل السرعين في الالعاب العربية ومن الضرورب استعمالهما في الالعاب الافرنجية ٠

اختر لجوادك اعنة من الجلد اللين المتين واياك ان تستعمل الاعنة المفتولة كالمرس فان الفارس لا يقدر عَلَى حفظها بين اصابعه كما سياتي في باب الفروسية

اياك والزخرفة بانتقاء لجام فرسك بل دونك والمتانة ولا تبخل بثمن عدة فرسك إذ عليها تتوقف سلامتك

فصلٌ

في ملابس الفارس

لكل بلاد زي ولكل زمان ملابس · فالفارس الذي يتنزه وحده صباحاً يرتدي بما طاب له ووافق الذوق من الالبسة ولكن عليه ان يكون لباسه (الكملوت) وسيعاً يرتاح فيه الجسد ويتمكن معه من الحركة بدون عناء ويقتضي ان يكون على قدر الساق وله تفصيل خصوصي يتبع الزي والزمان · وعليه باحتذاء الطماق لا الجزمة لأن الطماق سهل الاستعمال ويقدر الفارس اذا ترجل ان يسير به بدون انزعاج وأما الجزمة فتعيق عن المشي ولم تعد مستعملة في اوربا عند الفرسان العسكريين · وقد بطل استعمالها في بعض أسلاك الجندية ولا بدَّ أن تلغى ويعوض عنها بالطماق · وتعتني الافرنج بملابس الفرسان وعندهم ملابس تختص بالرهان وملابس تختص بالصيد على الخيل وملابس بلعب الكرة والصولجان الى ما شاكل · ويعتني الانكليز خصوصاً في هذه الملابس اكثر من

غيرهم ونتغير عندهم تغير الزي ويستحسن دائماً لبس سراويل مخصورة له زر واحد من الامام وصورته بيضاء وكيلوت ابيض وطماق وحذاء اصفر وفي باريز ولوندره يرتدون بعد الظهر بالريدنكوت والبنطلون البسيط ذي السيور تحت الحذاء ويلبسون عَلَى الرأس قبعة عالية ولكن هذه العوائد كادت تبطل في اوربا

فصل

في الفروسية

الفروسية هي علم ركوب الفرس وركوب الخيل اشرف واجمل رياضة استعملها الانسان ولسوف تبقى هذه العادة ما زالت الارض ارضاً وهي من انفع الرياضات الجسدية لانها تقوي عضلات الفارس وتكسبه جمالاً ورشاقة · وكانت ولم تزل رياضة الشجعان وكبار القوم فطالما تغنت شعراء العرب وامتدحت الفرسان وطالما مدحها اليونان والرومان واكبر مديح عند العرب وصف الرجل بالفروسية فيقال فلان فارس وعند العامة يقولون خيال الزمان او عقيد الخيل او راعي الشقرة او خيال الجناب او راعي البويضة الى اخره من العبارات الدالة عَلَى اعتبار العرب للفروسية وكان

اول امر يعتنون به في تربية اولادهم تعليم الفروسية والرماية . والفروسية تقوي الجسد وتكسبه صحة وتهيج القابلية وتقوي الرئتين وقد قدرها الافرنج قدرها فاتخذوا لها مدارس عالية يتعلم بها الافراد والجند فيعلم الانسان كيف ينتفع من الجواد في حروبه واسفاره والعابه وصيده وتنزهه الى غير ذلك من الامور التي لا ينكرها احد . واول من ركب الخيل في الاجيال الغابرة العرب واهل اسيا الوسطى وكان لبعض سكان افريقيا في الاعصر الماضية والقرون الغابرة فرق عديدة من الفرسان فاشتهر منهم التيميدس وطار اسمهم الى اقاصي الارض بكثرة فرسانهم وعدد خيولهم ويذكر التاريخ ايضاً فرسان العجم وكثرة عددهم وحسن انتظامهم . ورغما عما كتب تيمون الاتين ولسكينوفون في الفروسية فان اليونان والرومان كانوا يركبون الخيل بدون اصول تعليمية ولا نظام ولم يستعمل احد منهم سرجاً او ركاباً . بل كانوا يطرحون قطعاً من جلود الحيوانات على ظهور خيولهم وكانت هذه الجلود تنوب مناب السرج . والتيميدس كانوا مثلهم تقريباً وكانت الفروسية في الاعصر المتوسطة نوعاً من الممارسة وبقيت كذلك حتى الجيل الخامس عشر حيث اصبحت فناً . واول من وضع الاساس العلمي الفني للفروسية اكادمية بادوا في البلاد الايطالية حيث تاسست هناك مدرسة لتعليم ركوب

الخيل والفروسية ثم تاسست بعد ذلك اكاديمية منتظمة في نابولي وبعد ذلك اتصلت الفروسية الى فرنسا بواسطة رجل ايطالي اسمه فريدريك جريزون الذي كانت مبادئه في تعليم الفروسية مبادئ عنيفة تقوم بالضرب والصياح كما هو مبين بتعاليمه وكتبه . ثم ظهر بالجيل السابع عشر المدعو بليفينال وعلم الجياد تعليماً خصوصياً وكان يضع الجواد بين عمودين ومن قواعده جملة امور لا تنكر عليه حتى اليوم . وظهر بتلك الايام الماركي تيوكاستل الانكليزي فابطل تعاليم بليفينال وقال ان الجواد يتدابع بتطبيع عنقه وبوضع راسه وضعاً موازناً لجسده . ويذكر تاريخ الفروسية الفارسين لابرو وجاسياستولينيه وفي ذلك العصر اشتهرت اكادمي فارسايل بتعليم الفروسية وجرتيير احد تلامذتها هو اول من ابطل النتوات من السرج الذي كان يشبه السرج المصري بقلطقه وقربوصه . واصلح هذا الرجل في الفروسية عدة امور واشار بموازنة الفارس وترك جلسة الفرسان القديمة التي كانت مملوءة من الفخفخة وهو القائل ان لكل فرس فروسية ولكل فارس طريقة . فتبعت مدرسة فارسايل تعاليم جرتيير وزادت حرية الجواد بالنسبة الى عنقه ومشيته الى الامام وتقوية الحركات الطبيعية بالجواد كالسرعة والوثب الخ . وسنة ١٧٩٦ تأسست مدرسة اخرى في فرسايل

ولكنها لم تأت بفائدة تذكر فنقلها بونابرت الى سدان جرمين قرب باريز ايضاً وكان ذلك سنة ١٨٠٩ واسس عدة مدارس للفروسية في الجر وقصد تحسين الفروسية وكان يشتاق ان يرى ضباطاً عَلَى ظهور الجياد من افرس فرسان عصره كما هم من اشجع الشجعان ولكن الايام لم تساعده فغابت شمسه واحبط مسعاه وفقدت الفروسية بفقده اكبر عماد وبعد عصره الزاهر افتتحت مدرسة فارسايل القديمة وترأس عليها الشڤاليه دايساك واعاد التعاليم القديمة التي كانت المدرسة تستعملها · وفي ذلك الزمان فتحت مدرسة صومير الشهيرة اليوم وهي عسكرية محضة · وظهر من تلامذة الشيڤاليه ديساك فتى يدعى الڤيكونت دور وهو الذي طار سيطه في الآفاق واشتهر في اربع اقطار الارض وقد قاوم مبدأ الالعاب التي كانوا يقيمونها للجياد وكان يقول ان الجواد وجد عَلَى البسيطة لا ليكون قرداً والعوبة بل وجد ليحمل الانسان في حروبه واسفاره وسباقاته · وهو اول من اقبل عَلَى تعليم الجواد طاعة الفارس بما يطلبه منه من الحركات الطبيعية التي وجدت به كالوثب والعدو والخبب وترك الالعاب لاصحاب الملاهي وغيرهم من ملعبي الجياد · واصاب الكونت دور بما احدثه في هذا الفن وقد تبع اراءه عدة ممالك واصبح رأيه اليوم عاماً جميع الاقطار

فان المدارس تقوي في الجواد حركاته الغريزية وتعلمه الطرق التي يقدر الانسان ان ينتفع منها

وكانت تعاليم الكونت دور محصورة في هذه العبارة «الى الامام» وهي بسيطة جداً ولم يؤلف كتباً ولم يكتب تعاليمه بل كان يعطي دروسه وهو في بحر السرج يحرك جواده كيف شاء ويعلم تلاميذه بقوله لهم «انظروني وافعلوا مثلي» وكان اجمل فرسان زمانه بظهر الجواد وكان معاصروه من الفرسان يتفاخرون بزيارته والنظر لجلسته في صهوة جواده · والكونت دور هو اول من علم الفرسان خارج الميدان (الماناج) والماناج عبارة عن محل ذي اربع جدران يتعلم الفرسان داخله في بلاد الافرنج : وظهر بايام الكونت دور الفارس بوشه سنة ١٨٣٥ فعلم وكتب وعارض تعاليم الكونت دور معارضة شديدة بقوله ومبادئه التي هي ابطال حركات الجواد الطبيعية وتعليمه حركات ومبادئ تتعلق بارادة الانسان · وكان بوشه يعلم الجواد الرجوع الى الوراء مشياً وعدواً ويعلمه المشي او العدو للجانب الواحد او الاخر ويرقصه ويوقفه الى غير ذلك من الحركات الغير الطبيعية · والذي قدر عليه بوشه من تعليم الجواد هذه الحركات لم يقدر عليه احد · ومات علمه بموته ولم يتمكن من تعليم غيره من الفرسان · وكل تعاليمه

كانت خطأ ٠ وكل ما صنعه من الالعاب على ظهور الجياد كان منحصراً به لكون هذه التعاليم كانت بدون مبدأ ولا اساس واشتهرت خيله التي علمها واسماؤها لم تزل تذكر حتى اليوم وهي بارنزان وكابينن وتويار وبريدون ولم يتأتَّ لاحد غيره تعليم افراس او ركوب افراس كهذه ٠ وطريقة تعليم پوشه صعبة جداً وتشبه سلاحاً محشواً رصاصاً بيد طفل او ولد غير متعود حمل السلاح ٠ وقال پوشه نفسه ان طريقة تعاليمي اشبه بموسى الحلاقة بيد سعدان ٠ ولم يبقَ بعد موته من هذه التعاليم سوى كتابه ٠ ولم يتوصل احد لتطبيق هذا العلم عَلَى العمل ٠ واختلفت مبادئ الفرسان بعد موته فمنهم من اتبع تعاليمه ومنهم من رجع لتعاليم الكونت دورَ ومن الذي مر علمنا ان تعاليم الكونت دور محصورة بهذه الكلمات: « زد حركات الجواد الطبيعية وقوّها وحسنها واجتهد بادارته وركوبه وان يكون لك اطوع من بنانك كما قالت فرسان العرب : ان تركته نام وان طلبته طار ٠ وليكن جوادك معداً للركوب والعدو والرهان والحرب والصبر والتنزه وغيره ٠

واما پوشه فكان يقول : علم جوادك الرقص والعدو الى الوراء والوقوف عَلَى الرجلين او عَلَى اليدين ٠ وكان الذين يتبعون قول پوشه قليلين ٠ وكثر تلاميذ الكونت دور وتبع الفرسان مبادئه

بكل العالم تقريباً . وجرت مدرسة صومير عَلَى مبادئ الكونت المذكور وزادت عليها مع الايام والممارسة فاصبحت هذه المدرسة احسن مدارس العالم ومنها خرجت ابطال الفروسية وادخلت المدرسة المذكورة في مبادئها الخيل الشريفة العربية وكان دخولها ممنوعاً قبل ذلك . وتحتوي مدرسة صومير بهذه الايام عَلَى مائة وثمانين جواداً من العراب الشريفة ذات الدم النقي وزادت هذه المدرسة رونقاً وكبرت بمساعي نوابغ تلامذتها كالجنرال بوت والميرالاي بيوفي وبيلغراد وعدد عديد من فرسان الزمان الذين ادخلوا الى المدرسة المذكورة التعاليم والمبادئ الانكليزية الشهيرة فاصبحت تامة اذ للانكليز ايادٍ بيضاء في فن الفروسية لم يسبقهم اليها احد . فهم اخبر الناس في الفرس والرهان والتضمير وزيادة حركات الجواد الغريزية وتقويتها . فالجواد نبت عند العرب وازهر عند الفرنسيس واثمر عند الانكليز . فهم اصحاب المنزلة الاولى بتربية الفرس وركوبه واعتباره وهم اهل الخيل وارباها فان ما يمتنيه اغنياء الانكليز واشرافهم من الجياد المطهمة يساوي ملايين من الذهب . وهم اول من اقام الجواد من اشقى دركات الذل والاهمال الى اعلى ذروات المجد والاعتبار والنجاح . وبفضلهم اصبح الفرس يأكل بمعالف من الرخام ويغطى بالحرير ويلجم

بالذهب ووصل ثمن الفحل من الخيل بفضلهم الى مائة الف ليرة انكليزية · وقد ربح جوادٌ واحد لصاحبه الانكليزي في الرهان ما بلغت قيمته اربعة ملايين ليرة · فالجواد الانكليزي والسرج الانكليزي واللجام والقواعد والاصطلاحات الانكليزية هي وحدها المعول عليها والمعتد بها في كل ممالك المعمور · ومشاهير الفرسان من الانكليز اشهر من نار على علم · فمنهم القبطان هيس الذي لم يلحقه احد باعماله ولا كتاباته واما حكومة الانكليز فلم تعتنِ بتحسين نسل الخيل كحكومة فرنسا فالخيل عند الانكليز مختصة بالاشراف · واما في فرنسا فالمدارس العسكرية ومحلات تربية الخيل المختصة بالحكومة تعد صاحبة المنزلة الاولى · فمدرسة صومير هي محط رحال الفروسية وتتلوها مدرسة بينيرولو في ايطاليا · واذا بحث العارف بالخيل عن اهل الخيل يرى ان فرسان الجيش الفرنساوي هم اصحاب المنزلة الاولى كفرسان متضلعين بفن الفروسية ويفتخر العالم باسره بمدرستهم صومير · ويأتي بعدهم ضباط الجيش الايطالي فان لهذا الجيش مقدرة موروثة ومحبة غريزية للخيل والفروسية · واما من جهة الشعوب فالانكليز هم اصحاب الخيل واسيادها · واما البدو والقزق فحدث عنهم ولا حرج فالبدوي وجواده العربي عنوان حديث طويل · والفروسية

البدوية هي اهم ارث يأخذه الولد عن والده وجده فيتعلمها تعليماً غريزياً بدون قاعدة ولا اساس · فيعتلي صهوة الجواد وهو في السابعة من عمره ولا يحتاج لسرج ولا عنان فيشب مع المهر ويشيخ ويموت وهو بين السنان والعنان · فالبدوي يعيش مع فرسه كانها واحد من عائلته فهي راس ماله وعليها يكتسب معاشه من الغزو وبيع المهار فلذا قالت امثالهم : عليكم باقتناء الخيل فان ظهورها عز وبطونها كنز ·

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جاءه يوماً رجل فقير وقال يا رسول الله جئت اشكو اليك الفقر فقال النبي : تزوج وارتبط لك فرساً كريماً فان الخيل معقود بنواصيها الخير · واذا قال قائل اذا كان الرجل جاء يشكو فقره فكيف يتمكن من اقتناء الخيل وارتباطها فالعارف يجيبه ان كلمة ارتبط معناها حتى اليوم ربِّ مهراً صغيراً فيكون لك نصفه بتربيته · وكان ارتباط الخيل عند العرب ولم يزل عمومياً وسهلاً فان صاحب الانثى يعطى نصف الفلو او ثلثه حسب الشروط لمن يربيه ويقطعه فاطماً اياه عن امه وهذه العادة لم تزل جارية في كل بلاد العرب حتى في سوريا ولبنان ويسمونها القطاعة فيقال ارتبط فلان فلواً اي قطعه

· · · · · ·

فصلٌ

في تعليم الفروسية

فرغنا من الكلام عن وصف الخيل وتربيتها وتاريخها فنأخذ الآن بما يختص بركوبه والانتفاع منه ونبتدئ اولا بذكر تعليم الفرسان ثم بذكر تعليم الفرس

المثالة الاولى

يلزم للمثالة الاولى جواد مروض حسن الطبع بارد الدم مسروج بدون ركابات فيؤتى به لمحل فسيح مرمل معدّ لهذه الغاية واذا كان بالبلد رمال فيذهب بالفرس والطالب اليها · فيعلم الطالب الامتطاء والنزول عن الجواد اولاً بتوقيف الطالب للجانب الايسر من الجواد ويقال لهذا الجانب عند العرب الجانب الانسي ويكون المعلم او السائس قابضاً عَلَى رسن الجواد للجهة اليمنى التي تسميها العرب الجانب الوحشي ·

فيقبض الطالب بيده اليسرى قبضة من شعر الفرس وباليد اليمنى يقبض عَلَى عنان الشكيمة لكون الجواد يكون محضراً وملجوماً

بالشكيمة · ويضع اليد ذاتها اي اليمنى عَلَى بحر السرج والى المقدم ثم يعتلي طاويًا ساقيه عَلَى فخذيه مستعينًا بيديه الى ان يصير جسده مقابل السرج حينئذٍ يركب بحر السرج بمرور ساقه اليمنى فوق ظهر الفرس بكل لطف · وعند امتطائه وجلوسه في بحر السرج يقبض بيده اليمنى عَلَى العنان الايمن وباليسرى عَلَى العنان الايسر ويجعل بين الواحدة والاخرى مسافة خمسة عشر سنتيمترًا بنوع ان اطراف الاعنة تخرج بين السبابة والابهام لكل يد · ثم يقبض عَلَى السرعين باليد اليسرى واضعًا الاصبع الوسطى بينهما والطرفان يخرجان من بين السبابة والابهام ويتركان متدليين للجهة الوحشية اي للجهة اليمنى · واما اليد اليمنى فتترك طبيعية كانها مصابة بالشلل بدون حراك وراء الفخذ اليمني · ويعوّد الطالب عَلَى قبض الاعنة بدون مضايقة فم الفرس ولكن من الواجب ان يشعر الفارس بمقاومة قليلة · وعند ارادة النزول عن صهوة الفرس يلزم قبض قليل من شعر عنق الفرس باليد اليسرى واللجام باليد اليمنى الموضوعة عَلَى مقدم السرج · فينهض الطالب جسده عَلَى يديه ويقرب فخذه اليمنى الى اليسرى وينزل الى الارض نزولًا لطيفًا · وتعاد الامثولة هذه مرارًا لتتخللها مهلة الراحة وملاطفة الجواد حتى يصير الطالب يصنع هذه الامور جيدًا · ومتى صار

الطالب عَلَى جانب من معرفة الامتطاء والنزول يبتدئ بما تراه في المثالة الثانية

المثالة الثانية

هنا يبتدئ الطالب بالمشي ولذا يلزم ان يصحب بفارس يمشي امامه ويرافقه عَلَى جواد مطبع مروض ويبقى الفارس بعيداً عن الطالب نحو مترين دائماً · والطالب يجلس في بحر السرج ويقبض عَلَى الاعنة بيساره كما مر وتكون اليمنى متروكة طبيعياً ويكون جلوسه مستقيماً غير مائل لجهة من الجهات بدون اتخاذ حركات غير طبيعية · ويبقى عَلَى هذه الحالة مدة يمتطي جواده ويحول عنه ويمشيه ويوقفه ثم يتعود عَلَى امالة جسده لليمين ولليسار وللوراء ولكل جهة فيلوي جسده مثلاً الى الوراء حتى يلمس بيده الواحدة فخذ جواده ثم يلوي نفسه الى الامام حتى يلمس بيده ركبة الفرس ويقدر ان يمر رجله وفخذه فوق عنق الجواد ووراء قفاه الى غير ذلك من الحركات لتمرين جسده وتليين اعضائه · وجميع هذه الامور والحركات يفعلها الطالب بينما يكون جواده واقفاً وماشياً ومتى صار يفعلها بسهولة يبتدئ بالخبب وبعد الخبب بالعدو ويفعل ذلك بوضع سير في زردة

الشكيمة اليسرى لجواد الطالب يقبض عليها الفارس المعلم بيده اليمنى ويسير بجانبه خبباً ثم عدواً بسيطاً · وكل عشر دقائق من السير يريح الطالب والفرس · ويعود الطالب مشياً وعدواً جملة ايام حتى يصير بينه وبين الجواد الفة وصداقة ومعرفة تخول الطالب ان يركب وينزل ويمشي بدون مساعد وبدون ان يكون متضايقاً ولا تعباً

الجلوس

نفترض ان الفرس صافن مسروج بدون ركابات والفارس بصهوته فيلزم حينئذٍ ان تكون مقعدة الفارس الى الامام بقدر الامكان وبوجودها الى امام السرج يكون الفارس متوازناً في جلوسه لان المقعدة اذا كانت مائلة الى الوراء صعب على الفارس الثبوت اذا رقص الفرس بغتة فان جسده يكون عرضة للخطر والسقوط الى الامام فانه لا يقدر ان يميل جسده الى الوراء وقت الرقص · ويلزم ان تكون الفخذان ملازمتين السرج من ملاصقة له وقابضة عليه بالتساوي اي ان الفخذين يكونان متساويين بالضغط الواحدة كالاخرى تماماً والركبتان قابضتين على السرج بالتساوي والشدة كانهما مسمرتان به غير متحركتين · والفخذ

مطبوقة غير مفتوحة متساوية الوضع مع رفيقتها لا مستقيمة ولا منحرفة كثيراً بل متروكة طبيعية · فاذا كان الفخذان ممدودتين عَلَى طولهما غير مطويتين كان الفارس اشد ثبوتاً بظهر الجواد ولكنه لا يكون قادراً عَلَى استعمال الساقين ويكون بطن الجواد عرضة للمهماز · واما اذا كان الفخذان ملويين والساقان قابضتين عَلَى السرج بالتساوي فتبقى الموازنة موجودة وجمال الفارس ظاهراً للعيان ·

ويلزم ان تكون القدم عَلَى خط مستقيم مع جسد الجواد لا مفتوحة الراس ولا منكسة فانه مستكره جداً انحراف راس القدم الى الخارج او الداخل وخصوصاً الى الخارج كما يفعل بعض المدعين الفروسية من اهل سوريا فانهم يحرفون الكعب نحو بطن الفرس وراس القدم يبقى متعرضاً للخارج · والاكره من ذلك ان ينكس الراس للاسفل · وكل من لا يعرف الخيل يفعل هذه الحركات المكروهة المذمومة فلذلك يلزم ان تكون القدم مستقيمة مع جسد الفرس والى الوراء من الحزام والاصابع اعلَى من الكعب اي ان كعب الحذاء يكون اسفل من الراس بثلاث سنتيمترات بنوع ان الفارس اذا كان جالساً في بحر سرجه لا يرى قدمه اي ان الركبة تغطي راس القدم وتحول بين العين وبينه · ومن العيوب

ان تكون القدم والساق الى الامام والكعب نحو جسد الفرس والراس الى الخارج وكم من مرة جرح الشبان غير المجربين اعضاد افراسهم بالمهماز بسبب عدم معرفتهم اين يضعوا ساقيهم واقدامهم وهذا عيب لا يغفر

رأس الفارس

يقتضي ان يكون متوازناً مستقيماً لا مائلاً لجهة من الجهات فعلى الراس وحده يتوقف جمال الفارس وثباته في بحر السرج فاذا كان راسه مائلاً لجهة من الجهات او متلفتاً فلا ثبات له ولا موازنة ولا جلسة ٠ومستكره جداً التفات الفارس علَى حاله او علَى جواده فالعرب تمقت هذا والافرنج تحرم الالتفات علَى العساكر وطالبي الفروسية ولذا يلزم ان يكون الراس طبيعياً غير متحرك ولا جامداً كالصنم او كمن اصابه تشنج

الذراعان

يجب ان يكونا طبيعيين مع المرفقين بنوع ان الفارس اذا وضع تحت كل ابط من ابطيه عصا او سوطاً يقدر ان يحفظها ولو اركض جواده او وثب ومن اكره ما يكون فتح الذراعين وابعادهما عن

الجسد والتهويل بهما كالطير بجناحيه او السابح بيديه وهذه الحركات تضر جداً في حركة الجواد وموازنة الفارس ما خلا انها مكروهة عند كل فرسان العالم فان البدوي يعالج القناة لعباً وطعناً وتعليماً طول نهاره ولا يبعد مرفقه عن خاصرته الا وقت الطعن والافرنجي يثب بجواده ويضمره عَلَى كل حركات الخبب والعدو وعضداه لا تفارقان جسده ابداً فان الزندين واليدين فقط تشتغل بادارة الجواد والعضدين يبقيان قرب الجزع بدون تشنج ولا يبوس فانه كما يستكره التهويل بالعضدين يستكره يبوسهما وتشنجهما

اما الكتفان فيستحب فيهما موازنتهما الواحدة للاخرى . وانحراف احداهما الى الامام او الى الوراء عيب فيقتضي ان تحفظ طبيعية ولا تكون الواحدة عالية والاخرى سافلة بل يجب ان تكون الاثنتان متساويتين طبيعيتين ويكون موقف الراس والعنق بينهما طبيعياً ايضاً . ويلزم ان يكون اعلَى الجسد مستقيماً جالساً ليعطي الفارس والفرس شكلاً شريفاً وجلوساً جميلاً

اما الصلب فيستحب جلوسه واتفاقه مع حركات الجواد كانه قطعة منه . ومما تقدم عُرف ان جسد الفارس بظهر فرسه يقسم الى قسمين قسم ثابت غير متحرك وقسم متحرك . فالثابت هو الركبتان والراس والكتفان . والمتحرك هو الساقان والجزع

الذي يتحرك منحرفاً الى الامام عند شدة العدو والى الوراء في منتهى الوثب او الرقص او في تغيير حركة الجواد في الالعاب والدورات السريعة

في مساعدات الفارس

ما مساعدات الفارس سوى المهماز واللجام فبهما يستعين عَلَى ادارة جواده وتحريكه وتوقيفه وحمله عَلَى الوثوب الى غير ذلك ولكل منهما فعل نشرحه بالترتيب

اللجام وفعله

يركب اللجام من الفك الحديدي ومن الاعنة الجلدية وقد مر الشرح عن ذلك في باب العدة · فلنفترض الان ان الجواد ملجوم بالشكيمة فقط وهي ذات عنان واحد فاذا كان الفارس في ظهر جواده وامال السرع الواحد الى الجهة اليمنى او اليسرى امال الجواد راسه وعنقه الى تلك الجهة ويقال لهذه الحركة سرع مستقيم · واذا جذب الفارس السرع الواحد بدون ان يميل يده للجهة التي جذب سرعها فيميل الجواد راسه الى تلك الجهة واما عنقه فيميل للجهة المخالفة ويقال لهذه الحركة سرع مخالف ولكن هذه الحركات

نتائج عَلَى ميل موءخر الفرس وهذا الميل يكون شديداً بالنسبة لشدّة فعل اليد عَلَى العنان من الامام الى الخلف . واذا جمعنا بين حركتي السرعين اي السرع المستقيم والسرع المخالف تكون لنا نتيجة فعل السرعين اي الواحد مساعد للاخر والنتيجة واحدة . فما العنان اذاً سوى فاعل حركات الجواد وآلة تدويره وتوقيفه في مسيره وتعديل مشيته او عدوه الى ما شاكل . فاللجام للفرس كالدفة للمركب ويزيد فعله عَلَى فعلها إِذ بواسطة العنان يوقف الفرس عن مسيره ويرجع به الى الوراء وهذا لا قدرة للدفة عليه . وبما ان العنان هو ميزان الفرس والفارس وعليه تتوقف الحركات جميعها ويعدل المسير فيقتضي عَلَى الفارس ان يكون كثير التدقيق ويتحاشى جذب الاعنة بسرعة فان ذلك يضر بحركات الجواد ويؤخر مسيره فضلاً عن الضرر الذي يتأتى عَلَى لثة الجواد من فعل الفك الحديدي فتصبح اللثة غير حساسة ويتعلم الجواد الشد فيصير توقيفه غير سهل وبالاختصار يلزم عَلَى الفارس أن يحسب ان الاعنة مصنوعة من خيوط الحرير الرقيقة وبواسطتها يدير فرسه ويوازن حركاته بدون ان يدعها تنقطع . ويستكره جداً استعمال اللجام كآلة يستند عليها الفارس ويتوكأ وسيأتي في غير هذا المحل كلامٌ في هذا الصدد

الساقان

للساقين فعل شديد عَلَى مساعدة الفارس وادارة فرسه ولا سيما موءخره من جهة الى اخرى وكذلك حثه عَلَى المسير الى الامام بواسطة ضغط الساقين عَلَى بطن الجواد المذكور واليك فعل الساقين بكل دقة

اولاً اذا ضغط الفارس بساقه اليمنى مثلاً عَلَى بطن الجواد مال بموءخره الى اليسار وبمقدم جسده الى اليمين اي انه يدير راسه للجهة اليمنى وذنبه لليسار ·

ثانياً اذا ضغط الفارس ساقه اليسرى أمال الفرس راسه لليسار وموءخره لليمين عكس فعل الساق اليمنى

فعل الساقين معاً

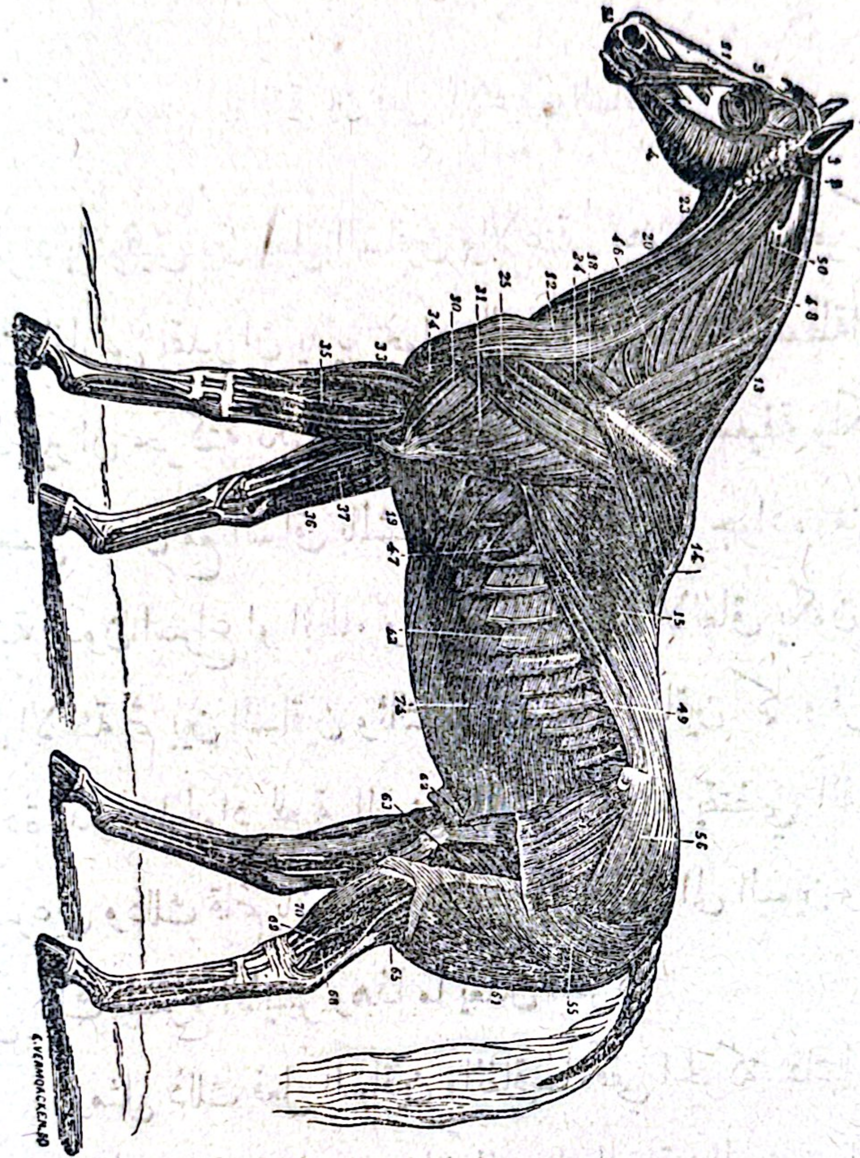
اذا ضغط الفارس الساقين معاً ضغطاً متعادلاً متساوياً يتقدم الفرس الى الامام عَلَى خط مستقيم « وكل حركات الساق يقتضي ان تكون وراء الحزام » والجواد الذي يكون مروضاً متعلماً يطيع كل هذه الحركات · فبواسطة الساقين وحفظهما عَلَى البطن وراء الحزام يقدر الفارس ان يدير فرسه من اليمين لليسار وبالعكس وبواسطتها يجعل جواده ينتقل من المشي الى الخبب ومن الخبب

إلى العدو . وللساقين فعل عظيم عَلَى حركات الجواد والانتفاع منها خصوصاً متى اتفق الساقان مع العنان كما ياتي :

الموافقة بين فعل الاعنة والساقين

المراد بالتوفيق بين فعل الساقين والاعنة هو اتفاق الحركات لكون الفارس يقدر ان يدير جواده للجهة اليمنى مثلاً بواسطة العنان فقط غير ان حركته تكون بطيئة وقدرته عَلَى ذلك ضعيفة ولكن اذا استعمل العنان مع الساق بالمشاركة تكون حركة جواده منتظمة مرتبة بدون اسراع او ابطاء وعَلَى هذا يلزم ان الاتفاق يكون اولاً بين الاعنة ثم بين الساقين وثالثاً بين الاعنة والساقين كما لو فرضنا ارادة تدوير الجواد للجهة اليمنى فلهذه الحركة يقتضي اتفاق السرعين وذلك قائم بان السرع الايمن يميل الراس الى اليمين ويساعد عَلَى ذلك السرع الايسر وهذا ما يعدل الحركة

ومثل ذلك فعل الساقين واتفاقهما ففي الحركة ذاتها اي بتدوير الجواد للجهة اليمنى مثلاً تفعل الساق اليمنى عَلَى بطن الجواد فيميل بفعلها مؤخر الجواد الى اليسار وراسه ومقدمه الى اليمين ويساعد ذلك الساق اليسرى فانها تسند الموخر بنوع لا يتجاوز بميله الحركة المطلوبة اي انها تعدل الحركة والدوران مع



بقاء جسد الجواد على ما هو · ومما تقدم تقرر ان اتقان امر العنان والساقين ضروري جداً لحركات الجواد فبين اليد القابضة العنان والساقين اتفاق عظيم لان اللجام يدير الجواد مثلاً والساقين تساعدانه وتعدلان الحركة وتنظمانها واللجام يترك الفرس يسير اذا ارتخى والساقان تحثانه على المسير والوثب فبينهما موازنة واتفاق وكلٌ منهما يعدل حركة الآخر فان الجواد الذي يدور بواسطة الساقين فقط قد يكون دورانه سريعاً وقد يكون بطيئاً وقد لا يتم دوراته إذا كانت اليد لا تدير العنان فعلى الفارس وضع هذه القواعد نصب عينه وليجرب ما كتبنا بكل لطف ونظام فيرى صدق ما حرر ويتلذذ بلذة لا يعرفها سوى من يمتطي صهوات الخيل ويروضها ·

فصل

في السير وانواعه

السير

السير ابطأ حركات الجواد واسهلها فانه لا يتعبه ولا يكلفه شدّة الحركة بل يتم السير بتحريك يد ورجل متخالفتين فاذا ابتدأ الجواد مثلاً برفع يده اليمنى حرك بعدها الرجل اليسرى ثم اليد

اليسرى والرجل اليمنى وهكذا بالتتابع بنوع ان يداً ورجلاً متخالفتين تكونان هادئتين والاخريين متحركتان بالتناوب

ومعدل سرعة السير في الدقيقة ١١٥ متراً واذا تضمر الجواد يقدر عَلَى اجتياز ١٢٠ متراً في الدقيقة

يسير الجواد بتجمعه اولاً وما التجمع سوى جذب الاعنة قليلاً والضغط بالساقين عَلَى الجسد ثم نترك الاعنة شيئاً فشيئاً فتطول وبهذا يسير الجواد فاذا رام في مسيره الاسراع فتكون الاعنة ساندة للرأس ويحرف حينئذٍ الجسد قليلاً الى الوراء واذا رام الوقوف او السير البطيء فيحث قليلاً بالساقين وهكذا يعدل السير ويتمرن مدة تلك الممارسة ايضاً عَلَى توقيف الفرس وتدويره يميناً ويساراً ٠ والتدوير يفعل بواسطة الاعنة والساقين فلنفرض ان المقصود التدوير الى جهة اليمين فهناك يضغط الفارس بساقه اليمنى وراء الحزام فيدير الجواد موخره الى اليسار ووجهه الى اليمين ويعدل انحراف مؤخر الفرس الى اليسار بواسطة الساق اليسرى فهي تسند الموخر عند انحرافه انحرافاً شديداً ويفعل الفارس عكس هذا بالتدوير الى اليسار كما مر ٠ والسير مرغوب جداً من الفرسان ويستحب الجواد ذو السير السريع المتعادل ويقال

له (ذو الاشكين الواسع) والكلمة ليست عربية بل تستعمل بين العامة في هذه البلاد

الخبب

الخبب اسرع من السير ويكلف الجواد انفاق قوة كثيرة لان العضلات تشتغل اكثر والدم يدور في العروق بسرعة اكثر مما في السير . والخبب هو حركة طبيعية في الخيل فالمهر يفعلها بالسليقة والجواد الغير مركوب يخب في المراعي والسهول كالجواد المروض وهذا النوع من العدو مرغوب ومحبوب عند اهل الخيل ولاسيما عند الافرنج وهو نوعان ولكنه علَى نمط واحد . وما هذا النمط سوى تحريك الجواد نفسه كما في المشي البسيط ولكن بسرعة وبنوع ان الفرس يفارق الارض هنيهة ويكون في الهواء فلو فرضنا ان الجواد ابتدأ بالخبب بتحريك اليد اليمنى والساق اليسرى سوية واتبع ذلك برفع اليد اليسرى والساق اليمنى كان بين وقع الحافرين المتخالفين مدة يمضيها الجواد بالهواء وهي التي تفرق الخبب عن السير البسيط الذي به الجواد لا يفارق الارض بكل اطرافه . . .

هذا هو نمط التروط عند الافرنج واما نوعاه فهما التروط القصير ويشبه بخبب الذئب وبه تكون المدة بالهواء قليلة وسريعة

والخبب الطويل وهو اطول من الاول ويريح الفارس والفرس اكثر من القصير وبالتجربة يعرف ما قلنا

ومعدل سرعة الخبب في الدقيقة هي ٢٤٠ متر والخبب طبيعي في الفرس وتصنعه الخيل في البرية بدون تعليم وهو درجة متوسطة بين السير والركض · ويقدر الفارس ان يقطع مسافات طويلة خبباً بدون ان يتعب ولا يتعب جواده هذا اذا كان عارفاً بحركة الخبب وجواده مضمر مروض · ويصنع الخبب بتجميع الجواد وبضغط الساقين وراء الحزام مع تلملم الاعنة فاذا اسرع الفرس اكثر من اللازم وترك الخبب راكضاً عدواً فيعمل الفارس جهده لارجاعه للخبب جذباً بالاعنة وبترجيع جسده الى الوراء · واذا عاد الجواد واسرع عدواً فيترك عادياً حتى يتعب ويعود من نفسه للخبب فحينئذٍ يلاطف ويريح ثم يعاد الخبب مرة ثانية وبكل الاحوال يقتضي علَى الفارس ان يوفق بين حركاته وحركات الجواد برفع جسده وتنزيله مع الفرس بوقت واحد مع كل محافظة علَى تثبيت مركزه وموازنته · وبعض الخيل تلقي جميع ثقلها علَى الاعنة وبذلك يتعب الفارس وتتغير حركات الخبب بسبب انحدار رأس الجواد وفقده الموازنة · ولاصلاح هذه الامور يلزم علَى الفارس متى شعر باتكاء الفرس علَى اللجام ان يترك له قليلاً من الطول فلا

تبقى له واسطة لسند نفسه وهذه اسهل طريقة لاصلاح هـذا الامر ·

وبعد ان يعود الفارس فرسه عَلَى عَلَى التروت (الخبب) وعَلَى تركه وعَلَى السير الاعتيادي يعود الى الخبب بدون واسطة الركابات وبدون واسطة اللجام ايضاً فيترك اللجام عَلَى عنق الجواد ويكتف الفارس يديه ويسير خاباً عدة مرات · وهذا ضروري لترويض الجواد فيستعمل تارة الخبب بدون ركابات وتارة بواسطتهما وطوراً بدون ان يقبض عَلَى الاعنة واحياناً بوضع رجل واحدة بالركابة والرجل الاخرى بدون ركابة وهكذا يصير الفارس قادراً عَلَى حمل جواده عَلَى الخبب بدون واسطة الحزام

العدو

العدو وتسميه الافرنج چالوب يتعب الجواد اكثر من السير والخبب لانه يكلفه كثرة حركة اكثر من النوعين الاولين اذ بهما لا يتكلف الجواد حركة عضلية شديدة ففي هذا العدو يكون شطر من الجواد (اي يد ورجل من جهة واحدة) متقدماً عَلَى الشطر الثاني وهذا النوع من العدو له ثلاثة اوقات مسببة عن وقع حوافر الفرس عند شدة عدوه على الارض اليابسة · فالوقت

الاول مسبب عن وقع حافر الرجل اليسرى التي تطرق الارض اولاً والوقت الثاني مسبب عن وقع حافري اليد اليسرى والرجل اليمنى والوقت الثالث مسبب عن وقع حافر اليد اليمنى هذا اذا فرض ان الفرس يعدو للجهة اليمنى

فاذا تقدمت الشقة اليسرى (اي اليد والرجل من الجهة اليسرى) عَلَى اليمنى يقال حينئذٍ ان عدو الجواد يساري فيكون والحالة هذه الوقت الاول مسبباً عن وقع حافر الرجل اليمنى التي تطرق الارض اولاً والوقت الثاني مسبباً عن وقع حافر اليد اليمنى والرجل اليسرى والوقت الثالث عن وقع حافر اليد اليسرى . فاذا فرض ان الجواد يعدو للجهة اليمنى مثلاً فتكون الشقة اليمنى متقدمة عَلَى اليسرى والعكس بالعكس فاذا كان عدوه غير موافق هذه الحركات فيقال للعدو حينئذٍ مغلوط

و يشعر الفارس بان جواده يعدو عدواً منتظماً بدون ان ينظر الى قوائمه من الامور الاتية :

افرض ان الفرس يعدو الى الجهة اليمنى فمن الضروري ان تسبق شقته اليمنى الشقة اليسرى فيصبح جسد فارسه منحرفاً قليلاً وهذا الانحراف مسبب عن حركة المطية فتكون ركبة الفارس اليمنى مرتخية واليسرى شديدة و كذا الفخذ اليسرى فانها

تشعر بحركات العدو اكثر من اليمني فيعرف الفارس بالعادة ان جواده يعدو للجهة اليمنى وان عدوه منتظم والعكس بالعكس .

والان وقد افهمنا المطالع ما هو العدو للجهة اليمنى واليسرى وكيفية حركاته نقول اذا شاء الفارس ان يسير جواده في مضمار الرهان مثلاً للجهة اليمنى فمن الضروري ان تكون شقة جواده اليمنى متقدمة على اليسرى والا فيكون معرضاً لخطر السقوط ويكون عدو جواده غير منتظم فيتاخر عن رفاقه ويتقهقر

ولذا يلزمك ايها الفارس اذا شئت تسيير جوادك في مضمار او ما اشبه للجهة اليمنى مثلاً ان تحرف جوادك لليسار قليلاً بتحريك الاعنة للجهة اليسرى وافتح فخذك اليمنى واضغط بساقك اليسرى فيعود الجواد الى اليمين لان كتفه اليمنى تكون حرة ورجله اليسرى مضغوطاً عليها من ساق الفارس اليسرى فتفعل الرجل اليسرى الوقت الاول وتطرق الارض مبتدئة وتتلوها اليد اليسرى والرجل اليمنى فاعلتين الوقت الثاني وتطرق اليد اليمنى الارض فاعلة الوقت الثالث وهكذا يسير جوادك سيراً منتظماً الى اليمين . فاذا شئت ان يسير الى اليسار فعليك ان تعمل عكس ما عملت اي أن توقف الفرس بانحرافٍ الى اليمين فتصبح كتفه اليسرى الى الامام لكون الاعنة تكون مجذوبة الى اليمين . واضغط بساقك اليمنى مرخياً

ساقك اليسرى فيعود الجواد حالاً الى اليسار فيبتدئ بوضع رجله اليمنى ثم يده اليمنى ورجله اليسرى والوقت الثالث يفعل بواسطة وقع حافر اليد اليسرى كما جآء وهكذا يسير الجواد الى اليسار سيراً مضبوطاً . وكل جواد يتمكن أن يفعل هذه الحركات اذا كان مروضاً ومطيعاً تحت فارس حنكته الايام والتجربة

واذ قد انتهينا من درس حركات الاحضار وصار للفارس معرفة بتدوير جواده فنأتي الآن عَلَى ذكر نتيجة هذه الحركات وما هي سوى العدو وهو يقسم الى اربعة اقسام .

اولها الاهداب وتسميه عامة العرب طلب والافرنج كنتر وهذه الكلمة مستعملة عند جميع امم الدنيا واصلها انكليزي . وما الاهداب سوى عدو بطيء لطيف الحركة لا يتعب الفارس ولا الفرس وهو مرغوب جداً عند من يعرف الخيل و يتلذذ بحركاتها . وسرعة هذا النوع من العدو تختلف من ٣٤٠ متر في الدقيقة الى ٣٥٠

ثانياً الاحضار التعليمي وتسميه الافرنج احضار الملاعب وهو اقل سرعة من الاول لا بل هو ضربٌ منه تقريباً

ثالثاً احضار الصيد وتبلغ السرعة فيه ٤٤٠ متراً في الدقيقة .

رابعاً احضار السباق والرهان وتختلف سرعته من ٨٦٠ الى ٨٧٠

متراً بالدقيقة ٠ والآن قد عرف القارئ اللبيب جميع حركات الاحضار وتقسيمه فيبقى معرفة بعض قضايا وهي

اولاً لا يجوز للفارس المتعلم ان يعدو بجواده اكثر من خمسين متراً وفرسان البدو لا تتجاوز العشرة الامتار ولا تطول المدة اكثر من نصف دقيقة اذا كان يركض عَلَى شكل دائرة٠ وعليه أن يعود جواده ونفسه عَلَى جميع انواع الاحضار ٠ والمرغوب منها هو الطلب فيمارسه حتى يصير قادراً ان يفعله بكل راحة وبطء وبينما هو يعدو للجهة اليمنى مثلاً يغير مسيره الى الشمال ويفعل بمسيره حلقات مستديرة وحلقات مزدوجة كرقم الثمانية في الافرنجية٠ ويبتدئ اولاً ان يسير الهوينا ثم يأخذ بإزادة سرعة جواده شيئاً فشيئاً فيتعلم ويتعود التدوير ماشياً ثم خاباً ثم عادياً ٠

وكلَّ مدة دقيقتين او ثلاث يريحه ويوقفه ملاطفاً اياه بيده وبالكلام ٠والتدوير يكون طوراً لليمين وطوراً لليسار بكل هدوء وسكينة ٠ومن الضروري متابعة ما ذكرنا من جهة تنظيم الحركات٠ واعلم ان الجواد مهما كان طبعه شرساً فبالملاطفة يفعل كل ما تشاء واما العنف والضرب فلا يتأتى عنهما غير الضرر ٠ واعلم ان التعب يؤثر بالجواد جداً ٠ ومتى فهم منك جوادك مقصودك وارادتك فانه يصبح اطوع من بنانك ٠ ومتى شئت ان تسير خاباً فعليك ان

تحرف جسدك قليلاً الى الوراء وتطلب من جوادك الخبب كما ذكرنا وتحفظ ساقيك . وتكون يدك كل مدة الخبب قابضة عَلَى الاعنة بكل ضبط وكذا بمدة العدو . ولكن يقتضي ان يكون جسدك مستقيماً منتصباً محافظاً على حركات جوادك تراعيها حسب ما اشرنا وحررنا فانه من اكبر الاغلاط ان يسير جوادك الى اليمين عادياً وتكون شقته اليسرى الى الامام وبالعكس . ومن أحسن الامور أن تتمكن من تدوير الفرس يميناً وشمالاً بكل هدوء ولطف وبالتجربة والممارسة يسهل كل شيء واياك وسرعة الحركات والتهويل باليدين والرجلين أو بالسوط بدون سبب . وكن مع جوادك جسداً واحداً جالساً كما ورد لا تلتفت يميناً او يساراً فليس اكره من الفارس الذي يلتفت الى ملابسه يميناً وشمالاً فالتفاته هذا يضايق حركاته وحركات الفرس لكونه متى مال راسه مال جسده بالثقل وفقد الموازنة وتغيرت حركات الفرس والفرس يلوي ذنبه ولا يرفعه اذا التفت الفارس الى الوراء ومن جرَّب عرف .

فصلٌ

في الامتطاء والنزول وما يتعلق بهما

اصبح الطالب عارفاً عدة امور كالسير والخبب والعدو والتدوير والامتطاء بدون مساعد ووظيفة الركابات والجلسة في بحر السرج الى اخرهِ فنذكر له الآن كيف يمتطي جواده بواسطة الركابات وكيف ينزل عنه ولذا يلزمه وضع الركابات بكل دقة وقياس

قياس الركابات

تقاس الركابات عَلَى ذراع الفارس عَلَى هذه الصورة ·

خذ الركابة بيدك اليمنى وضع اصبع يدك اليسرى عَلَى حامل الزخمات فتقاس الزخمة والركابة ويقتضي ان تكون الركابة داخلة تحت الابط الايسر وتكون بكلة الزخمة ملاصقة لحامل الركابات ويغطيها جانح السرج الصغير · ومتى قيست الركابات عَلَى هذه الصورة يقف الطالب الى يسار الفرس ويلاطفه بيده ولا يفاجئه فان الجواد يخاف من كل الحركات الفجائية والتهويل بالايدي · ويكون المساعد او الخادم واقفاً الى يمين الفرس وهو قابض بيده

اليمنى عَلَى السرع حتى لا يسير الجواد عندما يريد الفارس الامتطا ويقبض بيده اليسرى عَلَى الزخمة اليمنى حتى لا يتزحزح السرج من ثقل الفارس فعلى الفارس حينئذٍ ان يرى عدة الفرس ويتفقد الحزامات ويمعن النظر باللجام والحزام فإذا وجد كل شيء بموضعه كما جاء في باب العدة واللجام فيقبض بيساره عَلَى الاعنة بالتساوي الواحد بطول الاخر وباليد نفسها يقبض عَلَى خصلة من شعر العنق « وهي التي تسمى الغدر » ويضع قدمه اليسرى بالركابة اليسرى ويده اليمنى في بحر السرج وهكذا يرفع جسده متكئاً عَلَى الركابة وعَلَى يده اليمنى التي وضعها في بحر السرج فمتى صار جسده مرتفعاً واصبحت ساقه اليمنى بمساواة اليسرى يصبر هنيهة ويمتطي صهوة جواده ماراً بساقه اليمين فوق كفل الفرس وراكباً في بحر السرج بكل لطفٍ وسكينة ومتى جلس في السرج يضع قدمه اليمنى في الركابة اليمنى من الخارج للداخل حتى تكون الزخمة مبسوطة فاذا وضعت القدم من الداخل للخارج اصبحت الزخمة منحرفة وبانحرافها تضايق الساق وتجرح

ومن الفرسان من يستعين بيده اليمنى لتدخل قدمه اليمنى في الركابة وهذا مكروه • فعلى الفارس ان يفتش عن الركابة براس قدمه مديراً اياه الى الداخل ولا يجوز أن يدخل من القدم

بالركابة اكثر من ثلثها اي حتى منبت الاصابع . وان ادخل قايلاً من قدمه فقط اي روؤس الاصابع فلا تعود له قوة على الضغط بقدمه على الركابات . واذا دخلت القدم كلها في الركابات تفقد الموازنة ويتعرض الفارس للخطر فاذا سقط جواده تعلقت رجله بالركابة . ولا سيما اذا كانت صغيرة (وصغر الركابة عيب من عيوب الفروسية

ويلزم ان يكون راس قدم الفارس مستقيماً متجهاً بدون انحراف لا للخارج او للداخل بل الى الامام بمناسبة جسد الجواد . ويقتضي ان يكون كعب القدم اسفل من راسها واقرب منه الى الارض بخمس سنتيمترات ويقتضي ان تكون الساق منحرفة بجملتها الى الخلف بنوع ان ركبة الفارس تغطي راس قدمه عند نظر الفارس اليها بنوع انه اذا جرّ خطاً سمتيًّا من الركبة الى الارض مرّ امام روؤس اصابع القدم على مسافة سنتيمترين وسياتي ذكر هذا بالتفصيل في باب الجلسة

النزول

ينزل الفارس عن جواده كما يمتطيه أي بان يقبض قبضة من شعر العنق بيده اليسرى القابضة على الاعنة ويخرج قدمه من

الركابة بلطفٍ ويمرّ ساقه فوق الكفل ويقرب قدمه اليمنى من اليسرى فيصبح منتصباً وبعد فترة وجيزة ينزل الى الارض بوضع قدمه اليمنى عليها. ويده اليمنى تكون في بحر السرج ومتى وصلت قدمه اليمنى الى الارض يخرج قدمه اليسرى من الركابة ويفعل كل هذا بهدوءٍ ولطف ودون وثوب ولا عجرفة فكم من المتعجرفين سقطوا عَلَى وجوههم وهم يمتطون او ينزلون واكبر الفرسان يمتطون افراسهم كانهم شيوخ في السبعين من العمر

وعَلَى الطالب ان يمتطي وينزل عدة مرار حتى يتعود ذلك ويصبح السرج والصهوة له ككرسي كما قال الشاعر

تعود متن الصافنات صغيرهم إلى ان تساوى عنده السرج والمهدُ

ومن اكره الأمور أن يمتطي الفارس او ينزل من الجهة اليمنى وهو ما تسميه العرب الجانب الوحشي والعرب تتفاءل من الركوب والنزول من هذه الجهة ويعرف الفارس من امتطاء جواده وقد اتفقت جميع امم الدنيا عَلَى كيفية الامتطاء والنزول فالبدوي والانكليزي يمتطيان الاول بالسليقة والثاني بالعلم والتجربة وهما متفقان وبهذا الاتفاق غرابة

العنان

جاء ذكر العنان قبلاً والان اصبح الفارس عارفاً بادارة جواده وتحريكه بالشكيمة فصار يلزمه معرفة حفظ الاعنة وادارة الجواد باللجام الحقيقي المتفق عليه عند جميع امم الدنيا وما هو سوى اللجام الانكليزي كما مر ٠ واذ صار عارفاً جميع اجزاء اللجام واسمائه فنذكر له طريقة وضع اللجام في فم الجواد ولهذا يلزم عَلَى الفارس ان يقف للجهة اليسرى ويأخذ راس اللجام باليد اليمنى والفك باليد اليسرى ويدخل العنق في الاعنة اولاً ويرفع يده اليمنى القابضة عَلَى راس اللجام الى قرب الاذنين وباليد اليسرى يدخل اللجام في فم الجواد واضعاً الشكيمة تحت اللجام ثم يجعل الراس فوق الاذنين ويربط السلسلة تحت الشفة في مكانها ويربط السير تحت الذقن وينظر في طول الراسية او قصرها بنوع ان الشفة لا تكون متضايقة ولا تكون الراسية طويلة فيخرج اللجام من فك الفرس عند اقل حركة

هذه طريقة وضع اللجام في فم الفرس واما طريقة نزع اللجام فتكون كما ياتي:

تفك اولاً السلسلة التي تحت الشفة ثم السير الذي تحت الذقن وبعد ذلك يؤتى بالاعنة الموجودة عَلَى عنق الجواد ويقبض باليد ذاتها عَلَى الراسية وهكذا تنزع الراسية عن الاذنين ويخرج اللجام من الفم فيمسح وينظف · وقبل تركيب اللجام في الفم ينظف الفم من الاوساخ بواسطة منشفة وهكذا يوضع اللجام ويخرج

كيفية القبض عَلَى الاعنة وتدوير الجواد بواسطتها

قبل ان يتعلم الطالب كيفية القبض عَلَى الاعنة ووضع اليد اليسرى التي هي يد العنان يقتضي ان يدير جواده بواسطة اليدين اليمنى واليسرى عَلَى هذه الطريقة ·

وقبل ان نبتدئ بالشرح عن كيفية القبض عَلَى الاعنة نبين فعل اللجام ومنفعته وفعل الشكيمة ومنفعتها · فاللجام يوقف الجواد وبفعله يقدر الفارس ان يوطئ راس فرسه وان يديره من جانب الى اخر واما الشكيمة فلا فعل لها سوى عَلَى الفم وهي ترفع راس الفرس وتستعمل اعنتها وحدها لراحة الجواد · ولكني بتجارب عديدة وجدت ان الشكيمة الموصولة باللجام او بالحري اللجام بدون شكيمة هو افضل ومن جرب عرف · والآن نفرض ان الجواد

ملجوم بلجام انكليزي مع شكيمته فيلزم عَلَى الفارس أن يقبض عَلَى الاعنة بطريقة تمكنه من الفعل عَلَى اعنة اللجام بدون اعنة الشكيمة وعَلَى اعنة الشكيمة بدون اعنة اللجام وهذا سهل فبالطريقة الاتية يقدر الفارس ان يرفع رأس جواده بواسطة الشكيمة وينزله بواسطة اللجام ويميله لليمنى اولليسار بواسطة الاثنين سوية مع ترجيعه الى الوراء وكل ذلك بواسطة اليد اليسرى واليك ما يأتي :

ضع الخنصر بين عناني اللجام واخرج طرفيهما بين الابهام والسبابة وادخل الاصبع الوسطى اي التي بعد السبابة (وهي الثالثة) بين اعنة الشكيمة واخرج الطرفين بين الابهام والسبابة مرصوفة فوق بعضها ·

فاذا شئت الان ان تفعل عَلَى اعنة اللجام وحدها فعليك ان تحرف خنصر يدك اليسرى نحو صدرك وبذلك تجذب اعنة اللجام وترخي اعنة الشكيمة بإمالة سبابة يدك نحو راس الجواد · وان شئت ان تفعل عَلَى اعنة الشكيمة فقط فاحرف ابهامك والسبابة اي اعلَى اليد اليسرى نحو صدرك فتجذب اعنة الشكيمة وترخي اعنة اللجام · ومتى شئت ان تفعل عَلَى الاعنة الاربعة بوقت واحد فعليك ان تجذب يدك دون انحراف · ومركز اليد يقتضي ان

يكون على هذه الصورة: الابهام الى الاعلى والخنصر الى الاسفل
عَلَى مساواة عنق الجواد واعلى منه بثلاث سنتيمترات فقط . وبكل
الامور اياك والجذب الشديد او الاستناد بالأعنة واترك يدك
لطيفة بنوع انك تشعر بفم الجواد وبحركاته واذا شئت ان تقبض
عَلَى الاعنة باليد اليمنى واليسرى فلك طريقتان : الاولى
ان تاخذ الاعنة اليمنى وتدخل خنصرك اليمنى بينهما والاعنة اليسرى
وتضع خنصرك اليسرى بينها وتخرج الاطراف بين السبابة والابهام
من كل يد . والطريقة الثانية ان تاخذ اعنة اللجام باليد اليسرى
واعنة الشكيمة باليد اليمنى . وتوجد عدة طرائق للقبض عَلَى الاعنة
واما احسنها فالطريقة التي ذكرناها وهي مستعلمة في فرنسا وكل
اقطار العالم ومن جرب عرف

فمما تقدم تيسر لنا معرفة فعل اللجام والشكيمة والان نقول ان
يد الفارس لها اربع حركات بواسطتها يسري الجواد و يقف و يذهب
يميناً وشمالاً . فالحركة الاولى تقوم بتقديم اليد الى الامام فترتخي
اعنة اللجام و يسير الجواد الى الامام بواسطة فعل الساقين كما مر .
والحركة الثانية . هي ان تؤخر اليد الى الورا فتشتد الاعنة و يضغط
اللجام على فك الفرس فيتقهقر الى الوراء . والحركة الثالثة هي ان
تميل اليد الى اليمين فيدور الجواد الى هذه الجهة بمساعدة الساقين

كما مر والحركة الرابعة هي امالة اليد الى اليسار فيدور الجواد الى اليسار ·

ومتى ادرك الفارس فعل اللجام وحركاته سهل عليه تدوير جواده وتوقيفه كيفما اراد وقد ورد في باب العنان واللجام ان افضله الانكليزي واما في الرهان والسفر الطويل فضروري استعمال الشكيمة وحدها لخفة فعلها على فم الفرس فانها تريح الفارس وفرسه وبها يقدر الجواد على الشرب والاكل والتنفس وماشاكل بدون تعب ولا مضايقة

واياك ان تضع في فم فرسك لجاماً عجمياً او بالحري عربياً · فاغلى اللجم ارخصها واضخمها اخفها على فم الجواد

اياك ان تزجر جوادك وتجذب لجامه بعنف وهذا يدعى عند العامة شتيمة فيقال شتم فرسه باللجام وهذا مضر جداً وقد رأيت جواداً مكسور الفك السفلي بفعل شدّ صاحبه باللجام ·

اياك ان تجذب اعنة جوادك جذباً متواصلاً بل اجذب قليلاً وارخِ قليلاً والجواد الشداد اذا ما ارخيت عنانه لا تقدر على توقيفه وسياتي ذكر هذا في بابه

والفارس المجرب يستعمل اللجام لتدوير الجواد فقط والفارس الغير عارف يستعمل لجام فرسه للضرب والشتم والموازنة ولغير

ذلك · ومن اكره ما ينظر ان يستعمل الفارس الاعنة لحث الجواد عَلَى العدو

تطبيع عنق الجواد وتليينه

اركب جوادك وخذ اعنة اللجام باليد اليسرى واعنة الشكيمة باليد اليمنى واجذب اعنة الشكيمة المقبوض عليها باليد اليمنى الى الاعلَى واسند الرأس اليسرى القابضة عَلَى اعنة اللجام فياخذ الراس بالارتفاع قدر ما تشاء و بعد هذا اجذب اعنة اللجام الى الاسفل فينحدر راس الجواد بفعل اللجام بينما تكون اليد اليمنى ساندة الراس من الاعلَى · ومتى وصل راس الفرس وفمه الى ركبته يترك ويلاطف باليد والكلام ·

ثم يميل الراس والعنق الى اليمنى عَلَى حين تسنده باعنة الشمال والى الشمال على حين تسنده باعنة اليمين · وقد ذكرنا ان الشكيمة ترفع راس الفرس واللجام يسفله · والتليين يفعل بواسطة الشكيمة الى الاعلَى و بواسطة اللجام الى الاسفل · واما الفعل لليسار او لليمين فيكون بواسطة الاعنة اليمنى او بالعكس وفقاً للجهة التي يروم ادارة الجواد نحوها · وجميع هذه الحركات تفعل بدون جذب الاعنة جذباً فجائياً و بدون يبوسة اليد وعَلَى الفارس ان يلاحظ موازنة

جسده بكل هذه الافعال وملاطفة الفرس في كل حركاته وتعاليمه وهذا التليين نافع جداً في ترويض الخيل وبدونه لا يتم تطبيع الفرس فانتبه اليه ·

الوثب

متى صار الفارس عارفاً ان يجلس جلسة جيدة وقادراً عَلَى الخبب والعدو والسير بواسطة الركابات وبدونها حتى وبدون الحزامات ايضاً يبدأ بان يعلم الوثب · ولهذا شروط وقوانين اعظمها واولها ملاطفة الفرس وعدم تحريك اليد القابضة عَلَى الاعنة ولاسيما قرب الحاجز المقصود الوثب من فوقه · والوثب يختلف باختلاف الموثوب عليه الذي قد يكون للأعلى وقد يكون بالعرض فالاول يدعى وثب الحواجز او الجدران والثاني وثب الخنادق ومجاري الماء وجميع ذلك مستعمل بالسباق في بلاد الافرنج وبلادنا ومرغوب جداً في مصر وبلاد الانكليز · والحواجز تختلف علواً من الستين سنتيمتراً الى متر وعشرين سنتيمتر · والوثب عرضاً اي وثب الخنادق والسواقي يختلف من متر ونصف الى اربعة وخمسة امتار · ويعود اهل الملاعب والملاهي خيولهم الوثب من فوق حاجز علوه متر وتسعون سنتيمتراً وعَلَى خنادق وسيعة تبلغ الخمسة امتار

ونصف ·

ومن الشروط المهمة في الوثب ان يأتي الفارس بفرسه و يريه مقدار الوثبة و يلاطفه قرب الحاجز او الخندق ثم يرجعه الى الوراء مسافة خمسة عشر متراً و يركضه خبّاً او عدواً بسيطاً وعند وصوله الى الحاجز يضغط عليه بساقيه ويحرف جسده الى الامام بدون ان يحرك يده الحافظة الاعنة بل يتركها ساندة راس الفرس ومتى وثب وصار قريباً للارض يلوي الفارس جسده الى الوراء قليلاً وهذا طبيعي ويعرف بالتجربة والسليقة مع الممارسة · ويقتضي ان يتعود الفارس لوثب حتى يصير قادراً عَلَى تتميم ذلك خاباً وعادياً وسائراً ويعود بعد ذلك عَلَى الوثب واللجام مرخىً على عنق الجواد والفارس مكتوف اليدين · ويعود عَلَى الغمز بدون ركابات و بعد مدة بدون حزام وكلما وثب الجواد مرة يلاطف ويطعم قطعة من السكر او ينزل الفارس عنه ويحل الحزام قليلاً ويريحه ثم يعيد الوثب ويراجعه مراراً اذ به تعرف الفرسان وتحمد السوابق · واعلم ايها القارئ اللبيب ان كل الجياد تثب ولكن بعضها يكون غير معود وبعضها بليد والبعض له ميلٌ شديد الى الوثب · والجواد الذي يثب يعلم الوثب وحده اولاً وهذا يفعل بان يجر الجواد بواسطة حبل طويل وساعد مسلح بسوط طويل يهول به عَلَى الفرس

وقت اللزوم . ويعلم الجواد بتوثيبه وحده اولاً ثم بتوثيبه مجروراً ومركوباً حتى يتعود ويصير يثب بكل ارتياح . وليحذر الفارس من الفرس الذي يصل الى الحاجز ويعود القهقرى او يقف بغتةً . وبعض الخيل تثب قبل وصولها للحاجز بمسافة فترمي نفسها علَى الحاجز او بالخندق وهذا يسبب عن حركة الفارس وحدة طبعه او خوفه فان الفرس لا يعود يقدر على ترتيب حركاته اذا كان الفارس خائفاً او مرتبكاً ولذا قيل الخيل ادرى بركابها . والفارس المجرب يعلم جواده الوثب بكل راحة وقد توصل الافرنج الى توثيب جيادهم حاجزاً علوه متر وتسعون سنتيمتراً ولكن خيولهم اكبر جداً من خيل العرب ولهذا هي اقدر على الوثب من جيادنا . والجواد الذي يثب بسهولة يفضل على غيره في الرهان والصيد وجميع الامور

المهماز

المهماز مستعمل منذ القديم وقد رافق الفرس والفارس العربي وهو لم يزل مستعملاً عند البدو على شكل قطعة حديد صغيرة قصيرة في كعب الحذاء او النعل واخذه الافرنج عن العرب وحسنوه حتى صار يصنع من الفضة والذهب

والمهماز اشكال وانواع واحسنه ما كان مصنوعاً من الفولاذ

او الألومنيوم ويشترط فيه ان يكون صغيراً اي قصير اللسان يتجاوز كعب الحذاء باكثر من سنتيمتر واحد وتكون شوكاته قصيرة حادة سهلة التدوير . ويربط المهماز عَلَى الحذاء بواسطة سيرين الواحد من اعلَى القدم والثاني من اسفلها وتكون البكلة للجهة الوحشية ويطول السير الذي تحت القدم حتى يكون مركز المهماز اعلَى من الكعب بنحو من ثلاث سنتيمترات ومن المكروه ان يكون المهماز مركزاً على كعب الحذاء بواسطة براغي او مسامير . فاقصر المهاميز افضلها . ويجب ان يكون اللسان منحرفاً نحو الارض وغلط من وضع المهماز منحرفاً الى الاعلَى . واما الفرسان في الجيش فيرغبون المهماز الطويل اللسان ومن جرب الاثنين فضل القصير لامور كثيرة من جملتها قلة الخطر عَلَى الجواد من جرح يصل الى البريتون عند سقوط الفرس عَلَى الفارس . ووجود المهماز الطويل قرب البطن دائماً يعرض الفارس لعدة اخطار ولا سيما اذا كان غير مدرَّب

واذا كان الفارس غير مدرب بالفروسية ونظامها ولا عارف باصولها واحوالها يصعب عليه استعمال المهماز ويكون آلة خطرة عَلَى حياته ولا يجوز ان يستعمل المهماز الا الفارس الخبير واليك كيفية ذلك :

ان بعض الخيل او بالحري اكثرها لا تذعن لفعل الساق

والقدم ولهذه الخيل يقتضي استعمال المهماز فهو الواسطة الوحيدة لقصاص الفرس وحثه عَلَى المسير والتدوير · فاذا ابى التقدم فالمهماز يجعله يتقدم واذا قصد الرفس او الوقوف او الذهاب في طريق غير الطريق المطلوبة او ما شاكل فغمزه بالمهماز يكرهه على رغبة الفارس · واستعمال المهماز يكون وقت عصيان الفرس او وقت وقوفه او رقصه او ما شاكل ولا يجوز استعماله لغير حاجة اليه فان الجواد لا يعود يعرف ما هو ذنبه اذا غمز بالمهماز بدون ذنب او قبل الذنب او بعده · والفارس الذي جربته الخيل لا يعتلي صهوة جواده بدون مهماز ولو لم يكن له عازة به · عَلَى انه مهما كان الجواد مروضاً فلا غنى عن المهماز وبالتجربة عرفت ان هذه الآلة ضرورية ولا يمكن ركوب الخيل بدونها فالفارس بدون مهماز كالاعمى بدون عصا ·

السوط

يستعمل بعض الفرسان السوط اي الكرباج وبعضهم يكره ذلك وكلا الطرفين متطرف وعندي ان الكرباج ضروري في الرهان والمسابقات وبيد النساء الراكبات الخيل فانه يعيض عندهن عن الساق اليمنى · وهو ضروري ايضاً للذين يعلمون الجياد الرقص

والالعاب في الملاهي ولكنه غير ضروري للمتنزه ولا للصياد والعسكري. وهو مكروه اذا لم يكن الفارس ذا خبرة بفن الفروسية فان الكرباج يضايقه ويعيقه في بعض حركاته ويجعله كالشماس الحامل الشمعة في المعبد

واما الفارس المجرب فيقدر على حمل السوط بدون ان يتضايق فيستعمله عند الحاجة كما لو أراد مقاصة الفرس او حثه على المسير او غير ذلك . ولا يجوز ضرب الجواد على عنقه او صدره او رأسه بل يلمس من وراء الساق على المحل الذي يصيبه المهماز على ان هذا مكروه عند العرب :

والسوط انواع فمنه بطول متر ويصنع من عظم الحوت اللدن المغطى بالوتر المجدول ومنه ما يصنع من الخيزران ومنه من جلد الهيبو بوتام اي فرس البحر وما شاكل ولكن الغاية منه واحدة . وتوجد بعض السياط على شكل عصا طولها نحو ستين سنتيمتراً يعلق بطرفها سوط مجدول وتسمى عند الافرنج ستك او سوط الصيد وتستعملها الفرسان بكثرة في بلاد الافرنج وهي افضل من السوط اللدن ولا منفعة منها سوى الظرف ليس الا . ومن اكره ما يكون استعمال العصا الا في لعب الجريد . ومن اجمل ما يزدان به الفارس رمح طويل او سيف صقيل .

التفنن بالفروسية

للعرب والافرنج تفنن كثيرٌ بظهور الخيل وقد دأْ به الفرسان منذ القديم ونبغ فيه كثيرون من المغاربة ثم فاقهم به الافرنج ومــا هذا التفنن سوى العاب يجريها الفارس ويعلمها لفرسه مع اللطف واطالة البال وهذه الالعاب عديدة ولها اشكال كثيرة فمنها توقيف الفرس عَلَى ساقيه فيمشي عليهما بعض خطوات بدون ان يلقي يديه للأرض · ومنها العدو في مكان واحد فيكون ذلك كالرقص ومنها تسيير الفرس سيراً مخصوصاً يرفع معه اطرافه كثيراً الى غير ذلك كتوقيفه عَلَى ساقيه عدة ثواني في الهواء · ولكل بلاد العاب مختصة بها ولكل شعب فروسية · فالعرب تعلم جيادها الجثو عَلَى ركبها والنوم وقت الحاجة وكذا الرقص والمحاماة عن الفارس وقد شاهدت فرساً لاعرابي كان يتركها مطلقة وينام فتأخذ تدور حوله وتحميه كحارس امين ولما كان البعض يجرب ان يدنو منه كانت تهجم عليه بكل حدة

وشاهدت فرساً اخرى تجثو عَلَى يديها عندما يكلمها فارسها بهذه العبارة اخ اح

وكل هذا مستحب ومرغوب ولكن يلزم له دقة وصبر واعتناء ومهما اطنب الفرسان ومدحوا الالعاب هذه فاني لا ارى بهــا الاَّ ظرفاً خارجياً خطراً عَلَى من لم يبلغ من الفروسية اعَلَى درجة وهي امورٌ لا يستعملها الاَّ اهل المسارح فيتخذونها واسطة للارتزاق

فصل

في بعض نصائح وملاحظات عَلَى الجياد ذات العوائد السيئة

قبل ان تركب ايها الفارس عليك ان تفتقد عدة فرسك وتمعن النظر في الحزام واللجام وفي الزخمات والركابات مع تفقد سيور اللجام لترى اذا كانت حسنة الوضع ام لا وانظر سلسلة الفك لتعلم اذا كانت بمكانها فوق الشكيمة فان الشكيمة اذا ما كانت للوراء ملاصقة الشفة السفلى فلا يبقى لها فعل وفضلاً عن ذلك فان الشفة تصير معرضة للجرح اذ تحصر ما بين السلسلة والشكيمة فتنبه

واذا امتطيت جوادك فاعمل بكل لطفٍ كما مر واتخذ لك موقفاً اعَلَى من موقفه كي يكون امتطاؤك بدون انزعاج .

واعلم ان بعض الخيل تسير او تعدو بفارسها قبل ان يمتطي ولهذه الافراس تقتضي مداركة وترويض فان هذه العادة كريهة وخطرة وعَلَى الفارس نزعها من فرسه بواسطة المحاسنة ·

والخيل الشدادة خطرة جداً عَلَى فارسها وجماحها يداوى بوضع لجام حسن التركيب ذي سواعد طويلة وان لم يوافق يغير وعليك إذا شدَّ الجواد ان لا تجذب الاعنة جذباً متساوياً بل اجذب هنيهة واترك هنيهة واذا لم تفلح فعليك بحركة المنشار وهي ان تجذب طوراً الاعنة اليمنى وطوراً الاعنة اليسرى بحركة منشارية وان لم تنجح بهذا فخذ عناناً واحداً واجذبه جذباً شديداً بنوع ان عنق الجواد يلوى لياً فقد يقف · وبعض فرسان العرب اذا جمحت جيادها وطال بها الامر تضربها بعصا صغيرة او رمح او بما بيد الفارس من السلاح عَلَى انفها وكثيراً ما تنجح هذه الحركة ولا سيما اذا كانت مقرونة بمهارة الفارس وتحكيم الضربة واتقاء العين والاسنان · وبعضهم يغطي عيني جواده اذا استعصى بعباءة او كفية او ما اشبه وعلى كلٍّ فالجواد الشداد ممقوت والخطر من ركوبه شديد وهذا يعيب فارسه ويداوى بتغيير اللجام وتليين العنق والملاطفة ومهما كان الجواد شداداً فاللجام ذو السواعد الطويلة الحسن التركيب يوقفه ولا سيما اذا تروض

الوقوف

من الخصال الرديئة وقوف الجواد عَلَى ساقيه وانتصابه رافعاً يديه ولهذا يقتضي ملاطفةً ولا سيما وقت الحركة المذكورة وارخاء العنان وان يقبض الفارس بيده اليمنى عَلَى شعر العنق كي لا يتزحلق ويقع · وبعض الخيل تقف عَلَى رجليها وتكون ضعيفة العرقوب او الظهر فتقع عَلَى قفاها وهذا خطر جداً ولذا لا يجوز جذب اللجام اذا وقف الفرس بفارسه بل يترك لجامه عَلَى طوله ·

وكلما وقف جوادك عَلَى رجليه اخرج حالاً قدميك من الركابات او اترك رؤوس القدمين فقط بالركابات واذا قدرت تأخذ السرع اليمني واجذبها قليلاً الى الاسفل بكل لطف فهذه الحركة قد ترجع الجواد الى الارض

وبعض الخيل تحيد عن طريقها خوفاً من حيوان او عربة او كلب او ما شاكل وانحرافها هذا يكون بعجلة زائدة بنوع ان الفارس يفقد الموازنة ويقع احياناً وهذا يعالج باللطف وان لم ينجح فبالمهاز للجهة المنحرف نحوها جوادك · واياك ان تضربه عند ذلك فان الجواد الذي يضرب بوقت كهذا يصبح نفوراً والخوف يؤثر عَلَى الجواد تاثيراً شديداً ولا واسطة لابطاله العادة بغير اللطف · والجواد

الرعديد هو الذي اذا مر بالقرب من كلب او حيوان اخر او دراجة مال للجهة المخالفة وعدا متقهقراً وقد يرمي نفسه من الاعلَى · والخيل الخوافة ينسب خوفها لعلةٍ او مرض في نظرها ولا دواء لها · والاشياء التي تجفل منهـا الخيل كثيرة اشهرها القطار وصفيره والعربات الكبيرة والبراميل والدواليب والعجلات وما اشبه ذلك

الرقص

الجواد الذي يرقص يصلح من هذا العيب بالنظر الى الاسباب الداعية لرقصه · فبعض الخيل ترقص بسبب الضغط عَلَى ظهورها وبعضها بسبب المهماز او السوط وبعضها لسوء التربية وعَلَى كل فالجواد عندما يبتدىء بحركة الرقص يلزم عَلَى الفارس ان يبادره بالمهماز من الجهة اليمنى واليسرى ويسيره الى الامام ولا يدعه يقف · واذا كان بيده سوط فعليه ان يتعجله بضربة شديدة الى الوراء او على رجليه اذا امكن · وبعض الخيل تضرب برجلٍ واحدة ولهذا العيب يلزم قصاص تلك الجهة بواسطة المهماز او السوط

وبعض الخيل تضرب برجلٍ واحدة الى الامام فتصيب كعب قدم الفارس الراكب او ساقه وما لهذه العادة السيئة سوى السوط

وبعض الخيل ذات احساس شديد فتتأثر من اقل حركة مثل الركوب بعجلة او الضغط بالساق او من رفع يد الفارس للاسلام او من غير ذلك من الحركات فلهذه الجياد يقتضي ملاطفة وعدم قصاص بنوع انها تفهم من فارسها ان رفعه يده ليس للضرب ٠

رأيت مرةً فارساً زماه جواده لكونه فتح مظلته بعجلة ٠ وكان الفرس غير متعود على الشمسيةفظن انحيوانا سقط عليه من الفضاء ٠ وبهذه المناسبة نقول ان الشمسية بيد الفارس كالغليون بيد الغادة الحسناء او كالرمح بيد الماشي

وبعض الخيل تتهيج من ادنى حركة وتصبح كانها قد منيت بالجنون فهذه يلزمها ملاطفة كلية فان امزجتها عصبية فهي شديدة التأثر

وبعض الجياد تتقهقر الى الوراء عوضاً من ان تسير حسب ارادة فارسها ولهذا يلزم اولاً الصبر والملاطفة مع الضغط بالساقين وراء الحزام وترجيع الجسد الى الوراء بنوع ان الثقل يخف عن مقدم الفرس ويزيد على موءخره وان لم ينجح هذا العمل فما للفارس سوى المهماز والسوط على موءخر فرسه والصبر افضل الوسائط اذا قدر الفارس ان يصبر فعليه ان يبقي الجواد متجهاً نحو الطريق التي يقصدها

و ينتظر فلا بد ان يتعب الحيوان من الوقوف والفارس بظهره فيسير ومتى سار فاياك ان تضربه او تركضه بل لاطفه واذا امكن بعد مسيره بعشر دقائق ان تنزل عنه وتريحه فحسناً تفعل · واياك والنزول عنه ما زال بحالة الرفض والتقهقر ·

وا كثر الاحيان تعتاد الجياد الحرن بسبب نزول الفارس الغير مجرب عنها وقت حرنها · والحرن يسبب عن ضعفٍ بالجواد او تعب او كسل فان كان من باب الكسل أو الرداءة فما دواؤه غير المهماز والسوط · وان كان ضعفاً او تعباً فالصبر والملاطفة اولى · والخيل الحرونة مكروهة جداً عند جميع فرسان الارض ولا سيما اذا كان حرونها مقروناً بالرجوع الى الوراء او بالفات الراس الى الذنب او الوقوف مع الرفس الى ما شا كل · و بعض الخيل اذا ضربت وقت حرنها رمت بنفسها الى البحر او النهر او الى محل هوّة · وبعضها تحطم العربات او تقتل الناس او تندفع عَلَى الجدران وقد رايت مرةً جواداً كان يرمي بنفسه عَلَى الجدران واخر ينام الى الأرض حتى يتخلص من فارسه فالحرن يعتبر من اكره الخصاال في الخيل ·

وصايا

اذا كان الجواد صاعداً فعليك ان تحرف جسدك الى الامام واذا كان منحدراً فالى الوراء ·

اجذب الاعنة في النزول والانحدار ولكن ليكن جذبك قليلاً بنوع ان جوادك يقدر ان يرى طريقه واما في الصعود فارخِ عنانه ودعه يتسلق الدرجات بلطف ·

لا تركب في المحلات الخطرة بل ترجل وامشِ فذلك خيرٌ من تعريض ذاتك للخطر ·

اذا مررت عَلَى نهر او عَلَى مجرى ماء فاختر افسح محل من المجرى وهو ما تسميه العامة (مخاضة) واعلم ان الخيل تسبح من فطرتها والفرسان في الجيش تعلم افراسها قطع الانهر سباحة وبعض الجياد اذا دخلت نهراً او ماءً راكداً في ايام الصيف طلبت النوم فيه ·

فصلٌ

في الصيد عَلَى ظهور الجياد وفي بعض العاب

اول من استعمل الجياد للصيد في الاعصر الغابرة هم العرب

وقد اطنب شعراؤهم في مدح الصيد عَلَى ظهور الجياد العراب واشتهر هذا الامر بايام الخلافة ففي موكب الخليفة هارون الرشيد كان يركب للصيد الامراء والقواد وقوم من كبار الرجال واسياد البلاد وكان الصيد يقوم بمطاردة الغزلان وبقر الوحش فيأخذ الفارس صيده بسن رمحه او حد سيفه أو بسهمه . ومن كبار اهل القنص بين الامراء كان معن بن زائدة الشيباني وقصته مع الفتى القضاعي مشهورة نذكرها هنا للطافتها وهي :

خرج معن بن زائدة في جماعة يتصيدون فاعترضهم قطيع ظباء فتفرقوا في طلبه وانفرد معن خلف ظبي فلما ظفر به نزل عن جواده وذبحه فرأى شخصاً مقبلاً من البرية عَلَى حمارٍ فركب فرسه واستقبله فسلم عليه وقال له من اين اتيت قال اتيت من ارض قضاعة وان لي بها ارضاً لها عدة سنين مجدبة وقد اخصبت في هذه السنة فزرعتها قثاً فطرحت في غير وقتها فجمعت منها ما استحسنته وقصدت الامير معن بن زائدة لكرمه المشهور ومعروفه المأثور واحسانه المذكور فقال له كم املت منه قال الف دينار فقال ان قال لك كثير قال خمسمائة دينار قال فان قال لك كثير قال ثلاثمائة قال ان قال لك كثير قال مائة دينار قال ان قال لك كثير قال خمسين ديناراً قال ان قال لك كثير قال فلا اقل من ثلاثين قال

فان قال كثير قال اقود حماري وارجع الى اهلي خائباً فضحك معن منه وساق جواده حتى لحق بعسكره ونزل منزله وقال لحاجبه اذا اتاك شيخ عَلَى حمار بفث فادخل به علينا فاتى بعد ساعة فلما دخل على الامير معن لم يعرفه لهيبته وجلالته و كثرة خدمه وحشمه وهو متصدر في دست مملكته والخفرة قيام عن يمينه وشماله و بين يديه فلما سلم عليه قال له الامير معن ما الذي اتى بك يا اخا العرب قال املت الامير واتيته بفث في غير اوانها . قال فكم املت فينا قال الف دينار قال كثير قال خمسمائة دينار قال كثير قال ثلاثماية دينار قال كثير قال مائتي دينار قال كثير قال والله لقد كان طالع ذلك الرجل الذي قابلني مشئوماً عليَّ . ثم قال خمسين ديناراً قال كثير قال فلا اقل من ثلاثين فضحك معن وسكت فعلم الاعرابي انـه صاحبه فقال يا سيدي ان لم تعطني الثلاثين فالحمار مربوط بالباب وها انا مع معن جالس فضحك معن وسكت فعلم الاعرابي انه صاحبه فقال يا سيدي ان لم تعطني الثلاثين فالحمار مربوط بالباب وهـا انا مع معن جالس فضحك معن حتى استلقى عَلَى قفاه ثم استدعى وكيله وقال اعطه الف دينار وخمسمائة دينار وثلاثمائة دينار ومائتي دينار وخمسين ديناراً وثلاثين ديناراً ودع الحمار مربوطاً مكانه فانذهل الاعرابي من هذا الجود

وقيل كان معن بن زائدة في الصيد والقنص فعطش فلم يجد مع غلمانه ماء فبينما هو كذلك واذا بثلاث جوار قد اقبلن حاملات ثلاث قرب فسقينه فطلب شيئاً من المال مع غلمانه فلم يجده فدفع لكل واحدة منهن عشرة اسهم من كنانته نصولها من ذهب فقالت احداهن ويلكنّ لم تكن هذه الشمائل الا لمعن بن زائدة فلتقل كل واحدة منا شيئاً من الابيات فقالت الاولى

يركب في السهام نصول تبرٍ ويرمي للعدى كرماً وجودا
فللمرضى علاج من جراح واكفان لمن سكن اللحودا

وقالت الثانية :

ومحارب من فرط جود بنانه عمت مكارمه الاقارب والعدى
صيغت نصول سهامه من عسجدٍ كي لا يفارقه مع الحرب الندى

وقالت الثالثة :

ومن جوده يرمي العداة باسهم
من الذهب الابريز صيغت نصولها
لينفقها المجروح عند انقطاعه ويشتري الاكفان منها قتيلها

واما الافرنج فقد حسنوا الصيد على ظهور الجياد تحسيناً كثيراً وهم يسمونه شاس اكور ويفعلونه على الصورة الاتية :

يجتمع الفرسان في محل الصيد ومعهم من الكلاب عدد كافٍ

مربوط بالسلاسل ويقاد بواسطة اناس مخصوصين ذوي ملابس مخصصة بهذه الغاية فيبتدئ الصيد عند ابتداء الكلاب باخذ رائحة الحيوان فمتى وجدته وانفرته عن مكانه اخذ الفرسان يطاردونه وراء الكلاب وعندئذٍ تعزف الابواق المعدة لهذه الغايــة وتسمى هذه الانغام عند الافرنج هلالي . وما هذه الكلمة الاعربية اصلها الا هلالي اي تعالوا اليَّ او اتبعوني وهي كانت مستعملة عند عقداء الخيل والعقيد هو الفارس الذي يكون في اول الصيد وينوب منابه عند الافرنج الفارس الحامل البوق والذي ينفخ به الهلالي فتتبع الفرسان الحيوان وتطارده حتى يكل ويقع تحت ارجل الجياد فيمسك او يقتل بالرصاص تبعاً لشروط الصيادين او لعادة البلاد .

وبعض الاوربيين يتصيدون الثعلب علَى الطريقة الآتية:

يؤتى بثعلب قد امسك بالشرك الى محلٍ مناسب ويفلت علَى مقربة من الفرسان فتتبعه الكلاب ثم الفرسان الى ان يدركوه فيمسك ويترك مرة اخرى ويعاد العمل الاول .

وإن ولع كبار الافرنج بهذا الصيد وبالصيد الاصلي شديد جداً ويفتخر به الملوك والامراء وكبار الاغنياء .

والحيوانات التي تصطاد علَى هذه الصورة هي الثعلب والغزال والوعل والماعز البري والارنب وغير ذلك وتوجد بلدة في فرنسا

اسمها پو مشهورة كثيراً بصيدها وفيها شركات متعددة تقتني ثعالب وكلاباً وخيولاً للاجرة فتأتي اليها الصيادة من اطراف الارض واشدهم رغبةً فيه الانكليز الذين يديرون رحى الصيد ولا يأسفون عَلَى الدينار في سبيله وبهذه المدينة عدة شركات تفرق عن بعضها من ثياب رجالها فيا حبذا ان يقتدي بهم اهل هذه البلاد فيتركوا المقامرة و يعتاضوا بركوب الجياد والصيد عَلَى ظهورها ·

الريلي پير

الريلي پير او پيرهنت لعبة تصنع عَلَى ظهور الخيل ومعناها صيد الورق وهي من الالعاب المستظرفة التي لا يقتضي لها عناية ولا حاجة معها للكلاب وهذه اللعبة اصلها عربي واسمها عند العرب التأثر واليك كيف يقوم بها الافرنج ·

يتفق الفرسان عَلَى زمان ومكان ويجتمعون عَلَى ظهور جيادهم وتكون السيدات بالعربات مع المدعوين المتفرجين ومتى اجتمع الكل في الوقت المعين ياخذ فارس من الحضور كيساً او كيسين مملوءين من قطع الورق الملوّنة الصغيرة كاوراق المعرمة او ما اشبه ويتخذ له معاوناً يسير معه وقبل سيره يقدم تحريراً ضمن مغلف مختوم يكتب فيه المكان الذي يقصده حيث يكون معداً

كلّ ما يلزمه من المرطبات أو الشاي وخلافه ثمّ يعطي تحريره هذا لرئيس الصيد او لسيدة من السيدات و يرجوها الا تفتح ذلك التحرير الا بعد ذهابه وذهاب الذين يتبعونه بعد نصف ساعة او ساعة او اقل حسب الاتفاق . ويسير هو في طريق يختارها تكون مرملة وذات صعوبات كثيرة او قليلة حسب مقدرته ومقدرة من يتبعه من الفرسان فيمر بحواجز وغدران وسواقي وفي ما بين الاشجار وعَلَى منحدرات وما اشبه ولكنه يتجنب المحلات المخطرة والوعرة والجصة كطرق العربات وما شاكل ويقلد بسيره الغزال او الثعلب فيسير تارةً قدر مائتين متر ثم يعود القهقرى عَلَى نفس الطريق ويذهب بغيرها وبكل مدة سيره يلزمه ان يرمي ورقاً اينما سار ومرَّ وبكل سيره يتحاشى المحلات الموحلة الوسخة والاراضي المزدرعة وذات الاشواك ويعمل جهده على ان يكون اخر سيره مستقيما حتى يصل المتصيدون كانهم في منتهى الرهان ويراهم المدعوون في محل الاجتماع و ينظروا من الذي يصل أوّلاً فيكون المنتهى كمضمار رهانٍ به تعرف الجياد وتنظر فرسانها

وعَلَى المتصيدين المطاردين ان يسيروا إهداباً او خبباً تبعاً لارادة عقيد الخيل وهو الذي يسير امام الجميع وبنصائحه يتم

الصيد بدون أن يحدث شيء يكدر · وفي كل مدة الصيد تترك الجياد وتسير الهوينا اولاً ثم يزاد السير تدريجاً ولا يجوز مضايقة الواحد للاخر · واذا وجد بين المصطادين سيدات راكبات فعلى الفرسان محاسنتهن وإعطاؤهن المحل الاول فما هن الا من ربات الحجال واكرامهن واجبٌ عَلَى اهل السنان والعنان

الكرة والصولجان

يلعب الافرنج ولا سيما الانكليز منهم لعبةً عَلَى ظهور الجياد تدعى عندهم البولو وقد اخذوا هذه الرياضة عن العرب الذين كانوا يلعبونها بايام الخلافة وقبلها وهي عبارة عن كرة من الكوتشوك الصلب المصنوع عند الافرنج والجلد المحشي شعراً عند العرب وتكون قدر البرتقالة فترمى في ساحة مقسومة الى قسمين وبكل قسم عدد من الفرسان يعادل العدد الثاني تجاهه وفي كل ناحية يضعون عمودين عليهما بيرقان عند الافرنج وعند العرب يضعون رمحين مركزين في الارض ومتصلين من رؤوسهما عَلَى شكل الثمانية ٨ وتكون بيد كل فارس من الفرسان عصا طويلة ذات مطرقة في طرفها وهي المسماة بالصولجان عند العرب · وكانت تصنع عندهم من قصب الرماح و بطرفها هنة على شكل النبوت

واما عند الافرنج فهي على شكل عصا طويلة ذات مطرقة يطرق بها الفرسان الكرة او بالحري الطابة فبعد ان تنقسم الفرسان الى قسمين متساويين عدداً وقوة يبتدىء القسم الواحد اي الذي تصيبه القرعة (طرة او نقشة) ان يرمي الكرة عَلَى الارض ويضربها الفارس القريب منها بمطرقته موجهاً اياها الى القسم الموجود فيه الاخصام اللاّعبون وهؤلاء يجتهدون بان يعيدوها الى القسم المخالف وكلٌّ منهم يعمل جهده بان يجعلها تمر تحت القنطرة المضادة وعَلَى هذا الحال يبتدئ اللعب وكل فارس يعرف ارفاقه من شكل الملابس فاهل اليمين مثلاً تكون محازمهم حمراء واهل اليسار زرقاء والبعض يلبسون قمصاناً من الصوف مختلفة الالوان

والقسم الذي تمرُّ الكرة تحت قنطرته مراراً اكثر من الآخر فهو المغلوب .

الجريد

الجريد معروف منذ القديم عند العرب واصله ضرب من الاعمال الحربية وكانوا يستعيضون عن الجريدة بالخشت وهو كناية عن جريدة حديديّة ذات رأس كالحربة يطلقها

الفارس عَلَى خصمه ٠ وقد مهروا باستعمالها ولكن السيف والرمح فضلا عَلَى الخشت لان العرب ترمي الضارب بالخشت بالدناءة فان البطل عندهم لا يرمي خصمه لا بالسهم ولا بالخشت بل يطارده ويصارعه بالرمح والسيف وهكذا تكون للمحارب قوة عَلَى الدفاع عن نفسه باستلقاء السيف بترسه والرمح برمحه ٠

ولم يزل الجريد مستعملاً في الحرب عند العرب واما في بلادنا فقد اصبح كناية عن لعبة رياضية يفعلونها عَلَى ظهور الجياد وهذه قوانينها :

ينقسم الفرسان الى قسمين متعادلين عدداً وقوة ويترأس كل فريق منهم عقيد يسمى باصطلاح اللاعبين قرناص ومركزه عن يمين ارفاقه ٠ ويجب ان تكون الفسحة بين اللاعبين قدر مرمى جريدتين وسهلة خالية من الحجارة فيبتدئ قسم من القسمين بارسال فارس من الطرف الايسر وذلك الفارس يتقدم بفرسه اهداباً الى منتصف الميدان وينادي الخصم الذي يريده بقوله وجهك يا فلان او يا راعي الزرقا او الاحمر او الحمرا أو غير ذلك حسب ما يكون لون فرسه ويرميه بجريدته ٠ والمناداة هذه ضروريّة ومحمودة فان الفارس ينبه قرينه بواسطتها لئلاّ تصيب الجريدة وجهه فمتى تنبه يصير قادراً عَلَى اتقاء الجريدة ٠ ومتى

رمى الفارس الطالب جريدته صار ملتزماً بالرجوع حالاً الى قسمه فيطارده فارس من الذين رمى جريدته على احدهم ومتى وصل هذا الى منتصف الميدان في مطاردته لخصمه يرميه بجريدته ويعود الى الوراء ويتبعه فارس من الاخصام وهذا هو موضوع اللعبة · وممنوع ضرب الفارس في وجهه ومتى كان قريباً جداً من الضارب فان المطارد يقدر أن يعفو عن خصمه ويضرب جريدته في الهواء اذا شاء ولكنه غير ملزوم بذلك · واما الطالب فلا يجوز له ان يتجاوز حدود المدى ويقترب كثيراً من أخصامه في القسم الثاني لان ذلك معتبرٌ من الدناءة وفيه خطر علَى اخصامه نظراً لقربه الفاحش ولوجودهم وقوفاً امامه ومن الخطر عليه ايضاً ان يقترب اكثر من اللازم من الفارس الذي يتبعه والذي يحق له حينئذٍ ان يرميه كيف شاء او ان يأخذ عمامته او طربوشه وبذلك عار ·

والجريد مخطر من جهة العين فاني رايت عدداً غير قليل قد فقدوا إحدى عينيهم في لعب الجريد ولكن اذا لعب الناس فيه حسب الاصول فانه من الذ الالعاب ومنه تعرف حذاقة الفارس ورشاقته

ويجوز للفارس ان يطارد الطالب من الجهة المخالفة ولكن

لا تجوز مطاردة الخصم الطالب الامتى عاد بجواده . ورمى جريدته · واذا طورد قبل ان يرمي جريدته ويعود فله الحق ان يضرب الفارس الذي يطارده بوجهه · وكما انه لا يجوز ان يطلق الفارس جريدته بدون ان يعود كذلك لا يجوز لخصمه ان يطلع بوجهه قبل ان يفرغ وبكل الاحوال إن لعب الجريد مستظرف اذا جري به عَلَى أصوله وهو مستعمل جداً في كل سوريا وجبل لبنان .

فصلٌ

في سباق الخيل

إنَّ السباق من احسن الرياضات التي يقام بها عَلَى صهوات الجياد · وقد استعمله الاقدمون في جميع الامم والاقطار والعصور وهو لا يزال يتقدم في أيامنا حتى بلغ غاية الاتقان وتهافت عليه الملوك والعظام وخاصة الناس وعامتهم ·

وايام الرهان في اوربا من اجمل الايام التي يتلذّذ بها الناس فتكون كالاعياد العظيمة البهيجة التي ينضم اليها الالوف من الناس ويصرف في سبيلها الدرهم غير مأسوف عليه وتظهر الازياء

الجميلة والملابس المتقنة ويمتنع القوم عن العمل ويأتون الى محل السباق الذي يجري بصورة رسمية في البلاد الراقية يترأسها الملوك ·

أجل ان الرهان لمن اكبر الملاهي واجملها واشرفها ولقد طالما افتخر به الرومان واليونان والفرس واما العرب فحدث عنهم ولا حرج لانهم كانوا ارغب الامم به

ففي ايام الجاهلية كان للرهان شأن عظيم يفتخر به ملوكهم وامراؤهم وقد كثرت فيه اشعارهم واقوالهم ومن لا يعرف حرب سباق الخيل تلك الحرب التي احتدمت بينهم نارها مدة اربعين سنة بسبب الفرسين داحس والغبراء وها نحن ننقل قصتها عن كتاب عقد الاجياد حباً بتعميم الفائدة من هذا السفر :

حكي ان قيس بن زهير كان قد اشترى من مكة درعا حسنة تسمى ذات الفضول وورد بها الى قومه فراها عمه الربيع بن زياد وكان سيد بني عبس فاخذها منه غصبا فانتقل عنه قيس بن زهير باهله وماله ونزل على بني ذبيان وسيدهم حمل بن بدر واخوه حذيفة فاكرموه واحسنوا جواره وكانت لقيس خيل كريمة من جملتها داحس وانما سمي داحسا لانه كان لرجل من بني يربوع اسمه قرواش فرس تسمى جلوى ولرجل منهم يقال له حوط فحل اسمه

ذو العقال وكان لا يطرقه شيئاً وانهم توجهوا في نجعة والفحل مع ابنتين لحوط يقودانه فمرت به جلوى وديقا فلما استنشاها ودى فضحك شاب منهم فاستحيت الفتاتان فارسلتا مقوده فوثب عَلَى جلوى ثم جاء حوط وكان سيئ الخلق فراى عين فرسه فقال ناز والله فاخبر بالخبر فنادى بني يربوع فاجتمعوا وقالوا والله ما اكرهناه فقال اريد ماء فرسي فقالوا له دونك فاوثقها حوط ثم جعل في يده ترابا وسطا عليها فادخل يده في فرجها واخرجها فاشتملت الرحم عَلَى ما فيها فانتجت فرس قرواش مهرا فسماه داحسا لسطوة جوط عليه ودحسه اياه وخرج داحس كانه ابوه ثم ان قيس بن زهير اغار عَلَى بني يربوع فغنم وسبا وركب فتيان من بني اريم فنجوا وقطعوا الخيل فلما راهُ قيس اعجب به فدها ان يجعل فداء للسبي ففعلوا وصار لقيس فتراهن رجلان من بني ذبيان عليه وعَلَى فرس لحذيفة بن بدر تسمى الغبرا ايهما السابق عَلَى عشر قلائص ثم ان الرجلين اخبرا حذيفة بن بدر بالرهان عَلَى فرسه وفرس قيس بن زهير فرضي به وامضاه واتيا قيسا فقالا له اننا راهنا عَلَى فرسك فقال راهنا من شئتما وجنباني بني بدر فانهم قوم يظلمون فقالا قد اوجبنا الرهان مع حذيفة فقال والله ليشتعلن علينا شرا. ثم جاء قيس الى حذيفة فقال انما جئتك لاواضعك الرهان عن صاحبي

فقال لا والله حتى تاتي بالعشر القلائص فغضب قيس وتزايدا حتى بلغا مائة قلوص ووضعا الرهان عَلَى يد رجل من بني ثعلبة وجعلا الغاية مائة غلوة والمضمار اربعين ليلة ثم قادا الفرسين وركباهما وكان حمل بن بدر قد جعل حيسا في دلاء ووضعه في شعب من شعب هضب القليب عُلَى طريق الفرسين واكمن فيه وامرهم ان جاء داحس سابقاً ان يردوا وجهه عن الغاية قال فارسلوهما فلما احضرا خرجت الانثى عن الفحل فقال حمل سبقتك يا قيس فقال قيس رويدا يعد وان الجدد الى الوعث وترشح اعطاف الفحل فلما اوغلا عن الجدد وخرجا الى الوعث برز داحس عن الغبراء فقال قيس جري المذكيات غلاء فذهبت مثلا وقد ضمن هذا المثل ابن هاني الشاعر في قصيدة يمدح المعز لدين الله

والاعوجيات التي ان سوبقت سبقت وجري المذكيات غلاء
الطائرات السابحات السابقات الناجيات اذا استحث نجاء
والباس في خمس الوغى لكماتها والكبرياء لهن والخيلاء
لا يصدرون نحورها يوم الوغى الا كما صبغ الخدود حياء

فلما شرف داحس الغاية ودنا من الفتية وثبوا في وجهه فردوه عن الغاية ففي ذلك يقول قيس

وما لاقيت من حمل بن بدر واخوته عَلَى ذات الاصاد

هم فخروا علي بغير فخر ورـوا دون غايته جواد

ثم قال قيس لحذيفة اعطني سبقي وقال الذي عَلَى يديه الرهان اعطوه سبقه فقد سبق داحس فاعطاه السبق ثم ان جماعة من قوم حذيفة ندموه عَلَى دفعه السبق الى قيس ونهاه اخرون عن الشر وقالوا ان قيسا لم يسبق الى مكرمة وانما سبق دابة دابة فابى وبعث ندبه بن حذيفة الى قيس يطلب منه السبق فقال له هذا سبقي فكيف اعطيكم اياه فتناول ابن حذيفة من عرض قيس وشتمه واغلظ له وكان الى جانب قيس رمح فطعنه فدق صلبه فاجتمع الحيان وادوا دية المقتول فاخذها حذيفة دفعا للشر ثم ان قومه ندموه فعاد الشر بينهم فتحمل قيس بمن معه من قومه ورحل وجمع الفرسان وقامت الفتن بين الحيين والحروب الى ان قتل مالك بن زهير اخو قيس وكان الربيع بن زيادة عمهما معتزل الحرب فلما سمع بمقتل ابن اخيه مالك بن زهير شق ذلك عليه وقاتل بني ذبيان وانشد

من كان مسرورا بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسرا يندبنه بالصبح قبل تبلج الاسحار
افبعد مقتل مالك بن زهير يرجو النساء عواقب الاطهار

يعني انه اخذ ثار مالك فندبته النساء وكذلك عادة العرب لا تندب القتيل حتى يؤخذ بثاره ولبعض الادباء اعتراض في

قوله بالصبح قبل تبلج الاسحار واجيب باقوال منها ان الصبح هاهنا الحق الواضح من وصف القتيل الذي هو كالصبح كان النساء يندبنه بخلاله الحسان الواضحة والبيت الثالث يستشهد به العروضيون عَلَى دخول الحذف في عروض الطويل كما يدخل في ضربه وهو زوال السبب من مفاعلن المقبوضة وهو قليل ولا يستعمل . ثم توالت ايام الحروب بينهم وكان اعظمها يوم الهباءة وسئم قيس من القتال فذهب الى اخواله وكان الربيع قد مات واكل بعض القوم بعضاً فقام في الصلح الحارث بن هوف وهرم بن سنان المريان وحملا الحملات واجتهدا في اصلاح ذات البين وفي ذلك يقول زهير بن ابي سلمى الشاعر .

تداركتما عبسا وذبيان بعد ما   تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

وكانت اليد الطولى للحارث بن عوف اولاً وآخرا والسبب في ذلك ان الحارث قال يوماً لخارجه ابن سنان اترانى اخطب الى احد فيردني قال نعم قال ومن ذلك قال اوس بن حارثة بن لام الطائي فقال الحارث لغلامه ارحل فركبنا حتى لقينا اوس بن حارثة في بلاده فوجدناه في فناء منزله فلما رأى الحارث بن عوف قال مرحبا بك يا حارث قال وبك قال وما حاجتك قال جئتك خاطباً قال لست هناك فانصرف ولم يكلمه ودخل اوس الى امراته مغضبا

وكانت من عبس فقالت من الرجل الذي وقف عليك قال ذلك سيد العرب الحارث بن عوف قالت فمالك لم تستنزله قال انه استحمق قالت وكيف قال جاءني خاطبا قالت افتريد ان تزوج بناتك قال نعم قالت فاذا لم تزوج سيد العرب فمن قال قد كان ذلك قالت فتدارك ما كان منك قال بماذا قالت بان تلحقه فترده قال وكيف وقد فرط مني ما فرط اليه قالت تقول انك لقيتني وانا مغضب بامر لم تقدم فيه قولاً فانصرف ولك عندي ما تحب فانه سيفعل فركب اوس بن حارثة في اثره قال خارجه فوالله انا لنسير اذ حانت مني التفاتة فرايته فاقبلت على الحارث وما يكلمني غماً فقلت له هذا اوس بن حارثة فقال وما نصنع به امض فلما رانا لا نلتفت صاح ياحارث اربع علي فوقف له فكلمه بذلك الكلام فرجع مسروراً فبلغني ان اوسا لما دخل منزله قال لزوجته ادعي لي فلانة لاكبر بناته فاتته فقال يابنية هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العرب وقد جاءني خاطباً وقد اردت ان ازوجك منه فما تقولين قالت لا تفعل قال ولم قالت لاني امراة في وجهي ردة وفي خلقي بعض الشدة ولست بابنة عمه فيرعى رحمي وليس بجار لك في البلد فيستحي منك ولا امن ان يرى مني ما يكره فيطلقني فتكون لي وصمة فقال قومي بارك الله فيك ثم دعا بالوسطى فاجابته بمثل

ذلك او بقريب منه ثم دعا بالصغيرة فقالت انت وذاك فقال اني
عرضت ذلك على اختيك فابتاه فقالت لكني الجميلة وجها الصناع يدا
الحسيبة ابا فان طلقني فلا اخلف الله عليك ثم خرج الينا فقال قد
زوجتك ببهنسة بنت اوس قال قد قبلت فامر امها ان تهيئها وتصلح
من شأنها ثم امر ببيت فضرب له وانزله اياه فلما ادخلت اليه لبث
هنيهة ثم خرج الي فقلت له افرغت من شانك قال لا والله لامددت
يدي اليها قالت مه عند ابي واخوتي هذا لا يكون قال فامر بالرحلة
فارتحلنا بها فسرنا ما شاء الله ثم قال لي تقدم فتقدمت فعدل بها
عن الطريق فما لبث ان لحقني فقلت افرغت قال لا والله قالت لي
كما يفعل بالامة الجليبة والسبية الاخيذة لا والله حتى تنحر الجزر
وتذبح الغنم وتدعو العرب وتعمل ما يعمل لمثلي قلت والله لارى
هيئة عقل واني لارجو ان تكون المراة النجيبة ثم سرنا الى ان دخلنا
بلادنا فاحضرنا الابل والغنم ثم دخل اليها وخرج فقلت افرغت
قال لا والله قلت ولم ذاك قال دخلت اليها اريدها قلت قد احضرنا
من المال ما ترين قالت والله لقد ذكرت لي من الشرف ما لااراه
فيك قلت كيف قالت اتتفرغ لنكاح النساء والعرب يقتل بعضها
بعضاً يعني بني عبس وذبيان قلت فتقولين ماذا قالت اخرج الى
هولاء القوم فاصلح بينهم ثم ارجع الي واني لست فائتتك قلت والله

اني لارى عقلا وهمة ولقد قالت قولاً فاخرج بنا فخرجنا حتى اتينا
القوم فمشينا بينهم بالصلح فاصطلحوا عَلَى ان يحسبوا القتلى من
الفريقين ثم يوخذ الفضل ممن هو عليه فحملنا عنهم الديات وكانت
ثلاثة آلاف بعير وعاش الحرث الى ان ادرك النبي صلى الله عليه
وسلم ووفد عليه واسلم وبهذه الحرب لمح ابن زيدون في رسالته عَلَى
لسان ولاده بقوله والحمالات في دمـاء عبس وذبيان اسندت الى
كفالتك ورسالة الوزير بن الوليد بن زيدون المخزومي الاندلسي
غالبها مبني عَلَى نوع التلميح ولد بقرطبة سنة ٣٩٤ وكان من ابناء
الفقهاء المتعينين واشتغل بالادب وفحص عن نكته ونقب عن دقائقه
الى ان برع وبلغ من صناعتي النظم والنثر المبلغ الطائل وانقطع الى
ابي الوليد بن جهور احد ملوك الطوائف المتغلبين بالاندلس فخف
عليه وتمكن من دولته واشتهر ذكره وقدره واعتمد عليه في السفارة
بينه وبين ملوك الاندلس فاعجب به القوم وتمنوا ميله اليهم لبراعته
وحسن سيرته واتفق ان ابن جهور نقم عليه امرا فحبسه واستعطفه
ابن زيدون برسائل عجيبة وقصائد بديعة فلم تنجح فهرب واتصل
بعباد بن محمد صاحب اشبيلية الملقب بالمعتضد فتلقـاه بالقبول
والاكرام وولاه وزارته وفوض اليه امر مملكته وكان حسن التدبير
تام الفضل متحبباً الى الناس فصيح المنطق جداً فمن سجعات الرسالة

المبنية عَلَى التلميح قوله عَلَى لسان ولاده · حتى ان باقل موصوف بالبلاغة اذا قرن بك · هذا التلميح فيه اشارة الى عمرو بن ثعلبة الايادي الذي يضرب به المثل في العي فيقال فلان اعيا من باقل قال ابو عبيدة بلغ من عيه انه اشترى ظبياً باحدى عشر درهماً فلقيه شخص والظبي معه فقال له بكم اشتريته ففتح كفيه وفرق اصابعه واخرج لسانه يشير الى احدى عشر فهرب الظبي · وهبنقة مستوجب لاسم العقل اذا اضيف اليك · هذا التلميح يشير فيه ابن زيدون الى زيد بن ثروان احد بني قيس ابن ثعلبة الملقب بهبنقة المكني بابي الودعات لانه نظم ودعا في سلك وجعله في عنقه علامة لنفسه لئلا يضيع وهو جاهلي يضرب به المثل في الحمق قيل انه كان اذا رعى غنما او ابلا جعل مختار المراعي للسمان ونحا المهازيل عنها وقال لا اصلح ما افسد الله واختصم بنو راسب وبنو طفاوة في شخص يدعونه واطلعوا هبنقة عَلَى امرهم فقال القوه في البحر فان رسب فهو من بني راسب وان طفا فهو من بني طفاوة واشترى اخوه بقرة باربعة اعنز فركبها فاعجبه عدوها فالتفت الى اخيه وقال زدهم عنزا فضرب به المثل للمعطي بعد امضاء البيع ثم سار فراى ارنبا تحت شجرة ففزع منها وهمز البقرة · وقال

الله نجاني ونجا البقرة   من جاحظ العينين تحت الشجرة

وطويسا ماثور عنه بمن الطائر اذا قيس عليك . هذا التلميح يشير به الى عيسى بن عبدالله مولى بني مخزوم وكنيته ابو النعيم كان مخنثا ماجنا ظريفا يسكن المدينة وهو اول من غنى عَلَى الدف بالعربية ولكن ضرب في شومه المثل فانه ولد يوم قبض رسول الله وفطم يوم موت ابي بكر وختن يوم قتل عمر وزوج يوم قتل عثمان وكانت امه تمشي بالنميمة بين نساء الانصار ومن تلميح هذه الرسالة قوله والله لو كساك عمرو محرق البردين . وحلتك مارية بالقرطين : وقلدك عمرو الصمصامة . وحملك الحارس عَلَى النعامة . ما شككت في اياك . ولا كنت الاذاك . السجعة الاولى تشير في تلميحها الى عمرو بن المنذر ابن ماء السماء كان يسمى من شدة باسه محرقا واما قصة البردين فقد تقدمت والسجعة الثالثة تشير في تلميحها الى عمرو بن معدي كرب الزبيدي الفارس المشهور بكثرة الغارات والوقائع بين العرب في الجاهلية قبل الاسلام قبل اسلامه وكان يكنى بابي ثور والصمصامة سيفه المشهور والسجعة الرابعة تشير في تلميحها الى فرس الحارث بن عباد التغلبي سيد بني وائل سمتها العرب لخفتها وسرعة جريها بالنعامة وضربت بها الامثال وكان الحارث ايام حرب البسوس يكرر قوله في كل وقت بانشاده

قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيال

وهذا البيت من القصيدة التي كنا وعدنا بذكرها وهي

كل شي مصيره للزوال غير ربي وصالح الاعمال
وترى الناس ينظرون جميعا ليس فيهم لذاك بعض احتيال
قل لام الاغر تبكي بجيرا حيل بين الرجال والاموال
ولعمري لا بكين بجيرا ما اتى الماء من رؤوس الجبال
لهف نفسي على بجير اذا ما جالت الخيل يوم حرب عضال
وتساقى الكماة سما نقيعا وبدا البيض من قباب الحجال
وسعت كل حرة الوجه تدعو يا لبكر غراء كالتمثال
يا بجير الخيرات لاصلح حتى نملأ البيد من رؤوس الرجال
وتقر العيون بعد بكاها حين نسقي الدماء صدور العوالي
اصبحت وائل تعج من الحر ب عجيج الجمال بالاثقال
لم اكن من جناتها علم الله واني لحرها اليوم صالي
قد تجنبت وائلا كي يفيقوا فابت تغلبٌ علي اعتزالي
واشابوا ذوائبي فبجيرٌ قتلوه ظلماً بغير قتال
قتلوه بشسع نعل كليب ان قتل الكريم بالشسع غال
يا بني تغلب خذوا الحذر مما قد شربنا بكاس موت زلال
يا بني تغلب قتلتم قتيلا ما سمعنا بمثله في الخوالي
قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيال

قربا مربط النعامة مني ليس قولي يراد لكن فعالي
قربا مربط النعامة مني جد نوح النساء بالاعوالي
قربا مربط النعامة مني شاب راسي وانكرتني الغوالي
قربا مربط النعامة مني للسرى والغدو والاصال
قربا مربط النعامة مني طال ليلي عَلَى الليالي الطوال
قربا مربط النعامة مني لاعتناق الابطال بالابطال
قربا مربط النعامة مني واعدلا عن مقالة الجهال
قربا مربط النعامة مني ليس قلبي عن القتال بسالِ
قربا مربط النعامة مني كلما هب ريح ذيل الشمال
قربا مربط النعامة مني لبجير مفكك الاغلال
قربا مربط النعامة مني لكريم متوج بالجمال
قربا مربط النعامة مني لا تباع الرجال بيع النعال
قربا مربط النعامة مني لبجير فداه عمي وخال
قرباها لحي تغلب شوسا لاعتناق الكماة يوم القتال
قرباها وقربا لامتي در عا دلاصا ترد حد النبال
قرباها بمرهفات حداد لقراع الابطال يوم النزال
رب جيش لقيته يمطر المو ت على هيكل خفيف الجلال
سائلوا كندة الكرام وبكرا واسألوا مذحجا وحي هلال

اذ اتونا بعسكر ذي زهـاء　　مكفهر الاذى شديد المصال

فقرينـاه حين دام قرانا

كل ماضي الذباب عضب الصقال

فاجابه المهلهل يقول

هل عرفت الغداة من اطلال　　دهن ريح وديمة مهطال

يستبين الحليم فيهـا رسوما　　دارسات كصنعة العمال

قدراها واهلها اهل صدق　　لا يريدون نية الارتحال

يا لقومي للوعـة البلبال　　ولقتل الكماة والابطال

ولعين تبادر الدمع منها　　لكليب اذ فاتهـا بانهمال

لكليب اذا الرياح عليـه　　ناسفات التراب بالاذيال

انني زائر جموعا لبكر　　بينهم حارث يريد نضالي

قد شفيت الغليل من ال بكر　　ال شيبان بين عم وخال

كيف صبري وقد قتلتم كليبا　　وشقيتم بقتله في الخوالي

فلعمري لاقتلن بكليب　　كل قيل يسمى من الاقيال

ولعمري لقد وطئت بني بكر　　بما قد جنوه وطء النعال

لم ادع غير اكلب ونساء　　واماء حواطب وعيال

فاشربوا ما وردتم اليوم منا　　واصدروا خاسرين عن شرحال

زعم القوم اننا جار سوء … كذب القوم عندنا في المقال

لم يرَ الناس مثلنا يوم سرنا … نسلب الملك بالرماح الطوال

يوم سرنا الى قبائل عوف … بجموع زهاؤها كالجبال

بينهم مالك وعمرو وعوف … وعقيل وصالح بن هلال

لم يقم سيف حارث بقتال … اسلم الوالدات في الاثقال

صدق الجار اننا قد قتلنا … بقبال النعال رهط الرجال

لا تمل القتال يا ابن عباد … صبر النفس انني غير سالِ

يا خليليَّ قربا اليوم مني … كل ورد وادهم صهال

قربا مربط المشهر مني … واسالاني ولا تطيلا سوالى

قربا مربط المشهر مني … سوف تبدو لنا ذوات الحجال

قربا مربط المشهر مني … ان قولي مطابق لفعالي

قربا مربط المشهر مني … لكليب فداه عمي وخالي

قربا مربط المشهر مني … لاعتناق الكماة والابطال

قربا مربط المشهر مني … سوف اصلي نيران آل بلال

قربا مربط المشهر مني … ان تلاقت رجالهم ورجالي

قربا مربط المشهر مني … طال ليلي واقصرت عذالي

قربا مربط المشهر مني … يا لبكر واين منكم وصالي

قربا مربط المشهر مني … لنضال اذا ارادوا نضالي

قربا مربط المشهر مني　　لقتيل سفته ريح الشمال
قربا مربط المشهر مني　　مع رمح مثقف عسال
قربا مربط المشهر مني　　قرباه وقربا سربالي
ثم قولا لكل كهل وناس　　من بني بكر جردوا لقتال
وخذوا حذركم وشدوا وجدوا　　واصبروا للنزال بعد النزال
قد ملكنا كم فكونوا عبيدا　　مالكم عن ملاكنا من مجال
يا كليب الخيرات لاصلح حتى　　اسكن اللحد في التراب المهال
فلقد اصبحت جمائع بكر　　مثل عاد اذ مزقت في الرمال
يا كليب اجب لدعوة داع　　موجع القلب دائم البلبال
فلقد كنت غير نكس لدى البا　　س ولا واهن ولا مكسال
قد ذبحنا الاطفال من ال بكر　　وقهرنا كماتهم بالنضال
وكررنا عليهم وانثنينا　　بسيوف تقد في الاوصال
اسلموا كل ذات بعل واخرى　　ذات خدر غراء مثل الهلال
يا لبكر فاوعدوا ما اردتم　　واستطعتم فما لذا من زوال

وافتخار العرب بسرعة جيادهم اشهر من نار على علم واليك ما جاء في كتاب منتهى الارب:

روي عن ابن عمر ان النبي « صلعم » سابق بين الخيل وجعل بينهما مجالاً وقال: لا سبق الاَّ في خفٍ وحافر او نصل ٠

وروي ان موسى بن عبيدة قال لابن عمر اكنتم تراهنون عَلَى عهد رسول الله فقال لقد راهن رسول الله عَلَى فرس له شقراء ابتاعها من اعرابي من جهينة بعشر من الابل وسابق عليها يوم خميس ومدَّ الحبل بيده ثمَّ خلي عنها ومسح عليها فاقبلت الشقراء حتى اخذ صاحبها العلم وهي تفر في وجوه الخيل فسميت سبحت ·

وروي عن ابي ايوب الأنصاري ان النبي « صلعم » قال لا تحضر الملائكة من اللهو شيئاً الاَّ ثلاثة : لهو الرجل مع امرأته واجراء الخيل والنضال :

وقال ايضاً : احب اللهو اليَّ اجراء الخيل ·

وروي عن جابر بن زيد ان رسول الله قال ارموا واركبوا الخيل وان ترموا احبُّ اليَّ ··· كل لهوٍ لها به المؤنس فهو باطل الاَّ ثلاث خلال رميك عن قوسك وتأديبك لفرسك وملاعبتك لاهلك ·

واقوال العرب في الرهان كثيرة واخبارهم واشعارهم فيه شهيرة فمنها ما رواه ابو الفرج الاصبهاني قال : حكى يزيد بن عفان قال :

كنا وقوفاً وقد اجرى المهدي الخيل فسبقها فرسٌ له يسمى الغضبان فطلب الشعراء فلم يحضر احد منهم الاَّ ابو دلامة · فقال

له قلده يا زند فلم يفهم ما اراد فقلده عمامته · فقال له المهدي يا ابن الخنى انا اكثر عمائم منك انما اردت ان تقلده شعراً ·

ثم قال يا لهفي عَلَى العماني فلم يتم كلامه حتى اقبل العماني فقيل له ها هوذا قد أقبل · فقال قلد فرسي يا عماني · فقال غير متوقف :

قد غضب الغضبان اذ جدَّ الغضب
وجاء يحمي حسباً فوق الحسب
منه رأت عبس بن عبد المطلب
وجاءت الخيل بـــه تشكو التعب
له عليها ما لكم عَلَى العرب

فقال المهدي احسنت والله وامر له بعشرة آلاف درهم ·

واجرى هرون الرشيد الخيل فجاءه فرس يقال له المشمر سابقاً وكان الرشيد معجباً بذلك الفرس فامر الشعراء ان يقولوا فيه فبدرهم ابو العتاهية فقال

جاء المشمر والافراس يقدمها هونا عَلَى رسله منها وما انبهرا
وخلف الريح حسرى وهي جاهدةٌ ومرَّ يختطف الابصار والنظرا

ومن جملة ما يروى عن العرب انهم لم يكونوا يسمحون بركض

الفرس الا بسبب موجب ولذا قال عمر بن عبد العزيز : لا تركض الفرس الا بحقه اي لا تركضه عبثاً ٠

قصة

تسبي ولا يردها بليق

من اجمل ما يروى عن احتفاظ العرب بالمفاخرة في نسب جيادهم وسرعتها حكاية هذا المثل السائر بين العامة والخاصة وهذا تفصيلها :

كان لفارس من فرسان البدو فرس كريمة مشهورة في القبائل وكان صاحبها شديد الكلف بها يعزها معزة عظيمة ويصرف اليها عناية خاصة بين جياده ويحرص عليها من السرقة حرصاً دقيقاً فيجعل القيد في يديها ورجليها ليلاً ونهاراً ٠

ففي ذات يوم كان الاعرابي متخلفاً عن منزله فشفقت ابنته على الفرس وفكت قيدها وهي لا تدري ان في الحي لصاً وجهه فارس من قبيلة ثانية ليسرق له تلك الفرس ٠ وقد تلك اللص زهاء سنة مستخدماً في قبيلة صاحب الفرس يرعى الابل لاحدهم ويترصد

الفرص لسلب الفرس · فابصرها في ذلك اليوم غير مقيدة فامتطى ظهرها وعدا ينهب الارض فشعرت به الرعاة وضج الحي فركب فرسان القبيلة يطلبونه وركب صاحبها ايضاً فرساً كريمة من خيله وكان ابنه معه ممتطياً كديشاً له يدعى بليق وكان ذلك الكديش سريعاً جداً ومتعوداً الغارات · فلما تزاحمت الخيل في اثر السارق وطال عليها المسير وكلت من التعب ابتدأت الفوارس تعود القهقرى ولم يبقَ سوى صاحب الفرس المسروقة وابنه وكانا يجدان وراء اللص حتى اقتربا منه عند عصر النهار وكان الابن اقرب اليه من والده وقد كاد يدركه ويطعنه بسنانه في ظهره · فلما رأى والده ذلك فضل ان ينجو السارق بفرسه من ان يسترجعها ويقول العرب ان الكديش لحق بها وردها · وكان اللص قد اقترب من ارضٍ موحلة فناداه صاحب الفرس باعَلَى صوته قائلاً : دونك والغبط والاَّ فضحت الكحيلة ولحقها بليق فعمل اللص بمشورته ودخل بالكحيلة الارض الموحلة فذهبت فيها لا تعبأ بصعوبة · واراد الفتى الالحاق به غير ان الكديش خانه في تلك الارض وهكذا نجا السارق بالفرس ورجع الفتى الى ابيه يلومه عَلَى عمله فاجابه والده : تسبى ولا يردها بليق فذهب قوله مثلاً

تاريخ

سباق الخيل

يرجع تاريخ سباق الخيل الى عهد قديم جداً ومن المرجح ان الانسان قد سابق بين الجياد منذ اقتنائه لها . ومن المشهور ان اليونان والرومان والبيزانتان اشتغلوا بالمسابقة وجعلوا لها اياماً ومواسم كان يجتمع اليها خلقٌ كثير ولكن كان الفضل للفرسان ليس للجياد اذ كان الفارس البطل ينال شرف السبق بسطوته لا بسرعة جواده .

ولم يعلق فضلٌ عَلَى سرعة الجواد وقوته الاَّ في الاعصر الاخيرة وقد ابتدأت المسابقات من اول عهد دولة العرب ثم اخذ عنهم الافرنج عدة مبادىء .

ففي ايام الجاهلية اشتهر السباق كثيراً وكان الافرنج غير عارفين بالخيل وسباقها .

ويظهر ان الجواد عربي الاصل وقد رافق العرب في حروبهم وفتوحاتهم فهم اول من عرف فضل الفرس وعلقوا الافضلية عَلَى سرعته .

وللانكليز بعد العرب اكبر فضل على الجواد وقد كانت المسابقات تجري عندهم في عهد الملك هنري الثاني وبقيت حتى اليوم وقد اعتنت هذه الامة بتحسين نسل الجواد اعتناءً اتى باحسن نتيجة . وكانت المسابقات تجري عندهم بدون مضمار اي في محلات فسيحة ولكنها غير معدة للرهان وكانوا يختارون الارض المعشبة والمروج الخضراء .

واول مضمار خصوصي صنع في العالم كان ببلاد الانكليز وذلك في ايام جاك الثاني الذي ملك من سنة ١٦٠٢ الى سنة ١٦٢٥ وقد تقدم الرهان والسباق كثيراً في ايام هذا الملك لانه وضع له نظاماً . وفي ايامه ابتدأ الناس بتضمير الخيل .

ثم وليه بتنشيط السباق ومساعدته الملك شارل الاول وبعده الملك شارل الثاني وهو اول من سير الخيل تحت اسمه .

وفي سنة ١٨٦٠ وضعت للرهان جائزة قدرها مائة ليرة انكليزية وفي سنة ١٧١١ وضعت الملكة حنة جائزة قدرها مائة وخمسون ليرة ومن ذلك الحين ابتدأت المراهنة بالسباق .

وسنة ١٧٦٠ ربح الجواد اكليبس الذي مرَّ ذكره مبلغاً قدره ٦٢٥٠٠٠ فرنك .

فاصبحت انكلترا ميدان الدنيا المقصود من جميع الجهات ونسبت

اليها الفروسية ومضاميرها شهيرة جداً منها نيوماركت واسكوت وليفربول و يوركه ودونكاستر ·

ثم امتدَّت المسابقة في كل اوروبا فدخلت فرنسا سنة ١٧٥٤ واول من ادخل السباق اليها اللورد باسكول الفارس المشهور والغني الكبير الذي ربح من غني نظيره في سباق واحد مبلغاً عظيماً اذ اجتاز علَى جواده مسافة ٦١ كيلومتراً اي من باريس الى فونتنبلو· ومن ذلك الحين ابتدأ اهل فرنسا بالسباق والرهان ثمَّ ماتت المسابقة عندهم في عهد الثورة الافرنسية وبقيت الى عهد نابوليون الاول فعاشت ولكن لم تنل شأناً كبيراً·

وفي سنة ١٨٣٣ تأسست هناك جمعية غرضها احياء السباق وتعزيز الجواد وهي باقية حتى يومنا واسمها جوكي كلوب · واكثر اعضاء هذه الجمعية من الاشراف وقد عززت الجواد تعزيزاً عظيماً واوصلت فن السباق والفروسية الى شأن خطير·

ففي كل سنة تجري في فرنسا سباقات عجيبة يجتمع اليها الناس من كل صوب فيعجبون ببراعة الافرنسيين في الفروسية ·

انواع السباق

ان للسباق في اوروبا انواعاً كثيرة وهي السباق البسيط

وسباق الحواجز وسباق الخنادق وسباق العربات وسباق الخبب ولكلٍ منها نظامات وقوانين تتبع اصطلاح اهل البلاد .

فصلٌ

في التضمير

قلنا ان الاقدمين عرفوا التضمير وان اول من استعمله العرب في الجاهلية والاسلام وجاء في كتاب عقد الاجياد قوله :

« روي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يضمر الخيل ليسابق بها وذكر ابن بنين ان رسول الله كان يامر باضمار خيله بالحشيش اليابس شيئاً بعد شيء وطيا بعد طي ويقول اروها من الماء واسقوها غدوة وعشيا والزموها الجلال فانها تلقى الماء عرقا تحت الجلال فتصفو الوانها وتتسع جلودها وكان صلى الله عليه وسلم يامر ان يقودها كل يوم مرتين ويأخذ منها بالجري الشوط والشوطين ولا تركض حتى تنطوي »

وكان التضمير مبنياً عَلَى مبادىء تقوية الفرس بالتمرين وتقليل شربها ومنعها عن اكل التبن والعشب . فكانت العرب تعطش

الجياد وتضمرها مدة اربعين يوماً حتى تصبح مهزولة البطن قليلة الدهن وبعد ذلك تنزل بها الحلبة ·

واما الافرنج فقد ضمرت الخيل عَلَى طرق ومبادئ فيسيولوجية موسسة عَلَى الممارسة والنظامات الصحية واليك الطريقة ·

مدة التضمير

يقتضي لمدة التضمير ستة اشهر تقسم الى ثلاثة ادوار اي في كل شهرين دور · ففي ابتداء الدور الاول ينتقى الجواد الصالح للتضمير ويجب ان لا يكون متجاوزاً الثلاث السنوات عمراً وان تكون فيه العلامات الدالة عَلَى القوة والسرعة وقد مرَّ الكلام عليها في باب صفة الخيل

ويجب ان تختار للتضمير ارضاً مرملة لا حجارة ولا شوك فيها ولتكن مستوية تشبه تربتها تربة ساحة الرهان

ويبتدأ اولاً بترويض الجواد وتسييره كل يوم مدَّة ثلاث ساعات سيراً بسيطاً اي دونما عدوٍ ولا خبب بل عَلَى نوع الاشكين الواسع : وبعد ذلك يعاد الفرس الى الاسطبل ويمسح جسده مسحاً جيداً بالكبرة والفرشة ويفرك جلده فركاً شديداً ·

ويمرَّن عَلَى المشي مدَّة شهرين بحيث تزاد ساعات سيره كل يوم تدريجاً قليلاً اى أن ان تكون في بدئها ساعتين فتصير في منتهى الشهرين ثلاث ساعات يومياً ·

وفي كل ذلك الوقت يطعم الجواد الشعير ثلاث أقات عند المساء وافة في الصباح وقليل من العشب عند ظهر النهار وتزاد هذه الكمية تبعاً لقابلية الجواد ·

وبعد خمسة عشر يوماً من ابتداء الجواد بالمشي يؤخذ بتعريقه عَلَى الصورة الاتية ·

يغطى الفرس بغطائين سميكين ويقاد الى ساحة المضمار ويمشى اولاً ستة الاف متر عدواً بسيطاً جداً وتزاد سرعة عدوه في منتهى الستة الآلاف متر وفي الحال يعرى الجواد من غطائه ويفرك جسده فركاً شديداً بمناشف مسخنة عَلَى النار او عَلَى حرارة الشمس وينشف عرقه بمكان غير معرض للهواء والرياح والامطار ويجب ان يعتنى بفرك الجسد ولا سيما القوائم التي يلزم دلكها من الركبة الى الحافر · ومتى نشف الجلد جيداً وارتاح الجواد يعطى قليلاً من الماء ويقاد الى اسطبله وهذه طريقة التعريق ·

وتعاد عملية التعريق مرةً كل اسبوع وهي نافعة جداً بتقليلها هالدن من جسد الجواد

اما الدور الثاني فيبتدئ في نهاية الشهرين الأولين وبهذا الدور يعرق الفرس مرَّةً كل عشرة ايام ويزاد علفه من الشعير ويقطع عنه التبن شيئاً فشيئاً ثم يبتدأ بترويضه عدواً فيسير في الصباح نحو ساعتين ونحو الف متر عدواً بسيطاً وتزاد السرعة كل يوم ومثلها المجال وفقاً لقوة الفرس وطباعه ويجب ان يكون الانسان حكيماً اذ لكل جواد تضمير كما ان لكل فرس فارساً ·

واما الدور الثالث اي الشهران الاخيران فيبتدأ فيهما بتسيير الجواد عدواً سريعاً مع غيره من الخيل المضمرة المجربة وتزاد المسافة له كل يوم تدريجاً ولكن لا يجوز ان يكلف فوق طاقته لئلا يتعب فيقل اكله او ينقطع ·

وعَلَى مدَّة التضمير والترويض يتوقف نجاح الفرس وعَلَى حسن دراية المضمر وادارته يتوقف نجاحه في الرهان ·

واعلم ان التضمير يعرض الجواد لامراض كثيرة اذا لم يكن جارياً عَلَى اصوله الصحية كتنشيف الجسد بعد العرق والمسح الجيد والعلف النظيف والمحافظة عَلَى تبدل الهواء في الاسطبل وما شاكل ذلك ·

وقد قلنا ان لكل جوادٍ تضميراً ونقول الآن ان التضمير يتبع صحة الجواد وسمنه وقابليته للأكل · فالجواد الكسلان يلزم

له تضمير يخالف تضمير الجواد الحديد الطبع فعلى الفارس ان يكون حكيماً يقظاً ٠

وصايا صحية

متعلقة بالتضمير

اولاً ضمر جوادك في مدة ستة اشهر اثنين للمشي واثنين للعدو البسيط واثنين للعدو الكامل ٠

ثانياً عرق جوادك مرَّة كل اسبوع في الشهرين الاولين ومرة كل عشرة ايام في الشهرين التاليين ومرة كل اثني عشر يوماً في الشهرين الاخيرين ٠

ثالثاً عرق جوادك قبل نهار الرهان بخمسة ايام وجرّبه مع غيره مرَّة كل اسبوع في الشهرين الاخيرين

رابعاً اطعم جوادك احسن العلف وقدم له في الدور الاخير كلَّ ما يقدر ان يأكله

خامساً امسح جسده من الغبار وافرك جلده جيداً مدة ساعة كل يوم ٠

سادساً ايالك ان تغسل اطرافه بالماء والصابون كما يفعل بعضهم في سوريا

سابعاً نظف حوافره جيداً واطلها بالشحم المحضر مع القطران ·

ثامناً قص شعر جسده في ايام الخريف وغطه بغطاء من الصوف ·

تاسعاً اسقه الماء الزلال واطعمه الشعير المسحون المغربل النظيف ·

عاشراً اسقه مسهلاً مرَّة كل شهر

حادي عشر حاسنه ولاطفه واياك ان تضربه ·

ثاني عشر عرضه للهواء وللنور فهما ضروريان لصحته

ثالث عشر اسقه مرتاحاً واطعمه مرتاحاً ·

باب

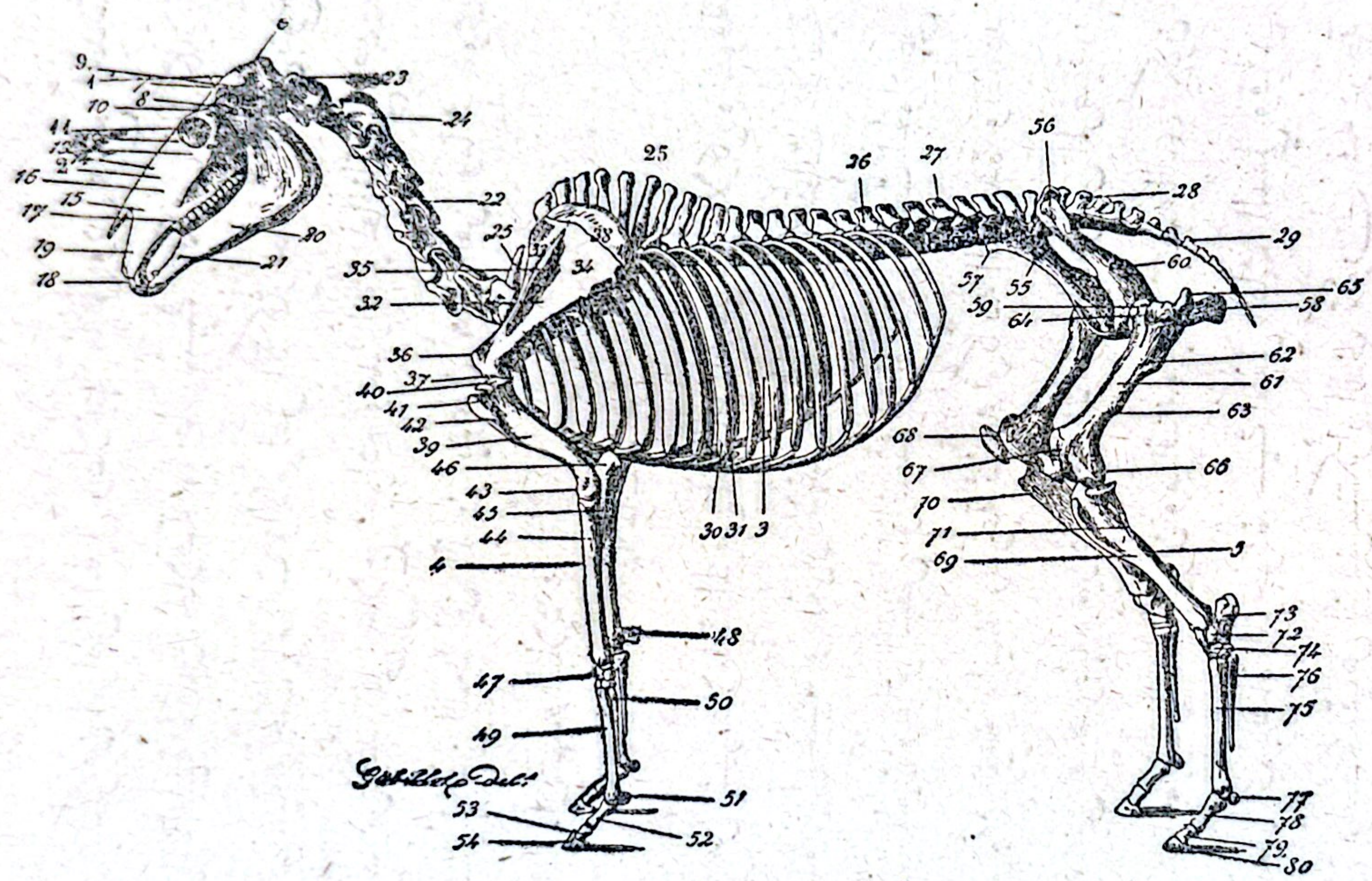
امراض الخيل وعلاجاتها

كلمة

نذكر من امراض الخيل وعلاجها ما قل ودل ونتبع احدث الآراء الطبية ناقلين خلاصة ما جاء في الكتب الانكليزية والافرنسية ونبحث بالافات والامراض الاكثر حدوثاً للفرس بنوع ان الفارس يقدر عَلَى علاج جواده ومداراته والمحافظة عَلَى صحته والاستغناء عن الدجالين الذين يدعون هذا الفن وما هم سوى قتلة الحيوان بهذه البلاد ٠

علامات المرض

من اشهر علامات المرض انقطاع الفرس عن الاكل ونشوفة شعره وذبول عينيه واصفرار الاغشية المخاطية من الفتحات الانفية وملتحمة العين وتواتر النبض او ضعفه او تقطعه والتفات الجواد عَلَى خاصرتيه ونومه وانينه وسرعة تنفسه وكآبته الشديدة وتصاعد درجة الحمى او هبوطها وغير ذلك من الامور والاعراض المرضية ٠ وكل هذا يعرف بالنظر للحيوان ومراقبته وجس بنصه الذي يكون بين اللحيين اي بالقناة الموجودة في اسفل الفك السفلي وقياس الحرارة بواسطة مقياس الزيبق سنتكرار الذي تكون فيه درجة حرارة الجواد الطبيعية ٣٧ و يوضع هذا الميزان في است الجواد



هيكل الجواد وعظامه

الفصل الاول

في آفات الجواد الخارجية

اضر هذه الآفات الكسر وهو نادر الشفاء اينما كان لعدم مقدرة الانسان عَلَى تثبيت الجواد وتجبير عظمه كالانسان ·

والعرب تجبر كسر الجواد بالواسطة الآتية وهي انها ترفع الفرس عن الارض وذلك بان تأتي ببساط فتشده من زواياه الاربع بحبال متينة وتضع البساط تحت بطن الجواد وتربط الحبال في سقف الاسطبل بحيث يكون كل حبل ماراً في بكرة ثم تنشل الفرس بواسطة جذب الحبال الاربعة وعندئذٍ لا يعود الجواد متمكناً من التحرك وهكذا تجبر العظم المكسور · وقد جربت هذه الطريقة مرتين ولم انجح بها بل مات الجواد الاول من تسمم دمه ومات الثاني لرفضه الاكل ولم اسمع بشفاء تم عَلَى هذه الصورة ·

وشاهدت في باريز جواداً من خيل الرهان يدعى سحر يوسف لصاحبه الكونت دي چانه كسرت يده بعد سقوطه فحضر الطبيب البيطري وبعد مشاهدته امر بالاتفاق مع صاحبه بقتل الجواد فقتل بواسطة اطلاق الرصاص عليه من بندقية احد الجنود المعينين لهذه

الغاية · وان قتل الحيوانات افضل من تركها تقاسي العذاب وتموت متروكة في البرية كما يفعل الكثيرون في هذه البلاد ·

وكما يصعب الجبار للخيل هكذا يصعب رد الخلع ولكن الخلع والفك نادران جداً ·

جلفة الركبة

جلف الركبة وهو الجرح القاطع الجلد والواصل الى اللحم يسبب عن سقوط الحيوان عَلَى ركبتيه فتقول العامة قرقط ركابه وتسميه الافرنج كورون وهو من الافات المعيبة المكروهة لكونه يحدث غالباً عن ضعف في قوائم الجواد فيجثو عليها ·

علاجه

ينظف الجرح تنظيفاً جيداً بماء مطهر كالسليماني او ماء حامض الفينيك المخفف او ما شاكل · ولا بأس اذا دهن بصبغة اليود الخفيفة فانها احسن مطهر · وبعد ذلك يربط بشاش مطهر ربطاً جيداً حتى لا تدخله اوساخ الاسطبل · وافضل علاج للكورون دهن الجرح بالكولوديون المقيط الممزوج مع اليودوفورم · كولوديون مقيط ٣٠ غرام يودوفورم ٣ غرامات · واذا كان الجلف عميقاً ترك

ندبةً مكروهة تقلل قيمة الجواد وتعتبر عيباً ولا سيما اذا كانت الركبتان مجروحتين

وثأة الكتف

هذه الآفة تسمى عند العامة مزق او فسخة لحم · وما هي سوى آفة مسببة عن تمدد اوتار عضلات الكتف عند تدوير الجواد عَلَى نفسه تدويراً فجائياً عنيفاً كما يحدث في العاب الرمح والجريد عند العرب والعاب البولو «الكرة والصولجان» عند الافرنج · ويعرف المزق من عرج الفرس وتألمه عند تدويره لجهة الكتف المصابة او عند القبض عَلَى ذراع الجواد ورفعها عن الارض

العلاج

تشفى هذه العلة بوضع لزق ماء فاتر على الكتف او بوضع كيس من النخالة المسلوقة وهي سخنة بنوع انها تدفىء الكتف ولا تحرقها وتفرك الكتف فركاً جيداً بالزيت الحار او باليمان اميرو كيشس · والزيت السخن مع الدلك نافع جداً — ومدح بعضهم لزق الماء البارد ·

الرض

للرض عواقب وخيمة في الخيل اينما كان لانه يترك ورماً

منصلباً بعد حدوثه وهو شديد الخطر في قوائم الداية · وعلاجه الدلك بزيت التربنتينا او بالمزيج المشهور المدعو اليمين اميروكاشن « وما هذا سوى اجزاء من زيت التربنتينا والسبيرتو والكافور وهو لا شك نافع لجملة امراض » ويستعمل الافرنج الماء البارد فيصبونه عَلَى محل الرضة مدة عشر دقائق بواسطة حية يندفع ماؤها عليه ويفعلون ذلك مرتين كل يوم هذا اذا تيسر وجود حية وماء محصور. والا فيوقف الجواد في مجرماءي كنهر او ساقية او عَلَى شاطئ البحر ويستعمل بعضهم لبخاً من صبغة الارتكا الجبلية مع السبيرتو وهي بلا ريب نافعة

والأحسن توجيه حية الماء عشر دقائق عَلَى المحل المأوق مرتين او ثلاثة كل يوم ولا تستعمل المخمرات او الدهانات السخنة الا بعد ذهاب حدة المرض ·

وثأة الوتر

تدعى هذه الافة عند عامة السوريين فقسة وكانت تسمى عند العرب الشظى فيقال شظيت الدابة وهي كثيرة الحدوث في الخيل المستعملة للصيد والسبق وفي جياد العساكر وتسبب عن الوثب او العدو في ارضٍ محصبة او مرملة او موحلة وتظهر بالوتر الموخري

للذراع وكذا بالوتر الموجود وراء الساق ولكنها تندر في الساق عينه واعراض هذه الآفة ظهور عرج وتورم الوتر وسخونة المحل · وتعالج بلف المحل المأوق بلفافة مرطبة في الماء البارد وتغير هذه اللفافة عَلَى قدر استطاعة السائس ومتى قلّ الالتهاب يبتدأ بوضع المروضات كزيت التربنتينا مع السبيرتو واللودونم ويفرك المحل فركاً جيداً · ولا مانع من توقيف الفرس في الماء وافضله الماء الجاري وبعد التوقيف قدر ربع ساعة كل مرة يلف الطرف المصاب بخرقة ناشفة تكون من الفلانله او القماش المصنوع من الصوف الناعم ولا تشد هذه اللفافة كثيراً خوفاً من ان تحقن الدم عن دورانه وفضل بعضهم وضع الطرف المأوق بالماء السخن عدة مرات كل يوم واحسن طريقة لهذا وضع اليد كلها ضمن وعاء خشبي كالدلو وما اشبه

وتأة العرقوب

وتأة العرقوب تشبه وتأة الركبة وغيرها كوتأة بيت الشكال والكعب وهي تحدث للخيل المعدة للسباقات ووثب الحواجز واعراضها عرج وزيادة حرارة ولطف احساس من العرقوب المصاب وعلاجها كغيرها من الوتآت اي باللزقات السخنة اولاً ثم بوضع الزيوت الطيارة واطلاق حية الماء البارد كما مر · والانفع من كل

هذا هو الدلك دلكاً لطيفاً مرتين او ثلاثة كل يوم مع الراحة ويجري مجرى الوتأة بالعلاج كل الرضوض التي تحدث للفرس ان كان باطرافه او بجسده والراحة ضرورية جداً للجياد التي تصاب برضوض او بوتآت ·

الاسفنجة

الاسفنجة ورم اسفنجي مركزه الجهة الخلفية من المرفق اي الكوع واسبابها احتكاك حذوة الدابة بهذا المكان وقت ربوضها كربوض البقر فان بعض الجياد تنام كالبقر وتلقي جسدها على نعلة من نعالها فتصيب هذه مكان الاسفنجة وتورمه وتحدث به مايسمونه بالاسفنجة فيجب ان تراقب الخيل التي بها خصلة ربوض البقر وتمنع عن ذلك

وتعالج الاسفنجة بالفرك الشديد بزيت التربنتينا الممزوج مع الخل او بالأميرو كيتشن وتفرك فركاً عنيفاً وتقرص بين الابهام والسبابة حتى يحدث بها تهيج التهابي يقدمها من الشفاء وان لم تكف هذه الوسائط تكوى بالحديد المحمى كياً نافذاً تسميه العامة هش · ويصنع بواسطة شيش محمى الى درجة البياض ويدخل بمنتصف الورم ويخرج منه للجهة الثانية ويجب الانتباه لئلا يصيب الشيش

الوتر او العظم ٠

وبعد الكي تدهن الاسفنجة بصبغة اليود وتطهر كل يوم بمحلول السلماني او بصبغة اليود الخفيفة ومتى كانت فرشة الفرس كافية يندر حدوث هذا الورم

التقميعة

التقميعة عبارة عن ورم متسبب عن انسكاب ماء من الكبش الغضروفي للوراء من راس العرقوب واسباب التقميعة احتكاك مؤخر العرقوب بالجدران التي تربط الفرس بقربها فيصبح هذا الاحتكاك ذا لذة لها وتفعله الخيل القليلة الحركة ٠ ويحدث للمهر عند ما يصل الذيل للعرقوب فيتأثر الكبش من ضربات اطراف الشعر ويحدث الورم المذكور

اما العلاج فكعلاج الاسفنجة مع منع الجواد عن حك عرقوبه على الجدار ٠

البطاط

يوجد في كل مفصل من مفاصل الفرس كيس يفرز مادة زيتية اوجدها الخالق للمفصل كالزيت للآلة فاذا رض هذا الكيس

المفرز تلك المادة كثر افرازه واصبح بحالة الالتهاب والتورم ومن جملة هذه الآفات تحدث البطاط وما هي سوى تجمع مياه في رمانة الطرف الواحد أو الطرفين مع عرج بسيط او بدونه ٠

وتلزم معالجة هذه الاورام حالاً لئلا تستحيل المياه الى مادة عظمية فلا يبقى للعلاج نفع ٠ واحسن علاج للبطاط الدهن بزيت التربنتينا او بمرهم يودي مع الفرك وتوقيف الجواد بالمياه الجارية وان لم تشفِ هذه العلاجات فيستعمل الكي بالترمولكرتير بواسطة ابرة رقيقة وما البطاط من العيوب كقرط الركبة وغيره ٠

التعنيبة

هي ورم يشابه حبة العنب او حبتين متلاصقتين وتحدث للفرس عَلَى اسفل من راس العرقوب بعشر سنتيمترات وسببها العدو السريع بارض مرملة او موحلةاو عَلَى ارض صلبة كطريق العربات وما اشبه ٠ وتحدث غالباً للمهار قبل بلوغها الخامسة وعلاجها يكون بلزقات الماء السخن وبعدها يحلق الشعر ويدهن بكمية من الخل والعرق او السبيرتو ممزوجة ومن كل شكل نصف ٠ ولا تترك هذه الافة بدون علاج لئلا يعظم مكانها اي يصير عظماً ٠ وتنفع بها المراهم اليودية وصبغة اليود ايضاً مع الفرك فركاً شديداً من الاعَلَى الى

الاسفل باليد المغموسة بالسبيرتو

عظم السبق

عظم السبق ونسميه الافرنج سيروس هو كناية عن تحلب مادة سيالة عَلَى العظم فتنتهي باليبوسة وتصير مادة عظمية واهميتها تكون بالنسبة لمكانها · فان كانت قريبة من المفصل احدثت عرجاً وكان ضررها بليغاً والا فتكون ذات منظر كريه ولكنها لا تعد من العيوب واذا كان مكانها في اسفل الركبة في الذراع من الجهة الانسية او من الوحشية « وهي دائماً تحت السمحاق اي الغشاء المغطي العظم » فاسبابها رض السمحاق او وثأته بحيث يتهيج ويتوارد اليه الدم بكثرة فيحدث ورماً والورم ان لم يعالج يصير عظماً فان كان قريباً للوتر اضر به والا بقي كتلة يكرهها النظر · اما العلاج فيكون بالفرك الشديد قدر نصف ساعة مرتين كل يوم بمرهم التربنتينا او مرهم يودور الرصاص

وهذا الفرك يصنع براحة اليد المدهونة بالسبيرتو الممزوج بالخل وزيت التربنتينا وهذه المعالجة يجب ان يبتدأ بها منذ حدوث عظم السبق فيمتص ويشفى منه الجواد والاَّ فيزمن ويصير شفاؤه مستحيلاً ·

ورم الكعب

الكعب هو المفصل الموجود عند اعلى بيت الشكال وسماه بعضهم الرمانة او الزر والورم الذي يحدث بالكعب يكون رخواً وهو يحدث من تهيج الكيس الزلالي واحتقانه وسببه الرض والتعب وخصوصاً العدو في ارض مرملة موحلة ٠

اما علاجه فبالفرك بالمراهم المحللة كمرهم يودور الرصاص وصبغة اليود و بعض الاطباء يستعملون الحقن بصبغة اليود ٠

الصكك

الصكك عبارة عن جرح الكعب الواحد او الكعبين من تصاك القدم الواحدة مع الاخرى فتصيب نعلتها كعب رفيقتها وقت السير او العدو فتجرحها و يصير هذا الجرح عرضة لصكة ثانية فيكون دائماً دامياً ٠ واسباب الصكك سوء البيطرة وزيادة اطراف النعلة في القدم الصاكة وكذا بروز المسامير ٠ وللصكك اسباب خلقية اهمها ضعف الطرفين المقدمين وسوء تركيبهما الخلقي وتوجد اسباب عرضية كالضعف وسوء التغذية والتعب وما شاكل ٠

اما العلاج فبرفع السبب اولاً ببرد النعلة والمسامير النائتة

ويعالج الجرح بغسله بماء السليماني ووضع قليل من الكولوديون الممزوج باليودوفورم وقد اخترع الافرنج لذلك نوعاً من الطماق ينفع الكعب ويقيه من الجرح والصكك ·

ورم الرسغ

ورم الرسغ وتسميه العامة السكجان هو عبارة عن تورم المفصل الذي يربط به الرساغ ويتيبس هذا الورم فيصير عظماً وسببه لطمات او رضوض من القيد او الرساغ · وقال بعض علماء العرب انه مرض وراثي وقد شاهد المؤلف هذه العلة مرتين بالنسل والنتاج فالأم اورثت نتاجها · والافرنج تتحاشى النزو من جواد مصاب بهذه العلة ويجزمون مثل العرب بانها علة وراثية ·

وتكره هذه الآفة لصعوبة شفائها وكراهة نظرها وضررها البليغ المصحوب بالعرج وتعطيل الحركة ·

اما العلاج فيجب ان يكون قبل ان يصير الداء عضالاً بالمروضات اليودية كمرهم يودور الرصاص ومرهم الزيبق والفرك بزيت التربنتينا او بالمزيج المشهور المسمى اليمن اميرو كشيون ·

واستعملت العرب الكي بالحديد الاحمر منذ القديم وقد جرب المؤلف ذلك فلم ينجح به بعد تفاقم الداء ·

ورم العرقوب

يتورم العرقوب في عدة محلات نذكر منها اولاً تورم الوجه الداخلي من ثنية العرقوب واعلى عظم القصبة · واسبابه كثيرة اهمها الوثب العنيف وجر الاثقال كالعربات وما شاكل والرضوض وركوب المهار قبل بلوغها اشدها · ولبعض الخيل تركيب خلقي يعرضها لهذا الورم · واعراضه عرج عند المسير · ووقت الراحة يرفع الجواد طرفه المصاب ويطأ الارض برأس الحافر فقط وقد يبطل العرج اذا اركض الجواد ومتى اصاب الطرفين زادت الآفة واصبح العرج شديداً ·

اما العلاج فيكون بالحراريق والمحللات والدهن بالمراهم اليودية واللزق السخنة والفرك بمرهم يودور الزيبق مع الشحم بنسبة ٥ في المائة ·

الجرد

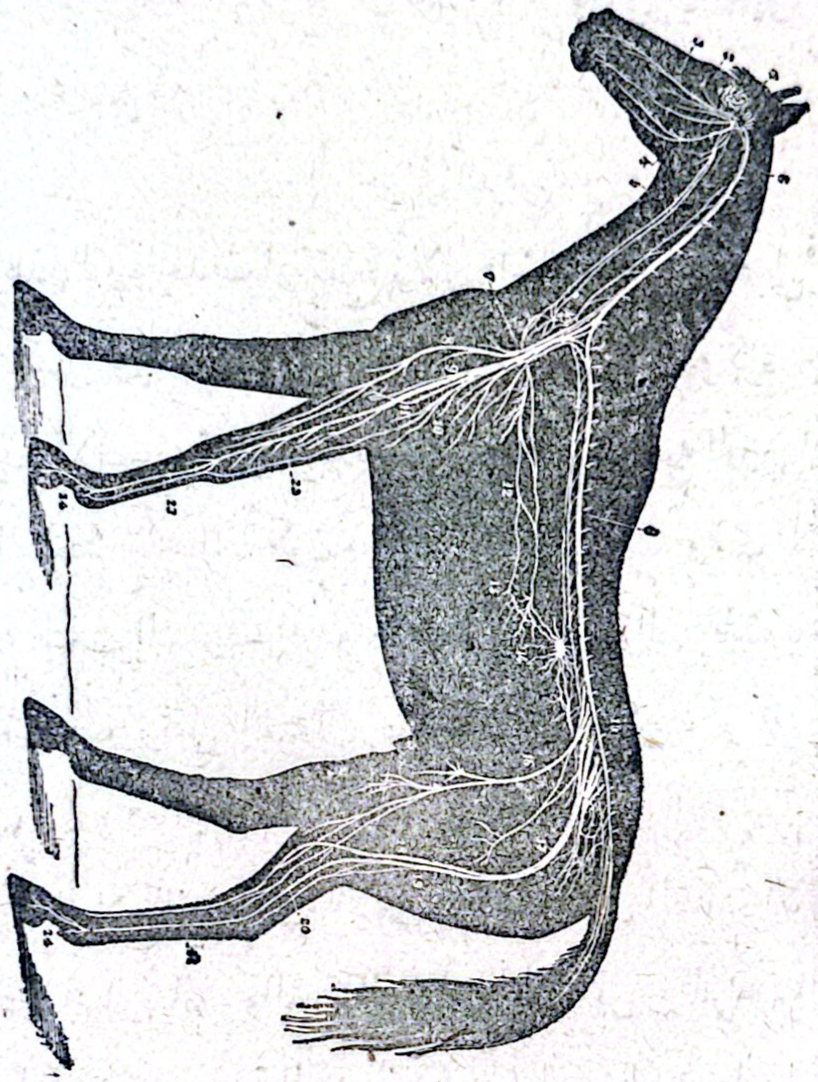
الجرد ورم يحدث للعرقوب ويضرّ به ضرراً بليغاً فهو من العيوب العظيمة ومركزه الجهة الخلفية للعرقوب واعراضه العرج وتلبك حركة الفرس ·

اما علاجه فبالحراريق والدهون كمرهم يودور الزيبق ومرهم يودور الرصاص والعرب تستعمل الحديد المحمي كيّاً غائراً وكذا الافرنج وبكل الاحوال فهذه العلة من اكره العلل لان للعرقوب اهمية عظيمة ويعتقد الافرنج ان هذا الورم وراثي في الخيل وعَلَى كلٍ فهو عيب كبير

الورم الداخلي في العرقوب

هذا الورم يحدث ارتشاح زلال داخل الكيس المفصلي فيتمدد هذا الكيس ويحدث ورماً رخواً في اول الامر ومركزه جانب العرقوب الانسي وقد يحدث بالجانبين واهم اعراضه الورم المتموج تحت الضغط واحيانا يكون مرفوقاً بعرج وتلبك وقت المشي · واسبابه التعب الشديد والعدو عَلَى ارض يابسة والضربات باجسام عَلَى العرقوب وثقل الاحمال على المهار كركوب رجل ضخم عَلَى مهرٍ

اما العلاج ففي بادىء الامر تستعمل اللزق المضادة الالتهاب كلبخ محلول الرصاص والشبة البيضاء والحراريق والمراهم اليودية مع البزل والحقن بصبغة اليود خصوصاً اذا كان الورم عَلَى الجانبين وتترك الصبغة خمس دقائق داخل الكيس والعرب تعتني بالكي وكذا الافرنج وهو نافع ويستعمل بالحديد المحمي



الجهاز العصبي

القشب

القشب وتسميه الافرنج چاقار والعامة جلفام هو كناية عن دمامل صغيرة تصيب الساقين الخلفيين اكثر من المقدمين ومركزها الجلد المغطي بيت الشكال والكعب واعراضها تشقق الجلد وانتصاب الشعر مع ورم والتهاب وتقيح فتعرج الدابة وتتعطل عن الشغل واسباب هذه الآفة الوحل والغبار والمشي عَلَى الثلج والبرد والفرشة الوسخة ويغلب حدوث القشب في الطرفين الخلفيين لأن السائس يعتني بالطرفين المقدمين لسهولة تنظيفهما ويترك الطرفين الخلفيين ·

اما العلاج فيكون بأن تغسل الاطراف بالماء السخن والصابون المطهر وتنشف جيداً ويرش عَلَى محل الآفة من مزيج او كسيد الزنك الناعم والشبة المكلسة · واذا تشقق الجلد فيساعد الشفاء تغطيس القدم في مذوَّب الشب الازرق ويغير عَلَى الجرح بماء السليماني وقد جرب المؤلف الدهن بصبغة اليود ونجح نجاحاً تاماً وللمحافظة على اطراف الجواد يقتضي تنظيفها بخرقٍ ناشفة ولا يترك الوحل عليها ولا يجوز غسل الاطراف بالماء والصابون لان الصابون يذهب بالمواد الدهنية المفرزة من الغدد الجلدية وهذه المواد

ضرورية للحافر ولا يجوز غسلها بل تلزم تقويتها وزيادة كميتها خصوصاً في ايام الشتاء فتدهن الحوافر والاطراف بالقازلين ولكن من اقبح العوائد غسل الاطراف بالصابون فهو مضر بها كما يضر الوحل والغبار ·

داء الحمار

هو ورم يحدث لذوات الحافر مركزه الجهة المقدمة من عظم الاكليل واعراضه انتصاب الشعر وانفصال جدار الحافر عن اكليلها مع ارتشاح مادة منتنة وهذه العلة شديدة الخطر وشفاؤها نادر

وتعالج بان يرقق الحافر بالكفة ويدهن بمرهم القطران المؤلف من قطران مائة غرام وحامض فينيك خمس غرامات وتستعمل المراهم المطهرة كسولفات النحاس الناعمة ١٢ غرام وقطران ١٢٥ غرام وهذه الدهانات تستعمل بعد غسل الحافر والاكليل بماء حار وصابون ·

الفسخ

هو ان يشق الحافر شقاً دقيقاً ومركز هذا الشق جدار الحافر

القرني فيكون احياناً غائراً واحياناً سطحياً ويختلف كبراً وصغراً ويكون غالباً دامياً ويؤلم الفرس ويسبب له العرج واحياناً التهاباً شديداً فيحدث تسوس العظم داخل الحافر . واسباب هذا المرض يبوسة الحافر وسوء بيطرة الخيل التي ترقق حوافرها او تكون نعالها رديئة . ومن اسبابه ايضاً جرح الاكليل وحرارة الجو الشديدة . وسمن الحافر بعرض الجواد للفسخ ويكون الفسخ صغيراً في اول امره ثم يمتد حتى يكتمل ويكون غالباً للجهة الانسية من الحافر او الى الامام .

العلاج

يعالج الشق اولاً بالدهانات المضادة الفساد كمرهم التربنتينا ومرهم القطران الكربونيكي ثم يعمل للحافر المشقوق عملية بسكين قاطعة يحفر بواسطتها حفرة تشبه الرقم ٧ وتحيط بالشق بعد ان تشلح النعلة ويقص من الحافر قليلاً تجاه الشق حتى اذ وطىء الجواد الارض يكون الضغط بعيداً عن مسير الشق ويستعمل العرب الكي في اول الشق وتبعهم الافرنج فهم يستعملون ذلك وقد نجحوا به ويرفقونه بوضع شنا كل من الحديد تركب بواسطة آلة مخصوصة لذلك فتقرب حافات الشق لبعضها وتمنع انفصالها حتى يحصل الشفاء

بواسطة الكي والادوية . والفسخ سهل الشفاء اذا اعتني به وكوي كياً بالغاً عَلَى اول الشق بين اول الحافر ومنبت الشعر . وبالخبرة عرف ان برد جدران الحافر بمبرد البيطار هو السبب العظيم لهذا المرض .

رض العقب

ترض العقبان من ضغط اطراف نعلة الفرس أو من السير عَلَى ارض محجرة مع رداءة في النعال فيعرج الفرس عرجاً مختلفاً ويسخن المحل المصاب وقد يتكون به عمل ً وصديد

العلاج

ترقق المحلات المجاورة الحافر وتدهن بالمراهم المطهرة كالفازلين والاكتيول واذا وجد القيح فيشق شقاً غائراً ويغسل بمذوب الشب الازرق مع استعمال نعالة فسيحة رقيقة حسنة الصنع .

وخز باطن الحافر

قد تصاب الخيل بوخز مسامير او قطع حديدية او زجاج وما شا كل فتحدث عرجاً ويكشف عليها وتستأصل ويدهن مكانها بمرهم

مطهر كمرهم الفينيك ومرهم التربنتينا و ينظف محل الجرح ·

واذا تقيح تقام النعلة ويريح الجواد ويفتح الخراج كي لا يتجمع العمل وتوضع القدم في دلوٍ من الماء المطهر قدر نص ساعة كل يوم بعد تنظيفها ·

التهاب الحافر

يلتهب قرن الحافر فيكون احياناً شديداً واحياناً خفيفاً ويكون حاداً او مزمناً · واسبابه كثرة الاكل من المواد الكثيرة التغذية والسير الطويل والتعب في ارض محصبة ولا سيما الشغل المفرط بعد الراحة الطويلة والشرب وقت التعب فيحزن الجواد وتعتريه الحمى وتصيبه رجفة و يتيبس صلبه وتسخن القدم ويزيد احساسها ويعسر المشي وغالباً يستحيل · ومتى عظم الداء يربض الفرس ويقضي اوقاته بالنوم ويشتد الالم عليه فيلتمي جسده سانداً نفسه عَلَى الجدار · ويتكون الصديد الدامي وينفذ من اعلَى الحافر فيضعف الجواد ويبرد الجسد وتزرق الأغشية المخاطية ويموت الحيوان متأثراً ·

وفي الحالة المزمنة تتغير هيئة الحافر وطبيعة المفرزات التي تنبعث منه فيطول الحافر ويصير كانه ذا طبقات وتكبر العقبان

وتظهر ظهوراً كريهاً ويمتلىء التجويف دماً جافاً ٠

العلاج

يعالج الداء الحاد بالفصد العام والوضعيات القابضة ولبخ من التراب المدعو دلغان ترطب من حين الى اخر ٠ وينفع بذلك وضع القدم بتوقيف الجواد في مجرى ماء او على شاطىء البحر او وضع القدم في دلوٍ مملوء ماءً بارداً يحتوي علىَ قليل من الزاج ويعطى المصاب مسهلاً ويقلل العلف ويعطى من الشعير المكسور وغالباً لا يشفى هذا الداء فينتهي بالموت

وتعالج جميع رضوض صحن الحافر والنسر والجراح الطارئة على القدم بالوصفيات المطهرة الباردة وتوضع فرشة ناشفة تحت الفرس ويرفع الحديد من قدمه اي يخفف وتنظف المحلات المصابة ويريح الجواد ٠ وقد تصيب مسامير البيطار محلات حساسة من قدم الفرس فتسبب له عرجاً فيقتضي رفع المسامير وترك الجواد حافياً مع تنظيف باطن القدم ٠

الخنان

الخنان مرض عضال وما هو الا حمى خبيثة لها مكروب خاص

وهي شديدة العدوى وتنتقل الى الانسان ويرافقها التهاب الغشاء المخاطي الانفي فيعرف ذلك بسائل غروي صديدي مع وجود قروح في الغشاء المخاطي . ويمتد الالتهاب احياناً الى الاوعية الليمفاوية المجاورة وغددها فيحدث الورم وتتقرح ويحدث منها سم خاص .

واسباب هذه العلة مجهولة ولكنها تصيب الخيل المجتمعة في مكان قذر او المرسلة في السفن الى مكان بعيد وتبتدئ هذه الحالة بحمى وورم في الاطراف واحمرار الغشاء المخاطي في الانف وتظهر لطخ ناتئة رمادية اللون ويسيل من احد المنخرين سائل اصفر دام ويظهر ورم عَلَى جناح الانف وفي الغدد التي تحت الفك . واحياناً يصاب المريض بسعال خشن وتتعاظم الحمى ويسرع النبض وتصاب الرئة بالتدرن وتسرع الاعراض ويموت المصاب قبل الاسبوعين . وفي هذه المدة تحتقن الاطراف وتظهر عَلَى الجلد حبوب السراجة ومتى ازمن الداء يزيد الورم تحت الفك ولا يكون مؤلماً ويرافق هذا الازمان رعاف وتظهر قروح عَلَى الغشاء المخاطي الانفي

العلاج

لم يتوصل العلم لمعالجة هذا الداء سوى ان بعض العلماء اخترع مصلاً يحقن به تحت الجلد ولكن لم يثبت فعله حتى الآن . ومتى

تشخصت العلة يقتضي فصل الجواد عن الخيل خوفاً من العدوى ويقتل بالرصاص ·

السراجة

هي علة مزاجية معدية تصيب الفرس فتظهر عَلَى شكل قروح وبثور وتلتهب الغدد الجلدية الدهنية في الاطراف وتتورم وهذه القروح تكون عَلَى شكل عنقود العنب فيفقد الجواد قابلية الطعام ويكثر البول ويهزل الجسم هزالاً شديداً وتكثر القروح ويفرز الانف مادة زكامية رديئة جداً اذا أصابت الانسان نقلت اليه المرض وتسير هذه العلة سيراً بطيئاً وتنتهي بالموت · والشفاء نادر جداً · فلا علاج لها سوى مصل اخترعه بعض الاطباء ولم يثبت فعله للآن · والاوفق قتل الجواد بالرصاص وتطهير الاسطبل بماء السليماني وحرق الكبريت والابواب مغلقة وطرش الجدران بالكلس وغسل المذود وجميع عدة الفرس بماء السليماني ·

السقاوة

السقاوة علة مزاجية ايضاً معدية تختص بذوات الحافر وخصوصاً بالمهار · واسبابها غامضة والمعروف منها تغيير الحشيش

واعطاء الجواد حشيشاً يابساً بعد ان كان يأخذه أخضر. واعراض هذه العلة سخونة الجلد وسرعة التنفس واحمرار الغشاء المخاطي من الانف وسيلان مادّة مصلية بيضاء اولاً ثم تصير خاثرة مع سعال ناشف خفيف. وقد لا تشتد الاعراض بل تضعف رويداً او يشفى المريض وقد تتزايد ان لم يعتنَ به وتحتقن الغدد التي تحت الفك مع غدد العنق ويمتد الالتهاب الى الحنجرة وتتكون احياناً خراجات ضخمة ويصير المفرز الانفي صديداً وتنحط القوى ويصاب داخل الفم بالغنغرينا وقد يظهر في المناخر وعلى الفم حويصلات يظنها الناظر بثرات السراجة فلينتبه الى ذلك

العلاج

اولا الراحة وتقليل العلف وتغطية العنق والجسد واستعمال الماء الفاتر الممزوج بالطحين مع قليل من ملح البارود. ويعطى الجواد مسهلاً من كبريتات الصودا قدر ١٥٠ غرام دفعة واحدة ويعطى ايضاً من مسحوق الكباب الصيني ١٠ غرامات ومسحوق الافيون خمس قمحات ويغسل الانف مع ايدي السائس بمحلول السليماني وتستعمل المطهرات مع تغيير الهواء دائماً في الاسطبل

احتباس البول

احتباس البول كثير جداً في بلادنا الحارة وسببه بطلان

وظيفة الكليتين لالتهاب يطرأ عليهما او احتقان او حصاة · ومن اهم اعراض العلة برودة الجسد وسبات مع عسر التنفس وقيء

العلاج

اذا كان افراز البول مقطوعاً تماماً فقلما يفيد العلاج والا فيعطى من مدرات البول كملح البارود وكربونات الصودا واما الحصاة في الكلية فلا شفاء لها

الداء الزهري

الداء الزهري في الخيل ليس هو الداء الزهري الموجود في البشر ولا يولد احدهما الاخر لكون الداء الزهري في البشر لا يصيب الحيوان الا جنساً من السعدان فقط · واعراض المرض في الخيل احتقان في غلاف القضيب وظهور حويصلات عليه ويتألم وقت البول وتصير حركات الجواد مؤلمة ويعرج من احدى رجليه وقد يهزل ويشل ويربض ويبقى رابضاً حتى يموت · والأنثى يحتقن مهبلها ويتورم ويتقرح ·

العلاج

تعالج القروح بالمطهرات وتكوى بنيترات الفضة (الحجر

الجهنمي) وتدهن بمرهم الشب الازرق ٣ غرامات في ٦٠ مرهم بسيط ويعطى من الداخل حامض زرنيخوس كل يوم عشر قمحات مع العلف ·

التشبيكة

ان الروماتيزم وما تسميه العامة تشبيكة مرض يعتري الفرس فيصاب بقشعريرة وحمى وتيبس في مفصل واحد او في عدة مفاصل ويرفق بالم حاد جدا فيتورم المفصل لارتشاح مصل فيه ويسخن وربما انتقل هذا المرض من مفصل الى آخر وقد يعمّ جميعها

العلاج

احسن علاج للروماتيزم هو سليسلات الصودا فيعطى الفرس ٨ غرامات مذوّبة في ربع ليتر من الماء وذلك عند الصباح ويعطى مثلها مساءً او ١٠ غرامات بكربونات الصودا مرتين كل يوم وتفرك المفاصل بزيت الكافور والأمبرو كيشن ومتى تورم المفصل يفرك يومياً بمرهم الزيبق والبلادونا وتستعمل المحمرات كلزق الخردل وصبغة اليود واما العلاج الداخلي فهو افضل

التشنج

التشنج او التتنوس ويقال له في سوريا قصر وكزاز هو مرض

يصيب الخيل وينتقل منها للانسان بالعدوى اذا كان هذا مجروحاً وعلاماته تشنج العضلات العنقية والفكين ويصيب احياناً عضلات الجسم باسرها فيصبح الجواد كالخشبة واسبابه سم خصوصي يدخل الجسد من جرح خفيف جداً كوخزة مسمار وما شاكل . وقال بعضهم ان البرد مع الرطوبة يسببه . ويبتدئ أحياناً بيبوسة بعض اعضاء الجواد كالأذن او العين فيتشنج الفك وتشخص العينان الى الاعلى ويسيل من الشفاه لعاب غزير وتنفتح المناخر ويضيق النفس وتقبض الامعاء وينحبس البول ويخف النبض ويصير صلباً وتأتي الحمى احياناً بادئ بدء واحياناً ترتفع عند الموت فقط .

العلاج

ان الكزاز صعب الشفاء رديء العاقبة واستعمل اطباء الخيل مصلاً يحقن به المصاب وهو كغيره لم يثبت فعله واحسن العلاجات بعد المصل اعطاء الافيون فيعطى ١٠ غرامات لودنم كل ثلاث ساعات وان لم يمكن اعطاؤه من الفم فيحقن بالمورفين تحت الجلد بقدر عشر سنتيغرامات كل ثلاث ساعات تذوب بقليل من الماء .

ويسقي بعضهم الكافور مذاباً بالسبيرتو وينشق بعضهم الكلوروفورم والايثر . وقد يفيد اعطاء ٤٠ غراماً من هيدرات

الكلورال مذوبة بالماء يصحبها عشرون غراماً من برومور البوتاس والعرب تطمر الجواد بالدبل الناشف السخن . وقال احد اطباء الخيل من الفرنسيس انه جرب هذه الواسطة ونجح بها ومتى شفي الجواد او مات يقتضي تطهير الاسطبل باحراق الكبريت والغسل بماء السليماني او تبخير الفورمول

الدم الاسود

هي علة مزاجية تصيب الخيل الشهباء ومركزها اعضاء التناسل فهي علَى شكل اورام تختلف حجماً وتشبه احياناً عناقيد العنب ويكون لونها اسود .

وتعالج هذه العلة بان تقطع هذه الاورام ويطهر محلها ويكوى وقلما شفي المريض لان الدم يكون مسموماً من وجود ميكروب خصوصي به .

داء النقطة

علة تصيب الخيل واعراضها انقطاع الشعور بغتةً مع تشنجات عضلية عامة او موضعية واسبابها ارثية وتحدث من ضربات علَى الرأس وكثرة الاكل في الخيل المربوطة الغير مستعملة وتظهر علَى

شكل نوبة فير تجف الحيوان و يسهو برهة ثم يسقط الى الارض فاقداً الشعور و يخبط متشنجاً و يصر باسنانه ٠

العلاج

يغلى من حشيشة الفالريانا ٤٥ غراماً في ليتر الماء و يسقى المصاب في النهار و يعطى ايضاً من بروموز البوتاس قدر عشرة غرامات يومياً ٠

البرسام « او التهاب البلورا »

هو التهاب الغشا المبطن الصدر والمغطي الرئة واعراضه قشعريرة وسخونة الجلد وظهور علامات مغص خفيف وعرق بعض اقسام الجسد مع احمرار الاعين وضعف النبض والتنفس السريع مع سمع احتكاك وخرير في الصدر وقد تنحل هذه العلة وتشفى وقد يصيب الجواد ارتشاح مصلي في جوف البلورا فيصير القرع عَلَى الاضلاع اصم فيستسقي الصدر و يضيق التنفس و يهزل المصاب ويقف شعر جسده وتغور عيناه ولا يعود ينام وتتورم القوائم ويموت ٠

اما العلاج فهو الراحة التامة و يسقى مدرات البول فيعطى

١٥ غراماً من ملح البارود بمدة النهار ويدهن ما فوق الاضلاع بصبغة اليود الثقيلة مرة كل يوم ·

ذات الرئة

تلتهب الرئة في الخيل وقد يختلط هذا الالتهاب بالتهاب البلورا وهو حاد ومزمن واسبابه البرد بعد الحر او الشتاء عند خروج الجواد من اسطبل داف او بعد التعب وعَلَى الخصوص اعطاء ماء بارد لجواد تعبان «كما يفعل سياس بلادنا»

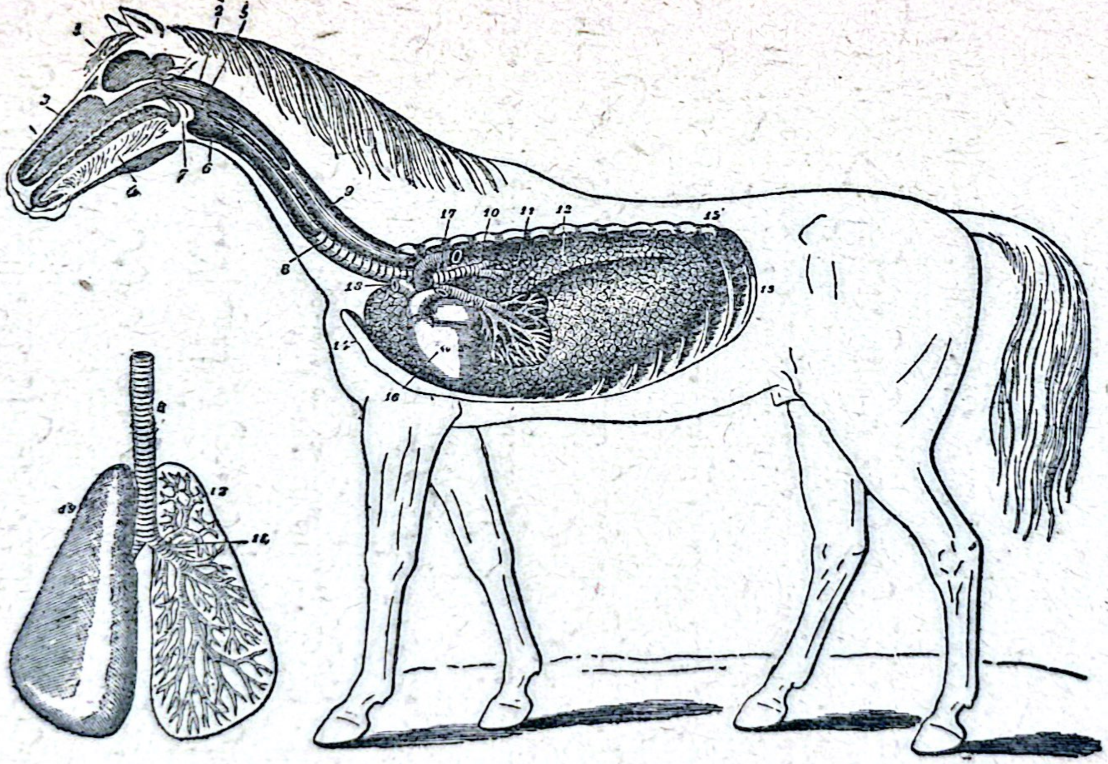
واعراض هذه العلة فقد شهوة الطعام وظهور الحرارة مع احمرار الاعين وامتلاء النبض وسرعته من الستين الى السبعين في الدقيقة وسرعة التنفس التي تنتهي بالاختناق احياناً مع سعال عسر موءلم وقترف مادة مخاطية بهامشح دم قرميدية اللون واستماع خرير عند وضع الاذن عَلَى الصدر فالصوت يكون اصم فوق القسم الملتهب ورناناً عَلَى القسم الصحيح · وتبقى الحرارة مرتفعة من خمسة الى ستة ايام ويموت الفرس في اليوم العاشر بسبب انحطاط القوى او من ضيق النفس وقد تنتهي العلة بخراج رئوي او بغنغرينا او بازمان الداء · وتعرف الغنغرينا من الرائحة الكريهة الممزوجة مع النفس الخارج من انف او فم الفرس ومن الصديد المرتشح

من الانف ·

وان لم يشف الفرس او يموت تزمن العلة فيبقى الجواد مهزولاً ذا شعرٍ منتصب فتتصلب الرئة وتستمر قابلية الاكل مفقودة مع عدم انتظام في صعود وهبوط الخاصرتين عند التنفس ويزداد الضعف الى ان يموت العليل ·

العلاج

اذا كان الجواد قوي البنية يفصد ويستخرج منه من ليتر الى ليترين دم ويعطى ثلاث غرامات من الطرطير المقيء من مرتين كل يوم الى ثلاث مرات · واذا اضيف عَلَى هذا خمسة عشر غراماً من ملح البارود يكون اوفق : ويعطى الجواد مسهلاً من سولفات الصودا نحو مائة وثمانين غرام مذوبة بالماء وتوضع اللزق والخردليات عَلَى الصدر والاضلاع ويوقى من البرد · ومتى تقدم الجواد من الشفاء يعتنى باكله ويعطى قليلاً من العشب والشعير المبلول والنخالة المسلوقة ·



الجهاز التنفسي مع الرئة

التهاب البريتون

البريتون هو الغشاء المغطي الاحشاء البطنية والمبطن للجدار البطني وهو اما عام واما موضعي وحاد او مزمن · واسبابه ضربات عَلَى البطن أو جراح أو رضوض أو ثقب الامعاء وخروج ما فيها الى جوف البريتون او انفجار خراج او وجود ورم او ديدان او فتق معدي او بعد عملية الخصي ويحدث ايضاً بعد الولادة · واعراضه الحادة هي قشعريرة والم شديد في البطن ويظهر كانه متقلص منكمش مع خمول تام وعسر تنفس ويقف الجواد ويجمع القوائم ويكون محدودب الظهر ويربض مستلقياً عَلَى ظهره ويبقى جلد وجهه منقبضاً متجعداً وعيناه غائرتين ونظره شاخصاً ويكثر التلفت الى جانبيه · وبالمزمن تكون الاعراض اقل وضوحاً فيكون البطن متورماً والجسد هزيلاً والثدي وغلاف القضيب والقوائم الخلفية متورمة ويكثر العطش وقلما شفيت هذه العلة ·

اما العلاج فبالفصد العام المتكرر ولزق كبيرة من بزر الكتان عَلَى البطن مع تليين الامعاء ومدرات البول من الداخل كملح البارود ومتى صار الارتشاح غزيراً يجرب البذل واستئصال المصل ·

امراض المعدة

المغص المعدي — يصيب هذا المغص الخيل عقيب كثرة الاكل او كثرة الشرب او عند شرب الجواد ومعدته ملآنة من التبن او النخالة ويتأتى ايضاً عن البرد والحر الشديدين · ويعرف بنوب مغص فيربض الحيوان مع الهدوء ويكون كئيباً يريد القيء واذا قدر على القيء فتكون حالته خطرة والنبض يكون سريعاً والتنفس ضيقاً

العلاج

يمنع الحيوان من الربوض ويسقى كمية من مغلي البابونج او الشاي السخن او الخمر الابيض المسخن ولا تعطى له كميات وافرة من المشاريب لئلا تزيد تمدُّد معدته فيسقى كباية ماء ممزوجة بملح طعام ويحقن بماء وملح او بكمية من زيت الخروع وتفرك قوائمه بالخل او بالامبروكيشيون

الفولنج او سدد الامعاء

الفولنج ويسمونه ريح السدد مغص شديد مسبب عن تجمع مواد فرتية في الامعاء او عن سوء هضم او عن حصى تتكون في

الامعاء . واعراضه فجائية وهي كآبة وقلق وحفر الارض باليد والربوض والتمرغ والوقوف فجأةً والعود للربوض وقد يحدث اثر بول وقبض ويكون النبض سريعاً ممتلئاً والاذنان باردتين وبعض اقسام الجسد مغطاة بعرق ومن كثرة الالم يصير الجواد كالمجنون ويتجعد جلد الوجه وتبيض الاغشية المخاطية وينتفخ البطن ويبرد الجسد والاطراف ويخف النبض فيتلاشى الحيوان ويموت واحياناً . ياتي الشفاء بغتة فينتفض الحيوان ويبول ويبرز ويطلب الاكل .

العلاج

يسقى الجواد ستين غراماً من الايتر السولفوريك مع عشرين غراماً من اللودنم ويحقن بستمائة غرام من زيت الخروع « اي نصف ليتر » ممزوجة باربعين غراماً من زيت التربنتينا وقليل من الماء السخن — وينفع الحقن بالاورفين بنحو من عشرين سنتغرام تحت الجلد

الانغماد

انغماد الامعاء فتدخل بعضها على اثر شرب ماء كثير البرودة واعراضه مغص شديد فتصير الفرس كالمجنون ويكثر العرق البارد ويموت المريض

لا علاج لهذه العلة سوى نفخ الفرس بمنفخ عن طريق المستقيم

الديدان

الديدان انواع واشهرها اسكارس الخيل الذي يعيش في الامعاء وهو كناية عن دودة طولها من خمسة عشر الى خمسة واربعين سنتيمتراً ذات رأسين حمراء اللون شفافة وتوجد في الامعاء الدقيقة وتكثر حتى انها تسد الامعاء واحياناً تكون قليلة جداً وتعرف من النظر الى البراز واحياناً تحدث مغصاً

العلاج

يعطى الفرس كل يوم من الزرنيخ الابيض قدر غرام مسحوق ومرشوش على العلف

الجرب

علة مكروبية تصيب جميع انواع الحيوان وتتصل الى الانسان واعراضها الحكة ولا سيما ليلاً ووجود دمامل صغيرة تنفجر وتسيل منها مادة ثم تنشف وتصير قشوراً وقد يلتهب بسببها الجلد وينتشر الشعر ويهزل المصاب · ومركز هذه العلة في الخيل قاعدة الذنب

والعنق و بيت الشكال وتمتد احياناً الى العرقوب والركب

العلاج

يغسل الجواد بالماء السخن والصابون الكربوليكي بواسطة الفرشة و يمص الشعر ويدهن بزيت البترول «اي زيت الكاز» وبعصير ورق التبغ ومرهم الحامض الكربوليك مع مرهم الكبريت والمغاطس الكبريتية وتطهير الكوبان والمعلف والاسطبل حتى لاتمتد العدوى

الحكة

الحكة مرض يعتري الخيل و يضايقها جداً و يكون تارةً شديد الوطأة زائد الأكلان بنوع ان الفرس اينما وجد يقصد حك نفسه اما عَلَى جدار او عَلَى جذع شجرة فيحدث في الجلد دمامل صغيرة ويسقط الشعر ويصير لونه كريهاً وقد يلتهب ويحدث ورماً . واسباب هذا الداء عدم النظافة وزيادة الاكل واعطاء علف من نوع واحد

اما العلاج فبالنظافة والغسل بالصابون المطهر والدهن بمحلول السليماني بكمية واحد من الألف ودهن مرهم الاكتيول وكل المراهم

التي تنفع في الجرب تنفع بالحكة وعلى السائس ان يداري الفرس من احتك ذيله فان من اكره العادات احتك الفرس لذيله ٠

و يفيد في الحكة أعطاء المساهل الملحية واعطاء الزرنيخ من الداخل ٢٠ قمحة كل يوم مع العلف

الايزيما العامة

هذا الداء من اضر الامراض في الفرس وهو مرض جلدي عمومي يصيب الخيل من جرى تعرضها للبرد وهي بحالة العرق والتعب ٠ واعراض هذا الداء تختلف وتكون على ثلاثة اشكال ٠ ففي الشكل الاول تحدث حمى مختلفة القوة فيكون النبض اولاً قوياً والاغشية المخاطية صفراء زعفرانية مرشوشة بنمش فيتورم الرأس والشفتان و يتعسر التنفس. وبالدرجة الثانية تتعاظم الاعراض وتسيل من المناخر مادة دامية ومن الفم لعاب لزج وبالدرجة الثالثة تزيد كل هذه الاعراض و بعد خمسة او ستة ايام اذا بقي المرض يتشقق الجلد عند بيت الشكال وفي ثنيات الركبتين والعراقيب وتنفصل من الجلد خشكريشة و يصير الحيوان خامداً وتزداد سرعة التنفس وينتن النفس و يرتشح مصل في الرئة وتتعاظم ضربات القلب و يفسد الدم ويموت المصاب وتختلف مدة هذه

العلة من اربعة الى عشرة ايام وفي كل الاحوال تنتهي نهاية محزنة وقلما يشفى المصاب بها

العلاج

في الابتداء يفرك المحل المحتقن بالخل السخن وتعطى المساهل الملحية والمشروبات السخنة المنبهة كالشاي الممزوج بكنياك او وسكي ويغير الهواء ويربط الجواد في الشمس ويعالج مكان الورم بالتشريط واللزق المطهرة

العقر

العقر عبارة عن جرح رضي مسبب عن ضغط قسم من عدة الفرس كالسرج او الحزام وما شاكل فيكون تارة في الكتف وتارة عَلَى مسير الحبل الشوكي في الصلب فيقال له عقر الصرة وتارة عَلَى ممر الحزام وطوراً عَلَى الاضلاع واينما كان فهو مضر ومكروه وعلاجه ممل واحسن مداواة رفع السبب وغسل العقر بالماء المطهر من محلول السليماني والحامض الكربوليك وما اشبه والدهن بمرهم الاكتيول

البرص

علة وسخة تصيب الخيل الشهباء والشقراء وهي عَلَى شكل بهق وبقع فاتحة اللون تظهر تحت الذنب في المجرى بين الاليتين وفي الشفتين والانف وتتصل للعينين ويشاهد نادراً بالخيل الحمراء

والدهماء وهذه الآفة مكروهة عند العرب وعند بعض علماء الخيل من الافرنج وتعالج بالدهانات المطهرة كمرهم الزيبق وصبغة اليودوماء ڤانسفتين « محلول السليماني » وقد جرب المؤلف عصير التبغ ونجح باستعماله مرة واحدة ولم ينجح عدة مرار

الاستمناء

الاستمناء خصلة تستحكم من الفحل وتصير عادة مضعفة فيسيل المني مع الانتصاب واحياناً بدون انتصاب واسبابها اما ضعف مرضي عام او منع الجواد عن النزو منعاً قطعياً بعد ان يكون تعوده وعلاجها تحسين العلف بالحالة الضعفية واعطاء المرطبات مع الغسل بالماء البارد بالحالة الثانية وابعاد الفحل عن الاناث وينفع بهذه الغلة برومور البوتاس فيعطى عشرين غراماً كل يوم مذوبة بالماء على دفعتين .

فصلٌ

في الحمل والولادة

تحمل انثى الخيل احد عشر شهراً واربعة عشر يوماً او خمسة عشر من تاريخ علوقها كما مر سابقاً — ويكون الجنين مائلاً للخاصرة اليسرى وعلامات العلوق هي عدم الحيول وكبر الضرع والبطن وقلة الكميات الكلسية في البول والشعور بحركة الجنين اذا وضعت

اليد عَلَى الخاصرة وقت شرب الانثى وبمدة الحمل تدارى الانثى ولا يجوز اتعابها او تضميرها للرهان وتكون دائمًا مغطاة بكوبان يقيها من البرد وتسقى وتعلف بكل اعتدال ويجب تشغيلها حسب عوائدها بدون عنف ومتى قربت ايام ولادتها تترك وشأنها في اسطبل فسيح مفروش فرشةً ناعمة نظيفة

علامات الوضع

من علامات حينونة الوضع وقرب مدته هبوط البطن وتضخم الضرع وسيلان يجري من الفرج ويقطر الضرع بضع قطرات حليب أصفر ثم تبتدئ الفرس بالوضع طلقاً ومغصاً وتقوى الطلقات وتقصر أدوارها فيظهر بعض الاغشية ثم الرأس والقوائم الامامية فيشتد الطلق ويسيل ماء الرأس ويندفع الجنين الى الخارج فان كانت الأنثى واقفة يقطع الحبل السري عند سقوط الفلو او يقطع بواسطة السائس بعد عقده عَلَى مسافة خمس سنتيمترات ثم تندفع المشيمة وينتهي الوضع فتساعد الانثى بكل هذه المدة بتمشيتها ويفرك بطنها ويوضع عليه لزق ولبخ سخنة وتحقن بمغلي رؤوس الخشخاش واذا لم تخرج المشيمة كما يحدث احياناً اذ تبقى مدة ثمانية ايام

فيربط الحبل وتغسل الايدي بماء مطهر وتدهن من الفازلين وتدخل اليد في المهبل وتوسع الرحم وتسحب المشيمة

وبعد انتهاء الولادة تسقى الام ماءً ممزوجاً بالطحين ولا تسقى ماءً بارداً . ثم تحقن بماء الحامض الكربوليك وتطهر علَى قدر الامكان

بعض وصفات وجرعات نافعة

الايتر

يعطى من ٣٠ الى ٤٠ غرام من الايتر عندما يبرد الجواد ويرتجف والايتر ينعش الجواد ويعيد اليه الحرارة الطبيعية

الارنكا

يعطى نحو العشرين غراماً من الارنكا مع السبيرتو في حالات الضعف المرضي وتوضع لزقة من صبغة الارنكا والسبيرتو علَى محل الرض والضربات

الابسنت

يعطى من الابسنت قدر نصف كباية ممزوجة بالماء مثل منبه لان الافسنتين منبه ومقوٍ وقاتل للديدان

الافيون

يعطى من اللودنم قدر عشرين غراماً مثل منوم ومسكن في المغص والفولنخ والتتنوس

ويعطى من صبغة الافيون ٣ غرامات ومن الماء ٣٠ غراماً في الذرب دفعة واحدة

وصفة ضد المغص — ايتر سولفوريك ٣٠ غرام منقوع الشاي . البارد ٥٠٠ غرام

وصفة ضد التشنج — من صبغة الافيون ٦٠ غرام ومن الايتر ٣٠ ومن السبيرتو نصف ليتر يمزج ويعطى النصف وبعد ست ساعات يعطى النصف الاخر

وصفة مقوية قابضة — اكسيد الحديد ٥٠ غراماً معجونة مع الدبس

ومغلي البابونج مع الكونياك نافع في المغص وعند حدوث سوء الهضم

برومور البوتاس — يعطى منه في داء النقطة من عشر غرامات الى ١٥ وصفة نافعة للأورام : من مرهم الزيبق ٣٥ غرام من مرهم البلادونا ١٠ جرامات ومن الفازلين ١٠٠ جرام

وصفة نافعة لقتل الهوام كالذباب وغيره — يغلى من التبغ ١٠٠ جرام في ليتر ماء وتستعمل دهناً في جميع امراض الجلد الميكروبية ولقتل الذباب والهوام ومداواة الحكة والجرب

وصفة لدر البول — تربنتينا ٦٠ جرام صفار بيض ٣ غرامات

وصفة نافعة ومعينة للوضع — جودار مسحوق ١٥ غرام مغلي البابونج نصف ليتر .

وصفة مقوية ونافعة للامراض الجلدية — من حامض الزرنيخوس جرام كل يوم مرشوش عَلَى العلف

ومن مستحضرات الزرنيخ يعطى محلول فولر وهو مصنوع من الحامض الزرنيخوس ١٠٠ ومن كربونات البوتاس ١٠٠ ومن الماء القراح ١٥٠ يعطى من هذا المحلول قدر ستين نقطة وهو مقوٍ ونافع في الامراض الجلدية

وصفة نافعة في الرض والضربات — من السبيرتو ٢٠ ومن الماء القراح ٣٠٠ ومن ملح الرصاص ٦ تمزج ويغمس بها خرق وتوضع عَلَى المحل المرضوض

مرهم الزيبق — يستعمل في كل الاورام والاحتقانات المزمنة والامراض الجلدية الميكروبية فهو يشفيها بقتله الميكروب الذي سببها

صفة نافعة في ورم المفاصل ـ من زيت التربنتينا ٩٠ جرام ومن روح النشادر ٢٥ ومن السبيرتو ١٢٥

وصفة نافعة في المغص ـ زيت خروع ٥٠٠ جرام ايتر كبريتيك ٣٥ جرام لودنم ١٥ جرام

وصفة للريموتزم ـ سليسلات الصودا ٣٠ جرام ماء قراح نصف ليتر تعطى صباحاً ومساءً

وصفة مسهل ـ من السنامكة ١٨ جرام من الراوند ١٨ من سولفات الصودا ١٨٠ جرام من المـاء ليتر ٠ بعد ان تغلي السنا والراوند بالماء تضيف السولفات وتعطى دفعة واحدة

وصفة نافعة في السعال ـ قطران ٣٠ جرام تعطى مع كباية من الدبس او العسل كل يوم

واحسن المساهل للخيل هو الملح الانكليزي ويعطى منه ٤٥٠ غرام مذابة بالماء الفاتر ٠ وكذا سولفات الصودا بهذه الكمية ٠ ويوجد مسهل نافع ايضاً سريع الفعل يصنع من ٩ جرامات من الكلومل و ٩٠ جرام من زيت الكتان

واحسن دواء للجرح هو الكولوديون الممزوج بقليل من اليودوفورم ٠

وصفة مشروب مدر للبول ومسهل ـ ملح بارود ٣٠ غرام سولفات الصودا ١٨٠ جرام ماء فاتر قدر ليتر

واحسن مسكن يعطى في المغص او القولنج هو ٤٥ جرام من هيدرات الكلورال دفعة واحدة مذوبة بالماء والدبس ·

وصبغة اليود لا يستغنى عنها مطلقاً لكونها نافعة من الداخل والخارج ·

ومراهم يودور الرصاص ويودور البوتاس ويودور الزيبق نافعة بسبب وجود اليود فيها

وتوجد حقن مصنوعة من الزجاج المختوم تحتوي عَلَى مواد كالبيلوكربين والمورفين وغيرهما وهي تستعمل تحت الجلد بسهولة ولها منفعة

وفي الختام نقول ان المداراة والجري عَلَى قوانين الطبيعة والاعتناء بأمر علف الجواد ومشروبه كل هذه تعتبر أفضل الوسائط واحسن العلاجات · وما احسن اتباع الآية القائلة : المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء

اصلاح خطاء

صفحة	سطر	خطاء	صواب
١٧	١٥	غرف	عرف
٣٤	١٢	كوروته	كورونه
٥٢	٨	وتبعه	وتبعته
٥٢	٩	بعيد النظر	بعيد العشر فقال
٥٢	١٧	البلوة	اللبدة
٥٣	٣	الجحفلة	الجحفلة
٦٠	٨	فالعصيب	فالعسيب
٨٤	١٤	الحصا	الحصى
٨٤	١٦	هفالبرق	هفا البرق
٨٧	٦	الخواسر	الخواصر
٨٩	٣	الخصبة	الخصية
١١٨	١٧	العيار	الغبار
١١٩	٢	اليهبوجيا	الهيبولوجيا
١٢٦	١٤	الرقص	الرفس
١٣٢	٤	وكان	ولا

صفحة	سطر	خطاء	صواب
١٣٩	٧	الكيلوت	الكيلوت
١٤٠	٢	وصورته	وصدرية
١٤٠	٨	التيميدش	النيميدس
١٤٤	٩	الماتاج	المانَاج
١٤٧	١١	بتبردلو	بنيرولو
١٩١	٦	الرقص	الرفس
٢٠١	٢	وتسير	تسير
٢٠٧	١١	فدها	فدعا
٢٤٣	٦	الكبش	الكيس
٢٤٧	١٤	المروضات	المروحات
٢٥١	١	جلعام	جلفام
٢٥٦	٦	الزلج	الزاج
٢٥٦	١٠	بالوصفيات	الوضعيات
٢٢٨	١٦	بالمهماز	بالمهار
٢٦١	١١	مذبة	مذوبة
٢٧١	١٥	التذنب	الذنب

فهرست

	DESCRIPTION	Indent No. and Line	Date	Quantity	Price	V